نموذج رقم (1)

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسيخ في محافظات غزة ((دراسة في جغرافية السكان))

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: Raed Houssein Dhalam

Signature:

Date: 29/9/2015

اسم الطالب: رائد حسين محمد دهلان

التوقيع:

التاريخ: 2015/9/29 م

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم الجغرافيا ونظم
المعلومات الجغرافية

Islamic University – Gaza
Deanship of Graduate Studies
Faculty of Arts
Department of Geography and
Geographic Information Systems

الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين في محافظات غزة
"دراسة في جغرافية السكان"

Demographic, Social and Economic Characteristics of the Elderly in Gaza Governorates
(A Study in Population Geography)

إعداد الباحث

رائد حسين محمد دحلان

إشراف الدكتور

أشرف حسن شقفه

أُستاذ الجغرافيا البشرية المساعد بقسم الجغرافيا

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم الجغرافيا بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية

1436هـ / 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم.....ج س.غ/35/..... Ref

التاريخ.2015/09/05م..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **رائد حسين محمد دحلان** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم الجغرافيا** وموضوعها:

الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين في محافظات غزة دراسة في جغرافية السكان

وبعد المناقشة التي تمت اليوم السبت 21 ذو القعدة 1436هـ، الموافق 2015/09/05م الساعة العاشرة صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أشـــرف حســـن شـــقفة	مشـرفاً و رئيسـاً	.....
د. رائـــد أحمـــد صـــالحة	مناقشـاً داخليـاً	.....
د. عـادل عبـد القـادر منصـور	مناقشـاً خارجيـاً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم الجغرافيا**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

وقل ربي زدني علما

صدق الله العظيم (سورة طه: آية 114)

اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد

قول مشهور

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع:

إلى روح أبي رحمه الله

إلى أمي الغالية حفظها الله

إلى زوجتي حفظها الله

إلى أبنائي وابنتي رعاهم الله

إلى اخوتي واخواتي حفظهم الله

إلى شهداء فلسطين

وأسأل الله العلي القدير أن يجعله خالصاً لوجهه تعالى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد ...

في هذه اللحظات التي تكاد فيها الصعوبات والمتاعب تتحول إلى أمل فإنني أحمد الله وأشكر فضله أن من عليّ وقدرني على إتمام هذه الرسالة قال تعالى ﴿ **لئن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُم** ﴾ (إبراهيم: الآية 7).

وامتثالاً لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: **(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)**، فإنني أتوجه بخالص شكري وتقديري من **الدكتور أشرف حسن شقفه** أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة؛ لتفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما بذله من جهدٍ ووقتٍ في سبيل خروج هذا العمل بمنهجية علمية صحيحة، فله مني كل التقدير وجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكُلٍّ من **د. رائد أحمد صالحة، ود. عادل عبد القادر منصور** لتفضلهما بالموافقة على قبول مناقشة هذه الرسالة، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

كما يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر التقدير من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ووزارة الداخلية الفلسطينية ووزارة الشئون الاجتماعية، ومركز الوفاء لرعاية المسنين ومركز بيت جدودنا لرعاية المسنين على حسن تعاونهم، كما أتقدم بالشكر إلى الصديق أ. فرج حوسو على تقديم الإرشادات المتعلقة برسم الخرائط.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة ولو بالجزء اليسير، كما وأشكر كل من علمني ومن له حقٌ علي.

قائمة المحتويات

البيـــــان	الصفحة
صفحة العنوان	
آيات قرآنية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ت
قائمة المحتويات	ث
قائمة الجداول	خ
قائمة الأشكال	ذ
ملخص الدراسة باللغة العربية	ز
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية Abstract	ش
الإطـار العـام للدراسـة	**17-1**
مقدمه	1
أولاً: مشكلة وتساؤلات الدراسة	2
ثانياً: حدود الدراسة	3
ثالثاً: أهداف الدراسة	5
رابعاً: أهمية الدراسة	5
خامساً: مبررات الدراسة	5
سادساً: الدراسات السابقة	6
سابعاً: ملخص الدراسات السابقة	15
ثامناً: مصادر جمع البيانات	16
تاسعاً: منهج الدراسة	17
الفصل الأول **الملامح الديموغرافية للسكان في محافظات غزة**	**40-18**
مقدمه	18
أولاً: تطور حجم سكان محافظات غزة ومعدلات نموهم خلال الفترة 1997-2014	18
ثانياً: التوزيع العددي للسكان في محافظات غزة	22
ثالثاً: التركيب السكاني في محافظات غزة	25
1. التركيب العمري	26
1.1. صغار السن (0 –أقل من 15 سنة)	27
1.2. متوسطي السن (15 –أقل من 60 سنة)	28

1.3. كبار السن "المسنين" (60 سنة فأكثر)	29
1.4. بعض المؤشرات الديموغرافية المرتبطة بالعمر	30
1.4.1. نسبة الإعالة	30
1.4.2. العمر الوسيط	32
2. التركيب النوعي	33
3. التركيب الاقتصادي	34
3.1. داخل القوى العاملة (النشيطون اقتصادياً)	35
3.2. خارج القوى العاملة (غير النشيطون اقتصادياً)	35
الفصل الثاني **الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمسنين في محافظات غزة**	**70-41**
أولاً: تعريف المسن	41
ثانياً: الخصائص الديموغرافية للمسنين في محافظات غزة	42
1. تطور حجم المسنين في محافظات غزة	42
2. التوزيع الجغرافي للمسنين في محافظات غزة	46
3. التركيب العمري والنوعي للمسنين في محافظات غزة	49
3.1. التركيب العمري	49
3.2. التركيب النوعي	52
ثالثاً: الخصائص الاجتماعية للمسنين في محافظات غزة	54
1. الحالة التعليمية للمسنين في محافظات غزة	54
1.1. الحالة التعليمية والجنس	56
1.2. الحالة التعليمية والعمر	57
1.3. التوزيع النسبي للمسنين حسب الحالة التعليمية في محافظات غزة	59
2. الحالة الزواجية للمسنين في محافظات غزة	62
2.1. الحالة الزواجية والجنس	64
2.2. الحالة الزواجية والعمر	66
2.3. التوزيع النسبي للمسنين حسب الحالة الزواجية في محافظات غزة	67
الفصل الثالث **الخصائص الاقتصادية للمسنين في محافظات غزة**	**84-71**
مقدمه	71
أولاً: علاقة المسنين بالقوى البشرية (القوى العاملة)	71
1. علاقة المسنين بالقوى البشرية (القوى العاملة) والجنس	72
2. التوزيع النسبي للمسنين حسب العلاقة بقوة العمل	73

ثانياً: المسنين داخل القوى العاملة (النشيطون اقتصادياً)	76
1. المسنين داخل القوى العاملة وعدد سنوات الدراسة	76
2. المسنين داخل القوى العاملة والحالة الزواجية	79
ثالثاً: المسنين خارج القوى العاملة	82
الفصل الرابع **رعاية المسنين في محافظات غزة ومستقبلهم**	**105-85**
مقدمه	85
أولاً: دور الأسرة في رعاية المسنين في محافظات غزة	87
ثانياً: دور مؤسسات المجتمع المحلي في رعاية المسنين في محافظات غزة	89
1. مركز الوفاء لرعاية المسنين	89
1.1. خدمات المسنين المقيمين داخل المركز	90
1.2. خدمات المسنين الغير مقيمين في المركز	90
1.3. التركيب العمري والنوعي للمسنين المقيمين في مركز الوفاء لرعاية للمسنين	90
1.4. الحالة الزواجية للمسنين المقيمين في مركز الوفاء لرعاية للمسنين	92
2. دار بيت جدودنا لرعاية المسنين	93
ثالثاً: دور وزارة الشئون الاجتماعية في رعاية المسنين في محافظات غزة	94
1. الخدمات التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية للمسنين	95
1.1. المساعدات النقدية	95
1.2. المساعدات التموينية	96
1.3. التأمين الصحي	97
2. التركيب العمري والنوعي للمسنين المستفيدين من برامج رعاية وزارة الشئون الاجتماعية	97
رابعاً: مستقبل المسنين في محافظات غزة في ظل الرعاية المقدمة	99
نتائج الدراسة	104
توصيات الدراسة	109
المراجع	111

قائمة الجداول

الرقم	عنــوان الجدول	الصفحـة
1	أعداد ونسب السكان ومعدل النمو السكاني في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014	20
2	التوزيع العددي والنسبي للسكان في محافظات غزة حسب المحافظة لسنوات 1997، 2007 و2014	23
3	التوزيع العددي والنسبي للمسنين في محافظات غزة حسب فئات العمر العريضة والجنس لأعوام 1997، 2007 و2014	27
4	نسبة الإعالة النظرية في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014	31
5	التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة فأكثر في محافظات غزة حسب العلاقة بقوة العمل والجنس لأعوام 1997، 2007 و2014	36
6	التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة فأكثر في محافظات غزة حسب الجنس والعمر والعلاقة بقوة العمل لعام 2014	38
7	التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة فأكثر في محافظات غزة داخل القوى العاملة حسب الجنس والعمر والعلاقة بقوة العمل لعام 2014	39
8	أعداد ونسب المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014	44
9	التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014	47
10	التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب فئة العمر لأعوام 1997، 2007 و2014	50
11	التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب المحافظة والجنس للأعوام 1997، 2007 و2014	52
12	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية والجنس في محافظات غزة لسنوات 1997 و2007	57
13	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية وفئة العمر في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014	59
14	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014	60
15	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية والجنس في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014	65
16	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية وفئة العمر في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014	66

17	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية والمحافظة في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014	68
18	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب العلاقة بقوة العمل في محافظات غزة لأعوام 1997، 2007 و2014	72
19	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب العلاقة بقوة العمل والجنس في محافظات غزة لأعوام 1997، 2007 و2014	73
20	التوزيع النسبي المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب المحافظة والعلاقة بقوة العمل عامي 2007 و2014	74
21	التوزيع النسبي للمسنين (65 سنة فأكثر) المشاركين في القوى العاملة في محافظات غزة حسب الجنس وعدد السنوات الدراسية عامي 1997 و2014	77
22	التوزيع النسبي للمسنين (65 سنة فأكثر) المشاركين في القوى العاملة في محافظات غزة حسب الجنس والحالة الزواجية عامي 1997 و2014	80
23	التوزيع النسبي للمسنين (65 سنة فأكثر) خارج القوى العاملة في محافظات غزة حسب الجنس وسبب البقاء خارج القوى العاملة عامي 1997 و2014	83
24	التوزيع النسبي للأسر في محافظات غزة حسب نوع الأسرة للأعوام 1997، 2007 و2014	88
25	التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المقيمين في مركز الوفاء لرعاية المسنين حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014	91
26	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المقيمين في مركز الوفاء لرعاية المسنين حسب الحالة الزواجية والجنس في محافظات غزة عام 2014	92
27	التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) في دار بيت جدودنا لرعاية المسنين حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014	93
28	التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) أرباب الأسر المستفيدين من المساعدات النقدية التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014	95
29	التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) أرباب الأسر المستفيدين من المساعدات التموينية التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية حسب الفئة العمرية وحالة اللجوء حتى نهاية عام 2014	96
30	التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المستفيدين من برامج رعاية وزارة الشئون الاجتماعية حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014	98
31	أعداد المسنين ونسبهم من إجمالي السكان المتوقعة خلال الفترة 2014-2034	100
32	أعداد المسنين المتوقعة حسب الفئات العمرية والجنس خلال الفترة 2014-2034	102

قائمة الأشكال

الرقم	عنــوان الشكـل	الصفحـة
1	الموقع الجغرافي لمحافظات غزة	4
2	تطور حجم سكان محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014	21
3	اتجاهات معدل نمو سكان محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014	22
4	التوزيع العددي للسكان في محافظات غزة حسب المحافظة لسنوات 1997، 2007 و2014	24
5	الهرم السكاني لمحافظات غزة نهاية العام 2014	29
6	تطور نسب إعالة الصغار وإعالة الكبار لأعوام 1997، 2007 و2014	31
7	تطور العمر الوسيط في محافظات غزة لأعوام 1997، 2007 و2014	33
8	التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة فأكثر في محافظات غزة حسب المحافظة والعلاقة بقوة العمل عام 2014	37
9	تطور أعداد المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014	45
10	تطور نسب المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014	45
11	نسب المسنين (60 سنة فأكثر) في عدد من دول العالم عام 2014	46
12	التوزيع العددي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014	48
13	التركيب العمري للمسنين في محافظات غزة للأعوام 1997، 2007 و2014	50
14	الهرم السكاني المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة نهاية العام 2014	51
15	توزيع المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب الجنس لعامي 1997 و2014	53
16	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب الحالة التعليمية لأعوام 1997، 2007 و2014	55
17	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب الحالة التعليمية لسنوات 1997، 2007 و2014	61
18	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014	64
19	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية على محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014	70
20	التوزيع النسبي المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب العلاقة بقوة العمل عامي 2007 و2014	75
21	التوزيع النسبي للمسنين المشاركين في القوى العاملة في محافظات غزة حسب عدد السنوات الدراسة لعام 2014	79

22	التوزيع النسبي للمسنين المشاركين في القوى العاملة في محافظات غزة حسب الجنس والحالة الزواجية عامي 1997 و2014	81
23	التوزيع النسبي للمسنين خارج القوى العاملة في محافظات غزة حسب سبب البقاء خارج القوى العاملة لعامي 1997 و2014	84
24	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المقيمين في مركز الوفاء لرعاية المسنين حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014	92
25	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المشاركين في دار بيت جدودنا لرعاية المسنين حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014	94
26	التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المستفيدين من برامج رعاية وزارة الشئون الاجتماعية حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014	98
27	تطور أعداد سكان محافظات غزة والمسنين المتوقعة خلال الفترة 2014-2034	101
28	تطور أعداد المسنين المتوقعة حسب الفئات العمرية في محافظات غزة خلال الفترة 2014-2034	103

ملخص الدراسـة

تناولت الدراسة موضوع المسنين في محافظات غزة للفترة من 1997-2014، وهدفت الدراسة إلى التعرف على حجم المسنين ممن أعمارهم 60 سنة فأكثر في محافظات غزة وتوزيعهم الجغرافي، كما هدفت إلى التعرف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين في محافظات غزة والاختلافات بينها بحسب متغير الزمن خلال فترة الدراسة، والتنبؤ بمستقبلهم في محافظات غزة في ظل الظروف التي يعيشونها إلى جانب التعرف على بعض خصائص سكان محافظات غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على البيانات التي وفرها التعداد السكاني الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في العامين 1997 و2007، إضافة إلى البيانات التي وفرتها سلسلة المسوحات التي نفذها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، والتقارير والإحصاءات الصادرة عن وزارتي الداخلية والشئون الاجتماعية الفلسطينيتين، وتقارير مؤسسة Help Age International's، وجمعية الوداد للتأهيل المجتمعي ومركز الوفاء لرعاية المسنين.

وقد اعتمدت الدراسة في منهجيتها على مجموعة مناهج أهمها: التاريخي، الوصفي التحليلي، المقارن، إضافة إلى الاعتماد على برنامج Spectrum لتوقع حجم السكان والمسنين حتى عام 2034، وقد أظهرت الدراسة أن حجم سكان محافظات غزة في تزايد مستمر، وكذلك المسنين، إذ ارتفع عددهم من حوالي 43522 في العام 1997 إلى 67397 في العام 2014، كما أظهرت الدراسة أن معظم المسنين 77.5% يعيشون في مرحلة المسن الشاب (60 -أقل من 75 سنة) خلال الفترة 1997-2014، كذلك فإن أكثر من نصف المسنين من الإناث 56.1%، كما كشفت نتائج الدراسة ارتفاع متوسط نسب الأمية بين المسنين 56% خلال الفترة 1997-2014، كما أظهرت أن معظم المسنين الذكور متزوجون حيث بلغ متوسط نسبهم 90.4% في المقابل 44.1% من المسنات متزوجات خلال الفترة 1997-2014، كما أبرزت الدراسة تناقص نسب مشاركة المسنين في القوى العاملة خلال الفترة 1997-2014 إذ انخفضت من 8.7% في عام 1997 إلى 6.6% في عام 2014، وكذلك تراجع نسب المسنين داخل القوى العاملة من 19.6% في عام 1997 إلى 9.9% في عام 2014، وأن أكثر الأسباب مساهمة في بقاء المسنين خارج القوى العاملة هو عجزهم عن العمل، يليه سبب التفرغ لأعمال المنزل، كما أظهرت الدراسة أن 99.9% من المسنين في محافظات غزة يسكنون مع أسرهم ويتلقون الرعاية الأساسية من الأقارب، وأن 0.3% من المسنين يتلقون رعاية إيوائيه أو

نهارية في مؤسسات رعاية المسنين، كما بينت الدراسة توقع ارتفاع معدل الزيادة المطلقة للمسنين الذكور عن معدل الزيادة المطلقة للمسنات الإناث خلال الفترة 2014–2034، إذ بلغت نسبة الزيادة المتوقعة للذكور 194.3% مقابل 154.6% للإناث.

وقد أوصت الدراسة بضرورة تشكيل لجنة وطنية تعنى بشؤون المسنين تضم في عضويتها أعضاء من القطاع الخاص والمجتمع المدني والوزارات ذات العلاقة، إضافة إلى تأسيس قاعدة بيانات ودراسات شاملة لجميع الأمور المتعلقة بالمسنين في محافظات غزة، وكذلك التركيز على الدور التنموي في رعاية المسنين، والعمل على زيادة عدد الجمعيات والمؤسسات الأهلية والخاصة التي تعنى بالمسنين.

Abstract

The current study addresses the issue of the elderly in the Gaza Strip in the period 1997-2014. It aimed to identify the ratio and geographical distribution of the elderly who are aged 60 years and over in the governorates of Gaza Strip. The study also aimed to identify the demographic, social and economic characteristics of the elderly in the governorates of Gaza Strip and the differences between them, according to the time variable through the period of the study. In addition, it aimed to predict their future under the conditions in which they live as well as to identify some of the characteristics of the Gaza Strip residents. In order to achieve the purpose of the study, the researcher relied on data provided by the census conducted by the Palestinian Central Bureau of Statistics in 1997 and 2007, in addition to the data provided by the surveys carried out by the Palestinian Central Bureau of Statistics, reports and statistics issued by the Ministries of Interior and Social Affairs and reports by Help Age International's, as well as reports by Al-Wedad Society for Community Rehabilitation and by Al-Wafaa Center for the care of the elderly.

The study adopted a group of methods including the historical, analytical and descriptive, comparative methods. In addition, the study used Spectrum program to predict the size of the population of the study, i.e. the elderly up to the year 2034. The study showed that the population of the Gaza Strip continues to increase, as well as the number of the elderly which is increasing from 43 522 in 1997 to 67 397 in 2014. The study showed that most of the elderly 77.5% live in the young elderly stage, i.e. 60 (less than 75 years) during the period 1997-2014. Moreover, more than half of the elderly, i.e. 56.1% are females. Furthermore, results of the study revealed a higher average of literacy rates among the elderly, namely 56% during the period 1997 to 2014. The results also showed that most of the elderly with an average 90.4% are married males. In contrast, 44.1% of the elderly women during the period 1997-2014 are married. The study also highlighted the declining rates of participation of the elderly in the labor force during the period 1997-2014 as it fell from 8.7% in 1997 to 6.6% in 2014. In addition, the study showed the decline in the elderly ratios within the workforce from 19.6% in 1997 to 9.9% in 2014, and that the most important reasons behind their being outside the labor force is their inability to work, followed by the full-time housework. The results of the study also showed that 99.9% of the elderly in the Gaza Strip live with their families and receive basic care from their relatives, whereas only 0.3% of the elderly receive shelter care or day care in elderly care institutions. The study results predicted absolute increase in the number of the elderly male rate compared with that of females during the period 2014-2034. The expected increase of the number of males is 194.3% whereas that of females is expected to be 154.6%.

The study recommends establishing a national committee dealing with the affairs of the elderly including members of the private sector, civil society and relevant ministries. In addition, the study recommends the formation of database and studies including all of all matters relating to the elderly in the Gaza Strip, as well as focusing on the developmental role in caring for the elderly, and efforts to increase the number of associations and private institutions that deal with the elderly.

الإطار العام للدراسة

مقدمـــه.

تشهد غالبية دول العالم تحولات ديموغرافية جوهرية في تركيبها العمري (في اتجاه تعمر السكان) نظراً لارتفاع نسبة المسنين تبعاً لتحسن مستويات الصحة العامة والتقدم الكبير في الوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة والنجاح في التغلب عليها، وانخفاض معدل المواليد وارتفاع متوسط العمر، ما أدى إلى تزايد أعداد المسنين ونسبهم إلى إجمالي السكان، وهي إحدى الظواهر الديموغرافية الحديثة المرتبطة بالتحول الديموغرافى.

وبذلك فقد حظيت قضايا المسنين بإهتمام متزايد من قبل العلماء والمخططين ومقرري السياسات الاجتماعية في الدول المتقدمة والنامية، ومع اختلاف درجة الاهتمام بهم من بلد لآخر، اعتماداً على السياسات الاجتماعية والوطنية لهذه الفئة التي تحتاج إلى الكثير من العناية والرعاية، وإذ تعد الشيخوخة إحدى المراحل الطبيعية في دورة حياة الإنسان، حيث تبدأ هذه الدورة بالعجز وذلك لحاجته إلى الرعاية والعناية، وتنتهي هذه الدورة أيضاً بالعجز حيث يحتاج كبار السن إلى الرعاية والعناية من الأسرة التي ينتمون إليها أو المؤسسة التي يعيشون فيها، وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ منْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ (الروم: 54) (العثمان، 2011: 9).

وعلى الرغم من أن المسنين يشكلون أقلية عددية في المجتمعات الإنسانية إلا أن نسبهم بدأت تزداد بشكل تدريجي في العقود الأخيرة وهذا ما تشير إليه البيانات الصادرة عن المنظمة الدولية لمساعدة المسنين(HAI)* في تقريرها حيث بلغت نسب كبار السن (60 سنة فأكثر) بلغت في عام 2011 (11.5%) إلى أن وصلت إلى (12%) في عام 2014م، هذه النسبة تختلف باختلاف المجتمعات، إذ ترتفع نسبة كبار السن في الدول المتقدمة مقارنة بالدول النامية فمثلاً تصل نسبة كبار السن في الولايات المتحدة حوالي 20.1% واليابان 32.8% وكندا 21.7% وأستراليا 20.1% حتى نهاية شهر أغسطس لعام 2014م بينما في فلسطين 4.4% ومصر 8.8% والأردن 5.4% والعراق 5.1% (HAI, 2014).

* (HAI) Help Age International's

كما أكد تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 2011 أن هناك ما يربو على 700 مليون نسمة تزيد أعمارهم على 60 عاماً، وبحلول عام 2050، سيكون هناك بليونا نسمة، أي ما يزيد عن 20% من مجموع سكان العالم، تبلغ أعمارهم 60 عاماً فأكثر، وستكون زيادة عدد كبار السن أكثر وأسرع في بلدان العالم النامي، وستُصبح آسيا المنطقة التي تضم أكبر عدد من كبار السن (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2011: 4).

بدأت السلطة الوطنية الفلسطينية منذ نشأتها عام 1994 بالاهتمام بالمسنين وقضاياهم من خلال العمل على تأمينهم صحياً، فضلاً عن إنشاء مؤسسات الضمان والعون الاجتماعي الحكومية وغير الحكومية، كما وتعد فلسطين من الدول التي تستفيد من التكافل الاجتماعي الذي يسود بين كثير من الأسر، حيث يبقى غالبية المسنين في منازلهم أو يعيشون مع أبنائهم وأقلية صغيرة يعيشون في دور الضيافة.

كما أسهمت عمليات التنمية في المجتمع الفلسطيني في ارتفاع أعداد المسنين نتيجة إلى انخفاض معدل الوفيات الخام من 4.9 حالة وفاة لكل 1000 من السكان عام 1997 إلى 3.7 حالة وفاة لكل 1000 من السكان عام 2014، وارتفاع العمر المتوقع عند الولادة من نحو 67 عاماً لكل من الذكور والإناث عام 1992 إلى 72.2 عاماً عام 2010، إلى أن وصل إلى 73.2 سنة في منتصف عام 2014، مع وجود اختلاف بين الضفة الغربية ومحافظات غزة، حيث بلغ في الضفة الغربية 73.6 عاماً وفي محافظات غزة 72.6 عاماً، مع توقع بارتفاع هذا المعدل خلال السنوات القادمة إلى نحو 72.8 عاماً للذكور و75.7 عاماً للإناث في العام 2020 (ج. م. ح. ف*. الفلسطينيون في نهاية العام، 2010 و2014: 32 و26).

أولاً: مشكلة وتساؤلات الدراسة.

شكلت فئة المسنين (60 سنة فأكثر) في فلسطين ما نسبته 4.4% من إجمالي السكان حتى نهاية عام 2014 بواقع 4.9% في الضفة الغربية و3.8% في محافظات غزة (ج. م. ح. ف. الفلسطينيون في نهاية العام، 2014: 37).

وبالرغم من ضآلة نسبة المسنين إلى مجمل السكان في مجتمع الدراسة؛ إلا أن التزايد في الأعداد المطلقة والتنبؤات في استمرار الزيادة على المدى الطويل، يوحي بارتفاع حدة المشاكل التي سيعاني منها المسنين، إضافة إلى عدم الاستقرار السياسي والتغيرات الاجتماعية المتسارعة

* (ج. م. ح. ف) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

والتي تنصب أساساً على بنية العائلة والعلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية مما جعل من قضية المسنين مشكلة تتطلب المساندة من خلال توفير خطط وسياسات لرعايتهم وحفظ كرامتهم وتحقيق احتياجاتهم (إبراهيم، 2009: 174)، لذا تسلط هذه الدراسة الضوء على واقع المسنين وتوزيعهم المكاني في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014م.

وتتلخص مشكلة الدراسة بالإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما هي أعداد ونسب المسنين في محافظات غزة (60 عام فأكثر) بحسب التعدادات السكانية 1997، 2007 وبيانات عام 2014؟
2. ما هو التوزيع الجغرافي للمسنين في محافظات غزة؟
3. ما هي الخصائص الديموغرافية، والاجتماعية للمسنين في محافظات غزة: من حيث (التركيب العمري والنوعي والمؤهل العلمي والحالة الزواجية)؟
4. ما هي الخصائص الاقتصادية للمسنين في محافظات غزة: (علاقتهم بالقوى العاملة والحالة التعليمية والزواجية للمشاركين بالقوى العاملة)؟
5. ما هي طبيعة العلاقة بين حجم السكان والمسنين في محافظات غزة؟
6. ما طبيعة الرعاية التي يتلقاها المسنين في محافظات غزة؟

ثانياً: حدود الدراسة.

1. الحد المكاني:

يتمثل الحد المكاني للدراسة في محافظات غزة وتبلغ مساحتها 365كم2، وتم تقسيمها إدارياً بعد اتفاقية أوسلو عام 1993م لخمس محافظات وهي (شمال غزة، غزة، دير البلح، خان يونس، ورفح)، وتقع أراضي محافظات غزة بين درجات عرض (31.16°)-(31.45°) شمالاً ودرجات طول (34.20°) - (34.25°) شرقاً، ويبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب نحو 45كم، بينما يتفاوت عرضها بين 5-7كم في الإمتداد الشمالي الشرقي، و10-12كم في الإمتداد الجنوبي الغربي ويحدها من جهة الشمال الغربي البحر المتوسط، وفي الجنوب الغربي شبه جزيرة سيناء، بينما تحيط بها من الشرق والجنوب الشرقي صحراء النقب كما يبين شكل (1) (دحلان، 2007: 230).

شكل (1) الموقع الجغرافي لمحافظات غزة

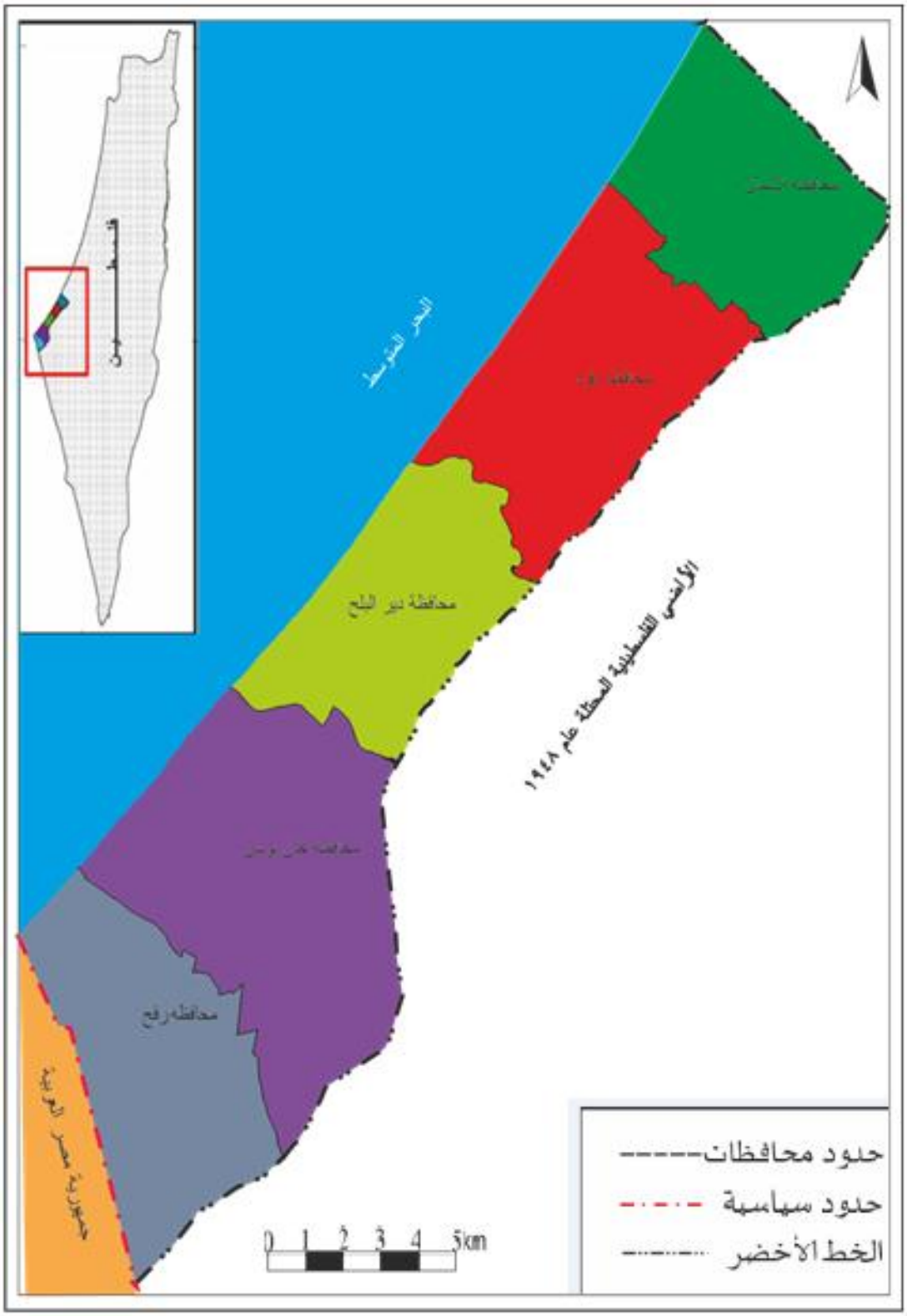

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية

2. الحد الزماني:

تناولت هذه الدراسة واقع المسنين في محافظات غزة خلال الفترة من 1997-2014م.

ثالثاً: أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على أعداد ونسب المسنين ممن أعمارهم (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة.
2. الكشف عن التوزيع الجغرافي للمسنين في محافظات غزة.
3. الوقوف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين.
4. الكشف عن التغيرات التي حدثت على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين خلال الفترة 1997-2014.
5. التعرف على حجم وطبيعة الرعاية التي يتلقاها المسنين في محافظات غزة.
6. التنبوء بمستقبل المسنين في محافظات غزة في ظل الظروف التي يعيشونها.

رابعاً: أهمية الدراسة.

تنبع أهمية الدراسة من أنها:

1. إضافةً جديدةً للدراسات التي تناولت موضوع المسنين في محافظات غزة حيث أنها ستوفر قاعدة بيانات ومعلومات حول فئة المسنين وخصائصها الديموغرافية، الاجتماعية، والاقتصادية، وقد تكون بمثابة منطلق لدراسات تحليلية أخرى حول المسنين.
2. قد تثري المكتبة العلمية لتكون مرجعاً يستفاد منه من قبل المخططين وصناع القرار وراسمي السياسات السكانية والباحثين والمهتمين بدراسة المسنين.
3. تناقش التأثير المباشر وغير المباشر للمسنين على مناحي الحياة للأسر الفلسطينية.
4. تدرس فئة لها دور هام وأساسي وقيادي في عملية التقدم والتنمية في أي مجتمع.

خامساً: مبررات الدراسة.

تكمن مبررات الدراسة في:

1. توقع زيادة أعداد المسنين في مجتمع الدراسة.

2. ندرة الدراسات التي تناولت موضوع المسنين من زاوية جغرافية (على مستوى محافظات غزة).
3. أن فترة الدراسة 1997-2014 شهدت كم من الأحداث والمتغيرات السياسية والإجتماعية على محافظات غزة، أثرت على مكونات المجتمع في محافظات غزة بشكل عام والمسنين بشكل خاص.
4. استكمال سلسلة الدراسات الجغرافية لمنطقة الدراسة.

سادساً: الدراسات السابقة.

1. دراسة (العمر، 2002): بعنوان "الشيخوخة بين الفرد والأسرة والمجتمع دراسة لأوضاع المسنين في المجتمع الكويتي".

هدفت الدراسة إلى معرفة رؤية أفراد المجتمع للشيخوخة وفق أبعادها الثلاثة والتي تتمثل في الشيخوخة والفرد، والشيخوخة والمجتمع، والشيخوخة والأسرة.

وقد تم استخلاص نتائج الدراسة من خلال تطبيق أداة صممت لهذا الغرض وطبقت على عينة عددها (160) فرد، وقد روعي اختلافهم في الجنس والعمل والعمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن موقف الأفراد من الشيخوخة كان متوسطاً، وكذلك بالنسبة للشيخوخة والأسرة.
- درجة استجابة الأفراد للشيخوخة والمجتمع كانت متدنية، أي أن أفراد العينة يرون بأن حظوظ المسنين في المجتمع متدنية.
- من حيث اختلاف استجابة أفراد العينة حسب المتغيرات التصنيفية، فلم يظهر اختلاف بينهم، ما عدا في استجاباتهم لبعد الشيخوخة والمجتمع تبعاً لمتغير العمل.

وبناءً على نتائج الدراسة، كان من أهم توصياتها:

- العمل على تغير نظرة المجتمع بالتعامل مع الشيخوخة على أساس العجز وعدم الفعالية.
- تكثيف الجهود لتقدير المسنين وإبراز دورهم كنماذج مهما كانت أدوارهم السابقة.
- النظر بعين الاهتمام إلى فئة المجتمع التي مواقفها غير إيجابية حيال مرحلة الشيخوخة.

2. دراسة (القش، 2002): بعنوان الخصائص الديموغرافية للمسنين في سورية والعالم في ظل التغيرات النوعية للتركيبة العمرية للسكان".

هدفت الدراسة إلى معرفة خصائص المسنين الديموغرافية في سورية من خلال دراسة واقع وتطور البنية العمرية للسكان وتحليل عناصرها.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن نسبة الجنس في الفئات العمرية المتقدمة عموماً (من 55 سنة فأكثر) هي لصالح الذكور باستثناء تقديرات عام 1965م ونتائج تعداد 1970م.
- وجود تحولاً نوعياً في نوعية الأسرة في سورية يتمثل في الاتجاه التدريجي نحو الأسرة النووية وانحسار الأسرة الممتدة بخاصة في المدن ما ينعكس على واقع الرعاية التقليدية الأسرية للمسنين.

وبناءً على نتائج الدراسة، كان من أهم توصياتها:

- أن تتناسب السياسات الاجتماعية وقوانين العمل والتشريعات الناظمة لسن دخول العمل والإحالة إلى المعاش مع كل مرحلة من مراحل التحول الديموغرافي لتحقيق الهدف من سنها أو العمل بها.

3. دراسة (عكروش، 2005): بعنوان " نظرة المجتمع الأردني نحو كبار السن".

هدفت الدراسة إلى التعرف على نظرة المجتمع الأردني سواء كانت إيجابية أو سلبية نحو كبار السن ذكور وإناث في جميع محافظات المملكة.

ولتحقيق أهداف الدراسة أستخدم الباحث الإحصاء الوصفي وحساب التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي في تحليل بيانات الدراسة التي تم استخلاصها من خلال تطبيق أداة صممت لهذا الغرض وطبقت على **عينة** عددها 200 فرد من المملكة.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن أغلبية أفراد العينة من المجتمع الأردني كانت نظرتهم إلى المسنين إيجابية حيث أكد 74% أن المسنين يتمتعون بالحكمة.
- 81.5% من أفراد عينة الدراسة يرون المسنين حذرون.
- 66.5% من أفراد العينة يرون المسنين لهم خصائص قيادية وإدارية.
- 92.5% من أفراد العينة يشعرون أن المسنين يتمسكون بالعادات والتقاليد، و82.5% يؤيدون قدرة المسنين على التحكم لحل الخلافات.

وبناءً على نتائج الدراسة، كان من أهم توصياتها:

- استغلال وسائل الإعلام في تثقيف وتوعية المجتمع ككل بأهمية وقدرات فئة المسنين.
- توعية المسنين حول سمات ومرحلة الشيخوخة.
- إجراء المزيد من الدراسات للتعرف على واقع وظروف كبار السن.

4. **دراسة (Kirkley & Siddhisena, 2005): بعنوان "الآثار الاجتماعية والاقتصادية للشيخوخة في سريلانكا".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية لشيخوخة السكان في سريلانكا، ولتحقيق أهداف الدراسة أستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في تحليل بيانات الدراسة التي تم الحصول عليها من خلال بيانات التعداد والتسجيل الحيوي والمسوحات الرئيسية مثل المسح الديموغرافي لعام 1994، وبيانات تم الحصول عليها من عينة مقصودة مكونة من (731) فرد من كبار السن أكثر من 60 عام.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن نسبة المسنين الذين أعمارهم بين 60–70 عام في سريلانكا أعلى بكثير من أي بلد آخر في منطقة جنوب آسيا في عام 2000 إلى 2030.
- أن ما تحتاجه سيريلانكا لتتضاعف أعداد المسنين فيها هي 26 عام.
- أن الأسرة في سريلانكا تمثل المؤسسة الاجتماعية التقليدية لرعاية الأشخاص المسنين.

وبناءً على نتائج الدراسة، كان من أهم توصياتها:

- تعزيز استحقاقات الضمان الاجتماعي للمسنين باستخدام عدة خيارات السياسة.
- العمل على توفير أدوار نشطة لكبار السن في الأسرة والمجتمع من خلال برامج خاصة لتمكينهم.
- تعزيز وتحسين صحة كبار السن من خلال تخصيص جزء من الناتج المحلي الإجمالي على برامج صحة كبار السن.

5. **دراسة (إبراهيم، 2009): بعنوان "مشكلات المسنين في المجتمع الفلسطيني: دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في الضفة الغربية".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي يعاني منها المسنون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في المجتمع الفلسطيني، وكذلك المشكلات التي يواجهها المسئولون عن الرعاية الاجتماعية للمسنين في المجتمع الفلسطيني، وقد تم استخلاص نتائج الدراسة من

خلال تطبيق أداة صممت لهذا الغرض وطبقت على عينة عشوائية تكونت من (136) مسناً و(5) مسئولين.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن الشعور بالوحدة وكثرة التفكير بالماضي وعدم الشعور بالأمان والطمأنينة من أكثر المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المسنين.
- أن عدم توفير مصدر دخل ثابت من أكثر المشاكل الاقتصادية.

وبناءً على نتائج الدراسة، كان من أهم توصياتها:

- ضرورة التركيز على توجيه الرعاية المتكاملة للمسنين في بيئتهم الطبيعية وبين أفراد أسرهم.
- إعادة الدور الاجتماعي للمسنين في الحياة العامة والعمل على الاستفادة من قدراتهم وطاقاتهم في برامج التنمية.
- تعزيز دور الأسرة وزيادة مقدرتها على رعاية أفرادها المسنين.

6. دراسة (خليفة، 2009): بعنوان "واقع المسنين ومتطلبات رعايتهم في الأراضي الفلسطينية 1997–2007".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص المختلفة للمسنين سواء الاجتماعية أو الاقتصادية، كذلك إلى تحديد معالم الرعاية الاجتماعية التي يتلقاها المسنين ومدى ملاءمتها لهم، وظروفهم الصحية، ومقارنتها بين تعدادي 1997 و2007، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على بيانات التعداد السكاني الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في العامين 1997 و2007، كما اعتمدت على المسوحات الأخرى التي نفذها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن الزيادة مستمرة في عد المسنين في الأراضي الفلسطينية، إلا أن نسبتهم من إجمالي السكان انخفضت من 5.1% في العام 1997 إلى 4.5% في العام 2007.
- هناك انخفاض في نسبة الأسر التي يرأسها مسن.
- النسبة الأكبر من المسنين الذكور متزوجون 90%، بينما هي تقريباً متوسطة 41.7% بالنسبة للمسنات للإناث.
- نسبة الأمية مرتفعة جداً وصلت إلى 56.1% (76.2% إناث، 30% ذكور).
- وجود ارتفاع في معدلات الفقر بين كبار السن إذ بلغت نسبة الفقر 34.1%.

وبناءً على نتائج الدراسة، كان من أهم توصياتها:

- التركيز في رعاية المسنين على الدور التنموي لهم، وليس الدور الإغاثي وتقديم الخدمات فقط.
- العمل على نشر الوعي وخلق ثقافة وطنية حول رعاية المسنين وأهميتهم في التواصل الثقافي والإنساني.
- وضع برامج خاصة من قبل الجهات ذات العلاقة بمحو الأمية لدى كبار السن.
- تأسيس قاعدة بيانات ودراسات شاملة لجميع الأمور المتعلقة بالمسنين.
- العمل على سن قانون للمسنين ينظم الشؤون المختلفة المتعلقة بهم.

7. دراسة (البير، 2009): بعنوان "الواقع الاجتماعي والصحي للمسنين في العراق وسبل تطويره".

هدفت الدراسة إلى تحليل الواقع الاجتماعي والعملي والصحي للمسنين، للتعرف على خصائصهم البيولوجية والفسيولوجية والاجتماعية والنفسية، ولفت الأنظار إلى واقع حالهم في المؤسسات الحكومية ودور إيواء المسنين، واحتياجاتهم المختلفة، ولتحقيق أهداف الدراسة أستخدم الباحث على المنهج التحليلي الوصفي، وتم الاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء ووزارة العمل والشئون الاجتماعية.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن الزيادة مستمرة في عدد المسنين ونسبتهم في العراق.
- أن نسبة المصابين بالأمراض المزمنة بين المسنين وصلت إلى 30.2%.
- أن نسبة الإعاقة بين المسنين وصلت إلى (11.3%).

وبناءً على نتائج الدراسة، كان من أهم توصياتها:

- رفع سن التقاعد وإتاحة الفرصة للمسنين للمشاركة في النشاطات الاقتصادية كل حسب قدراته وإمكانياته وتقديم الدعم لهم.
- استصدار المزيد من التشريعات التي تعمل على حماية المسنين وتصون كرامتهم.
- إعداد استراتيجية لكبار السن تركز على الصحة والرفاه مع تقدم العمر والتنمية ضمن عالم آخذ بالشيخوخة.
- تطوير مراكز للرصد الجغرافي GIS لتطوير المؤشرات التي تفسر المتغيرات ذات التأثير على أوضاع المسنين وعلى المستويات المحلية.
- تفعيل دور الإعلام في لتثقيف أسر المسنين ولردم الفجوة بين الأجداد والأحفاد.

8. دراسة (الطيطي وجبر، 2009): بعنوان "مدى رعاية مؤسسات المجتمع المحلي للمسنين في مخيمات جنوب الضفة الغربية من وجهة نظر القائمين عليها".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى رعاية مؤسسات المجتمع المحلي للمسنين في مخيمات جنوب الضفة الغربية من وجهة نظر القائمين عليها.

ولتحقيق أهداف الدراسة أستخدم الباحثان المنهج الوصفي من خلال تطبيق أداة صممت لهذا الغرض وطبقت على جميع أفراد مجتمع الدراسة وهم العاملين في مؤسسات المجتمع المحلي في مخيمات جنوب الضفة الغربية وعددهم 240 فرد.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن مدى رعاية مؤسسات المجتمع المحلي للمسنين في مخيمات جنوب الضفة الغربية في مجال الخدمات الاجتماعية والصحية لمقدمة للمسنين كانت كبيرة بشكل عام لكليهما.
- مدى رعاية مؤسسات المجتمع المحلي للمسنين في مخيمات جنوب الضفة الغربية في مجال الخدمات النفسة المقدمة للمسنين متوسطة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجال الرعاية الاجتماعية والنفسية لصالح مجال الرعاية الاجتماعية، وبين مجال الرعاية النفسية والصحية لصالح مجال الرعاية الصحية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد الدراسة نحو رعاية المسنين في مجال الرعاية الاجتماعية تعزى لمتغير المنطقة الجغرافية ومتغير المخيم.

وبناءً على نتائج الدراسة، كان من أهم توصياتها:

- العمل على توعية مؤسسات المجتمع المحلي بدورها تجاه المسنين.
- سن قوانين لحماية المسنين ورعايتهم، وخاصة في مجتمع فقير كالمجتمع الفلسطيني.

9. دراسة (الصغير، 2010): بعنوان "المحددات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية المؤثرة بمستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين: دراسة ميدانية تحليلية بمنطقة الرياض".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين بمنطقة الرياض، والتعرف على مدى تأثير كل من المحددات الاجتماعية (الحالة الزواجية، العلاقات الأسرية، علاقات الصداقة، المستوى الوظيفي، المكانة الاجتماعية)، والمحددات النفسية (درجة الاكتئاب، الحالة الانفعالية)، والمحددات الاقتصادية (مدى توفر الموارد المالية)، والمحددات الصحية (مستوى الصحة العام)، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت المقابلة الشخصية لجميع أفراد عينة البحث التي تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية من المتقاعدين بلغ

قوامها (432) متقاعداً من مجتمع البحث البالغ عددهم (56120) متقاعداً، من خلال أداة تتمثل في استبيان.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن العامل النفسي من أكثر العوامل المؤثرة في مستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين.
- التأكيد على أهمية الحالة الصحية في التأثير على مستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين.
- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة للمبحوثين باختلاف مستوياتهم التعليمية.
- أهمية العلاقات الأسرية، حيث يرتفع مستوى الرضا عن الحياة لدى المبحوثين بزيادة قوة العلاقات الأسرية لديهم.
- وجود علاقة إيجابية بين الرضا عن الحياة والحالة المادية للمبحوثين.

وبناءً على نتائج الدراسة، كان من أهم توصياتها:

- العمل على توعية الأفراد وتزويدهم بمعلومات عن ضرورة الاهتمام بالعوامل النفسية ومسببات الاكتئاب وأثرها على حياتهم.
- ضرورة الاهتمام بتقديم الرعاية الصحية الجيدة للمسنين على اختلاف فئاتهم والعمل على إنشاء عيادات خاصة بهم في المستشفيات والمراكز الصحية.
- أهمية العمل على رفع المستوى التعليمي للأفراد وخاصة كبار السن وتشجيعهم مادياً ومعنوياً على الالتحاق بمدارس محو الأمية ورفع مستواهم التعليمي.
- حث أفراد المجتمع على تقوية روابطهم الأسرية ورفع عواطف المحبة والعرفان والتقدير والاحترام والرعاية للمسن عملا بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف من خلال أئمة المساجد وخطباؤها وكذلك وسائل الإعلام المختلفة.

10. دراسة (العثمان، 2011): بعنوان "الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية للمسنين في المجتمع الأردني".

هدفت الدراسة إلى التعرف على نسبة المسنين الأردنيين ممن أعمارهم 60 عاما فأكثر، كما هدفت إلى التعرف على الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والصحية للمسنين الأردنيين بشكل عام وبعض الاختلافات بين المسنين بحسب بعض المتغيرات بشكل خاص.

ولتحقيق أهداف الدراسة أستخدم الباحث الإحصاء الوصفي (النسب المئوية، الوسط، الوسيط، الانحراف المعياري، والتكرارات) في تحليل بيانات الدراسة، كما تم استخدام اختبار كاي تربيع ومعامل الارتباط الاسمي لمعرفة العلاقات بين المتغيرات وقوتها.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن عدد المسنين الأردنيين يزيد عن ربع مليون نسمة (251883)، وارتفعت نسبة المسنين من 4.2% عام 1979 إلى 5.4% عام 2004.
- أن معظم المسنين (82.3%) يعيشون في المرحلة المبكرة من الشيخوخة (60–74 عاماً).
- أكثر من نصف المسنين من الذكور (51.2%).
- معدل عدد أفراد أسر المسنين حوالي 5 أفراد.
- ارتفاع نسبة الأمية بين المسنين (51%).
- (79.4%) من المسنين يقيمون في المناطق الحضرية، ومعظمهم متزوجون أو متزوجات.

وبناءً على نتائج الدراسة، كان من أهم توصياتها:

- وضع وتنفيذ استراتيجية وطنية للمسنين الأردنيين وتنفيذها لتوفير الدعم والحماية للمسنين.
- إجراء دراسات علمية أكثر تعمقاً حول مشكلات المسنين الأردنيين الذين يعملون ولا تتوافي لهم خدمات التأمين الصحي، والمسنات المترملات.

11. دراسة (Sofroniou & Kamiya , 2011): بعنوان: "الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لكبار السن في أيرلندا".

هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص كبار السن في أيرلندا، من حيث العمر والجنس والحالة الاجتماعية، وترتيبات المعيشة، والهجرة، والتعليم، والمهنة، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت المقابلة الشخصية لجميع أفراد عينة البحث التي تم اختيارها بطريقة العينة الطبقية العنقودية من السكان الذين أعمارهم 50عام فأكثر في إيرلندا وبلغ قوامها (8178) فرد من مجتمع البحث من خلال أداة تتمثل في استبيان.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- 48% من السكان التي أعمارهم 50 عام فأكثر من الرجال مقابل 52% من النساء.
- 58% من السكان التي أعمارهم 50 عام فأكثر تتراوح أعمارهم 50–64 عام.
- ما يقرب من 10٪ من كبار السن لم يسبق لهم الزواج، و13% من الرجال يحبذون عدم الزواج مقابل 7% من النساء.

- معظم كبار السن 73% يعيشون مع زوجاتهم أو مع الزوج والأطفال، وتنخفض هذه النسبة وتزداد حسب العمر.
- معظم كبار السن في إيرلندا 62% حصلوا على التعليم الثانوي على الأقل.
- ما يقرب من 22% من كبار السن في إيرلندا يعيشون في الخارج لأكثر من ستة أشهر، وكبار السن ذوي التعليم الابتدائي والذين لديهم شهادة من الدرجة الثالثة أكثر عرضة للهجرة لفترة من الوقت من ذوي التعليم الثانوي.

12. دراسة (الزبيدي، 2012): بعنوان " رعاية المسنين في التشريع الإسلامي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أوجه رعاية المسنين في التشريع الإسلامي من خلال دراسة حقوق المسنين في الإسلام وأسس رعايتهم وبعض الأحكام الفقهية الخاصة بهم والحكمة فيها والأصول والقواعد المبنية عليها في التشريع الإسلامي، وكذلك توضيح مفهوم المسن وخصائصه المميزة.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن الإسلام سبق التشريعات كلها في وضع الحقوق والواجبات والأحكام الخاصة لهذه الشريحة من المجتمع.
- أن التشريع الإسلامي لم يعرف نظام التقاعد بل أمر أبناءه بالسعي للرزق في كافة مراحلهم العمرية فللمسن أن يعمل ليسد حاجته على أن يكون هذا العمل حسب طاقته.
- أن أهم متطلبات المرحلة العمرية للمسنين هي الراحة الجسمية، والفنية والرعاية الصحية والغذائية، والحياة الاجتماعية الحافلة مع الأهل، وتأمين مورد مالي أو ضمان اقتصادي لتوفير احتياجاتهم الضرورية.

13. دراسة (المعهد الوطني للإحصاء في رواندا، 2014): بعنوان "الوضع الاجتماعي والاقتصادي لكبار السن".

هدفت الدراسة إلى تحليل واقع المسنين في روندا من خلال قياس الحجم الديموغرافي للسكان المسنين ووصف الجنس والتوزيع المكاني للسكان المسنين على المحافظات والمناطق في رواندا، وتقديم لمحة عن كبار السن من حيث الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والاجتماعية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ومقارنة خصائصها مع السكان الأصغر سنا، ووصف خصائص الأسر التي ترأسها المسنين، بالاعتماد على بيانات التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2012.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- 4.9% من السكان المقيمين في روندا أعمارهم 60 سنة فأكثر في العام 2012.
- لا يوجد تغيير جوهري في نسبة المسنين منذ أول تعداد أجري في عام 1978، لكن يختلف الوضع فيما يتعلق بأعداد المسنين التي وصلت لأكثر من ضعف العدد الذي كان في أول تعداد.
- نسبة السكان الإناث من مجموع السكان الإناث 5.1%، بينما نسبة المسنين الرجال من مجموع السكان الرجال 4.1%، ونسبة الجنس بين المسنين بلغت 75 رجل لكل 100 امرأة.
- يمثل المسنين 5.2% من السكان المقيمين في الريف و3% من السكان المقيمين في الحضر.
- 60% من المسنات النساء يعانن من مشاكل صحية و40% من المسنين الرجال يعانوا من مشاكل صحية.
- معظم المسنين الرجال متزوجون بينما 58% من المسنات النساء من الأرامل.
- معظم المسنين الناشطون اقتصادياً يعملون في الأعمال الزراعية.

سابعاً: ملخص الدراسات السابقة.

تبين من خلال العرض السابق للدراسات السابقة أن بعضها هدفت إلى التعرف على المسنين وعلاقتهم بالفرد والأسرة والمجتمع كدراسة (العمر 2002) و(عكروش 2005)، كما هدفت بعضها إلى التعرف على خصائص المسنين الديمغرافية في ظل التغيرات في التركيبة العمرية كدراسة (المعهد الوطني للإحصاء في روندا 2014) و(القش 2002)، كما ناقش عدد آخر المشكلات التي تواجه المسنين ومدى الرضا عن الحياة لديهم كدراسة (إبراهيم 2009) و(الصغير 2010)، ودراسات أخرى هدفت إلى التعرف على واقع المسنين متطلبات رعايتهم من قبل مؤسسات المجتمع المحلي بهم كدراسة (خليفة 2009) و(الطيطي وجبر 2009) و(البير 2009)، وتطرقت بعض الدراسات إلى اهتمام التشريع الإسلامي بالمسنين كدراسة (الزبيدي 2012).

واستخدمت معظم الدراسات السابقة لتحقيق أهدافها المنهج التحليلي الوصفي، كما اعتمدت في جمع البيانات على التعدادات السكانية او على بيانات التي تم جمعها من خلال اداة صممت لهذا الغرض.

وتوصلت الدراسات السابقة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- الزيادة مستمرة في اعداد المسنين ونسبتهم في منطقة الدراسة.
- وجود فروق في توزيع المسنين في منطقة المسنين.
- الإسلام سبق التشريعات كلها في وضع الحقوق والواجبات والأحكام الخاصة بالمسنين.
- نسبة المسنين الرجال المتزوجون أكبر من نسبة المسنات النساء في منطقة الدراسة.

وبناءً على نتائج الدراسات السابقة، كان من أهم توصياتها:

- ضرورة وضع استراتيجية وطنية للمسنين لتوفير الدعم والحماية لهم.
- وجوب استصدار المزيد من التشريعات التي تعمل على حماية المسنين وتصون كرامتهم.
- ضرورة استغلال وسائل الإعلام في تثقيف وتوعية المجتمع ككل بأهمية وقدرات فئة المسنين.
- أهمية التركيز في رعاية المسنين على الدور التنموي لهم، وليس الدور الإغاثي وتقديم الخدمات.
- ضرورة تعزيز دور الأسرة والمجتمع ومؤسسات المجتمع المحلي تجاه المسنين.

يتضح من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المسنين قلة الدراسات التي تناولته من الناحية الجغرافية، لذا أهم ما يميز هذه الدراسة أنها ستدرس موضوع المسنين من الناحية الجغرافية حيث تعتبر من الدراسات الأولى في محافظات غزة التي تتناوله من هذه الناحية، كما سيتم التنبؤ بمستقبل المسنين في منطقة الدراسة، والتعرف على المشكلات التي تواجههم، ومحاولة وضع توصيات قد تفيد أصحاب القرار.

ثامناً: مصادر جمع البيانات.

أعتمدت هذه الدراسة على المصادر التالية:

1. **المصادر الإحصائية:** وتشمل نتائج المسوح الذي نفذها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني من عام 1997-2014، والتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت (1997 و2007)، كما أعتمدت الدراسة على البيانات الخام التي تم جمعها بواسطة الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني والخاصة بالمسنين (بيانات غير منشورة تم الحصول عليها من خلال خدمات الجمهور).
2. **المصادر المكتبية:** وتشمل الكتب والمجلات الدورية والمقالات العربية والأجنبية والأبحاث والتقارير وجميع الدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة كما

وتعتمد الدراسة على بيانات صادرة عن المنظمات الدولية، مثل التقارير، ونتائج دراسات سابقة حول المسنين.

3. **المؤسسات الحكومية:** المتمثلة في وزارتي الداخلية والشئون الاجتماعية الفلسطينيتين.
4. **مؤسسات مجتمع محلي:** متمثلة في مركز الوفاء لرعاية المسنين، ودار بيت جدودنا لرعاية المسنين.

تاسعاً: منهج الدراسة.

اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج العلمية التي ستخدم موضوع الدراسة وأهدافها وتتمثل في:

1. **المنهج التاريخي:**

أستخدم هذا المنهج في دراسة تطور السكان والمسنين في محافظات غزة منذ العام 1997 وحتى العام 2014م.

2. **المنهج الوصفي التحليلي:**

تناول هذا المنهج وصف وتحليل بيانات المسنين في محافظات غزة من حيث حجمها، وتطورها، وتركيبها، والخصائص الديموغرافية، والعوامل المؤثرة عليها، كما تناول وصف السكان في محافظات غزة من حيث توزيع السكان وتركيبهم، وتحليل بعض الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين.

3. **المنهج المقارن:**

استخدم هذا المنهج في المقارنة بين تعدادي 1997 و2007 والفترة الحالية 2014، وكذلك المقارنة بين المسنين في محافظات غزة والمسنين في الضفة الغربية وبعض الدول المجاورة ودول العالم.

الفصل الأول

الملامح الديموغرافية للسكان في محافظات غزة

مقدمـــه.

تعد دراسة السكان في أي دولة من الأمور البالغة الأهمية، إذ أن دراسة تطور عددهم ومعدل نموهم السنوي، وتوزيعهم الجغرافي وكثافتهم، ومعرفة خصائصهم العمرية والنوعية، وخصائصهم من حيث حجم قوة العمل والحالة التعليمية والزواجية ومعدلات خصوبتهم، وغيرها من الخصائص أمور على درجة كبيرة من الأهمية فيما يتعلق بالتخطيط والتطوير والتنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي فإن السكان هم بمثابة المحور الذي تدور حوله وتتبع منه كثير من الدراسات في شتى المجالات (الحسانين، 2011: 2).

وفي فلسطين تتخذ الديموغرافيا مكانة خاصة حيث يشكل البعد السكاني أحد المحددات الأساسية في خيارات الشعب الفلسطيني في التنمية الشاملة والتطور الاقتصادي، لاسيما في ضوء محدودية المصادر الطبيعية والخيارات السياسية، ويتميز الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بخصوصيته وتفرده، فهو صراع على الوجود حيث اعتبرت إسرائيل منذ قيامها أن الفلسطينيين يشكلون خطراً ديمغرافياً عليها، ولذلك استمرت محاولات الجانب الإسرائيلي في الحفاظ على التفوق الديمغرافي على الجانب الفلسطيني غير أن الواقع الديمغرافي، على المدى المتوسط والبعيد، قد يعطي نتائج مغايرة تصب في مصلحة الجانب الفلسطيني، ليصبح العامل الديمغرافي السلاح الأهم والأقوى الذي يمتلكه الفلسطينيون، وأحد أهم أشكال الصراع الجيوسياسي بين الطرفين (المغاري، 2014، 62).

أولاً: تطور حجم سكان محافظات غزة ومعدلات نموهم خلال الفترة 1997-2014.

شهد التطور الديموغرافي للشعب الفلسطيني في محافظات غزة اتجاهات غير طبيعية، حيث كان لموقع محافظات غزة وعامل هجرة السكان الفلسطينيين من قراهم ومدنهم إلى محافظات غزة بعد نكبة عام 1948 وهزيمة عام 1967 أثراً مباشراً في تلك التطورات، حيث استقبلت محافظات غزة موجتين من الهجرة الداخلية القسرية بعد أن شرد عدد كبير من الفلسطينيين نتيجة للمذابح المجازر التي نفذتها عصابات الفلاشا والتنظيمات اليهودية بحق السكان الفلسطينيين لترهيبهم وإخراجهم من القرى والمدن الفلسطينية، كما كان أيضاً لارتفاع

معدل النمو الطبيعي للسكان وعودة عدد من اللاجئين الفلسطينيين بموجب اتفاقية السلام التي وقعت عام 1993 والصراع الفلسطيني الإسرائيلي المستمر أثراً بارزاً في تطور حجم ونمو السكان فيها.

كما ويرتبط التطور والنمو في أي منطقة بمقدار النمو السكاني وخصائص السكان، ومن هنا كانت دراسة تطور وتوزيع السكان، وخصائصهم، ودراسة النمو السكاني هامة، ومفيدة في دراسة المسنين (باشا، 1997: 28)، بهدف إبراز العلاقة بين السكان والمسنين من حيث التطور والنمو والخصائص كجزء من الكل.

ويقصد بنمو السكان التغير في حجم السكان سواء بالزيادة أم بالنقصان، ونمو السكان الموجب والسالب مصدره ثلاثة عوامل هي المواليد والوفيات والهجرة فلا يتقرر نمو السكان بعامل واحد وإنما بجميع تلك العوامل وقد يتغير التوازن بين هذه العوامل من وقت لآخر (الدجيلي وآخرون، 2011: 185).

وتم احتساب معدل النمو السنوي للسكان باستخدام المعادلة الأسية الآتية:

ر= (Ln (ك2 – ك1)) / ن

حيث: (ر) معدل النمو السنوي، (ك1) عدد السكان في التعداد الأول، (ك2) عدد السكان في التعداد الثاني، (Ln) اللوغاريتم الطبيعي، (ن) الفترة الزمنية بين التعدادين (أبو عيانة، 1989: 564).

ومن هنا تبرز أهمية دراسة معدلات النمو السنوي للسكان في محافظات غزة، والبحث في تطور حجم السكان ومعدلات نموهم السنوية، لمعرفة مقدار التغيرات التي حدثت لمعدلات النمو السكاني وانعكاسها على تطور ونمو المسنين كما يبين جدول (1).

جدول (1) أعداد ونسب السكان ومعدل النمو السكاني في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014

الرقم	السنة	عدد السكان	النسبة من سكان فلسطين* %	معدل نمو السكان %
1	1997	1001569	35.61	3.92
2	1998	1044231	35.96	4.17
3	1999	1087067	36.15	3.1
4	2000	1109677	36.34	3
5	2001	1145894	36.51	3.21
6	2002	1182908	36.67	3.17
7	2003	1221128	36.84	3.17
8	2004	1282703	37.09	4.91
9	2005	1325032	37.18	3.2
10	2006	1355281	37.49	2.35
11	2007	1387530	37.81	2.25
12	2008	1440332	37.88	4.4
13	2009	1510968	37.9	4.1
14	2010	1561906	38	3.31
15	2011	1616490	38.2	3.43
16	2012	1672865	38.4	3.42
17	2013	1730737	38.6	3.4
18	2014	1790010	38.8	3.36

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: النتائج النهائية تقرير السكان- قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله- فلسطين، ص45.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. *النتائج النهائية للتعداد – تقرير السكان – الأراضي الفلسطينية*. رام الله – فلسطين، ص62.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، *الفلسطينيون في نهاية عام 2002-2003 و2006 و2009-2014*. رام الله – فلسطين، ص37.

* (فلسطين) الضفة الغربية ومحافظات غزة

يتضح من تتبع بيانات الجدول (1)، والشكل (2) التطور العددي والنسبي لسكان محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014 ومن خلالهما يتبين أن محافظات غزة شهدت زيادة في أعداد سكانها بشكل كبير وصلت إلى أكثر من 78% من عدد السكان الأصلي، حيث بلغ عدد سكانها وفق أول تعداد سكاني حديث عام 1997 (1001569) نسمه، ازداد هذا العدد ليصل إلى (1387530) نسمة في عام 2007 وفق بيانات التعداد الثاني بزيادة كلية مقدارها (38.5%)، إلى أن وصل العدد إلى (1790010) نسمة نهاية عام 2014 بزيادة كلية مقدارها (78.7%)، وهي تمثل الزيادة الكلية في أعداد السكان خلال فترة الدراسة.

ما أدى إلى طرح مشاكل مختلفة لاسيما إذا ما قورنت هذه الزيادة الكبيرة بالمدة الزمنية للزيادة، كما كان لها أثر كبير في إعاقة التحسن المطلوب في مستويات المعيشة، فضلاً عن أنها تعيق عملية التنمية وتزيد من الضغط على الخدمات والبنية التحتية كالمدارس والمستشفيات.....الخ.

شكل (2) تطور حجم سكان محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014

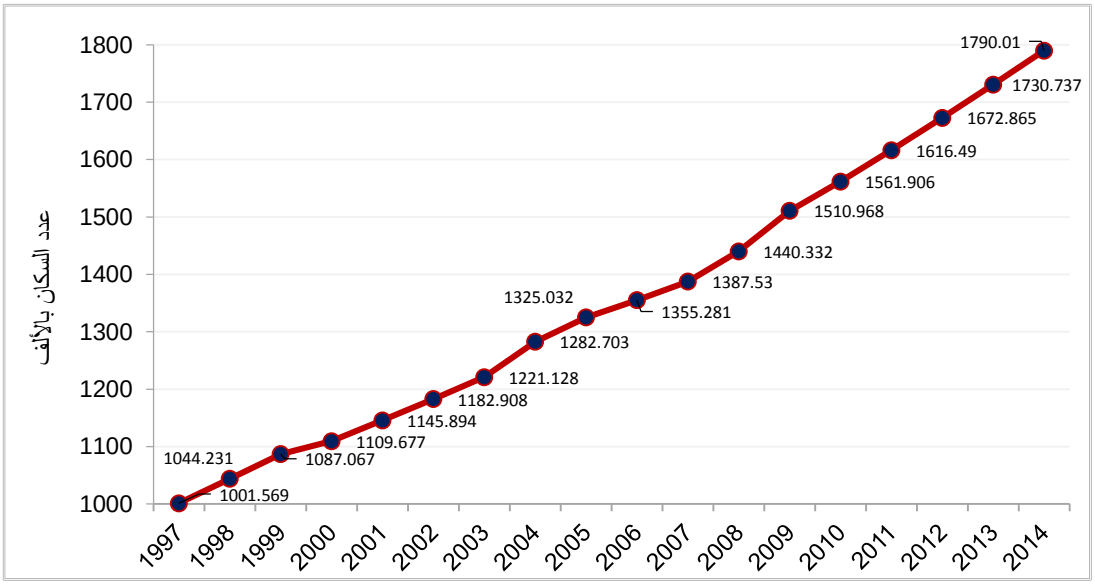

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات جدول (1)

كما يبين الجدول (1) وشكل (3) أن معدلات نمو سكان محافظات غزة تتصف بارتفاعها حيث بلغت 3.41% خلال الفترة 1997-2014، وشهدت معدلات نمو السكان خلال الفترة من 2007-2014 زيادة في معدلات النمو عن الفترة 1997-2007 حيث كانت 3.25% وارتفعت إلى 3.63%، ويعود هذا الارتفاع في معدلات النمو خلال الفترة 1997-2014 إلى معطيات الزيادة الطبيعية التي تتمثل في ارتفاع معدل المواليد الخام، ويرجع ذلك إلى الزواج

المبكر عند الكثير من الشباب ما يؤدي إلى طول فترة مرحلة الإنجاب عند المرأة، بالإضافة إلى عودة أعداد من الفلسطينيين النازحين نتيجة لإقامة السلطة الفلسطينية عام 1994م (الهجرة العائدة) ما كان له الأثر الكبير في زيادة حجم سكان محافظات غزة في هذه الفترة، كما كان لانخفاض معدل الوفيات الخام الناتج عن التحسن في الأوضاع الصحية الأثر البارز في ارتفاع معدلات النمو السكاني.

شكل (3) أتجاهات معدل نمو سكان محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014

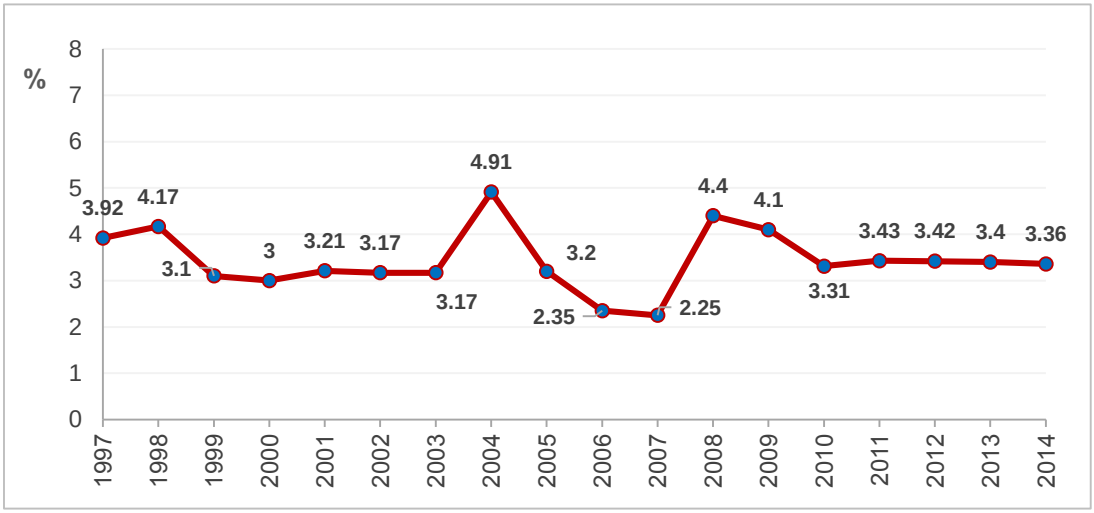

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات جدول (1)

ثانياً: التوزيع العددي والنسبي للسكان في محافظات غزة.

من الطبيعي أن توزيع السكان على سطح الأرض يتباين من اقليم لآخر ومن منطقة لأخرى داخل الدولة نتيجة العديد من العوامل الطبيعية والبشرية التي تعكس في النهاية مناطق عالية الكثافة السكانية وأخرى قليلة الكثافة وثالثة تكاد تخلو من السكان (أبو عيانة، 1996: 171).

وتعدُّ دراسة التوزيع الجغرافي للسكان على درجة كبيرة من الأهمية نظراً للعلاقة الوطيدة بين توزع السكان ونموهم من جهة والتنمية من جهة أخرى، وهذه العلاقة تتخذ مقياساً لمعرفة حجم التنمية، ومدى انتشار الخدمات التي ترتبط بتوزيع السكان، كما أن تركز السكان في مكان دون آخر وتفاوت كثافتهم يعكس مقدار المساحة الجغرافية المستغلة، وتلك غير القابلة للاستثمار، وتحديد حجم التنمية اللازم تقديمها للوصول إلى المستوى المطلوب (المقداد، 2007: 215).

وبشكل عام يتباين توزيع أعداد ونسب السكان في محافظات غزة من محافظة إلى أخرى كما يبين الجدول (2) والشكل (4)، ما أدى إلى اختلاف الوزن النسبي لسكان المحافظات حيث انخفض الوزن النسبي لمحافظتي غزة وخان يونس من 35.9% و19.6% في العام 1997 إلى 34.4% و18.8% في العام 2014 على التوالي، في حين أن الوزن النسبي لمحافظة دير البلح ثابت خلال فترة الدراسة، أما محافظتي شمال غزة ورفح فشهدتا ارتفاع في الوزن النسبي لسكانها من 18% و12% في العام 1997 إلى 19.9% و12.4% في العام 2014 على التوالي.

جدول (2) التوزيع العددي والنسبي للسكان في محافظات غزة حسب المحافظة لسنوات 1997، 2007 و2014

السنة / المحافظة	1997		2007		2014	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
شمال غزة	179690	18	265355	19.1	355790	19.9
غزة	359941	35.9	484771	34.9	616287	34.4
دير البلح	144890	14.5	200689	14.5	260080	14.5
خان يونس	196662	19.6	265953	19.2	336205	18.8
رفح	120386	12	170762	12.3	221648	12.4
المجموع	**1001569**	**100**	**1387530**	**100**	**1790010**	**100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: النتائج النهائية تقرير السكان- قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله- فلسطين، ص45.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. *النتائج النهائية للتعداد – تقرير السكان- الأراضي الفلسطينية*. رام الله- فلسطين، ص63.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. *الفلسطينيون في نهاية العام، 2014*. رام الله – فلسطين، ص36.

احتلت محافظة غزة المرتبة الأولى بين محافظات غزة من حيث أعداد ونسب السكان حيث تمثل أكثر من ثلث سكان محافظات غزة، ويرجع ذلك لتركز معظم الخدمات الحكومية والغير حكومية الرئيسية وكذلك مؤسسات التعليم العالي في المحافظة كونها تعتبر العاصمة الإدارية والاقتصادية لمحافظات غزة بالإضافة إلى أن أحياء هذه المحافظة تقريباً استكملت نموها العمراني كونها لم تكن تعاني من وجود المستعمرات الإستيطانية الإسرائيلية قبل الانسحاب الإسرائيلي من محافظات غزة عام 2005 ضمن حدودها الإدارية، بالإضافة إلى

ذلك فهي تضم مخيم الشاطئ للاجئين الذي يعتبر من أكبر مخيمات اللاجئين في محافظات غزة.

شكل (4) التوزيع العددي للسكان في محافظات غزة حسب المحافظة لسنوات 1997، 2007 و2014

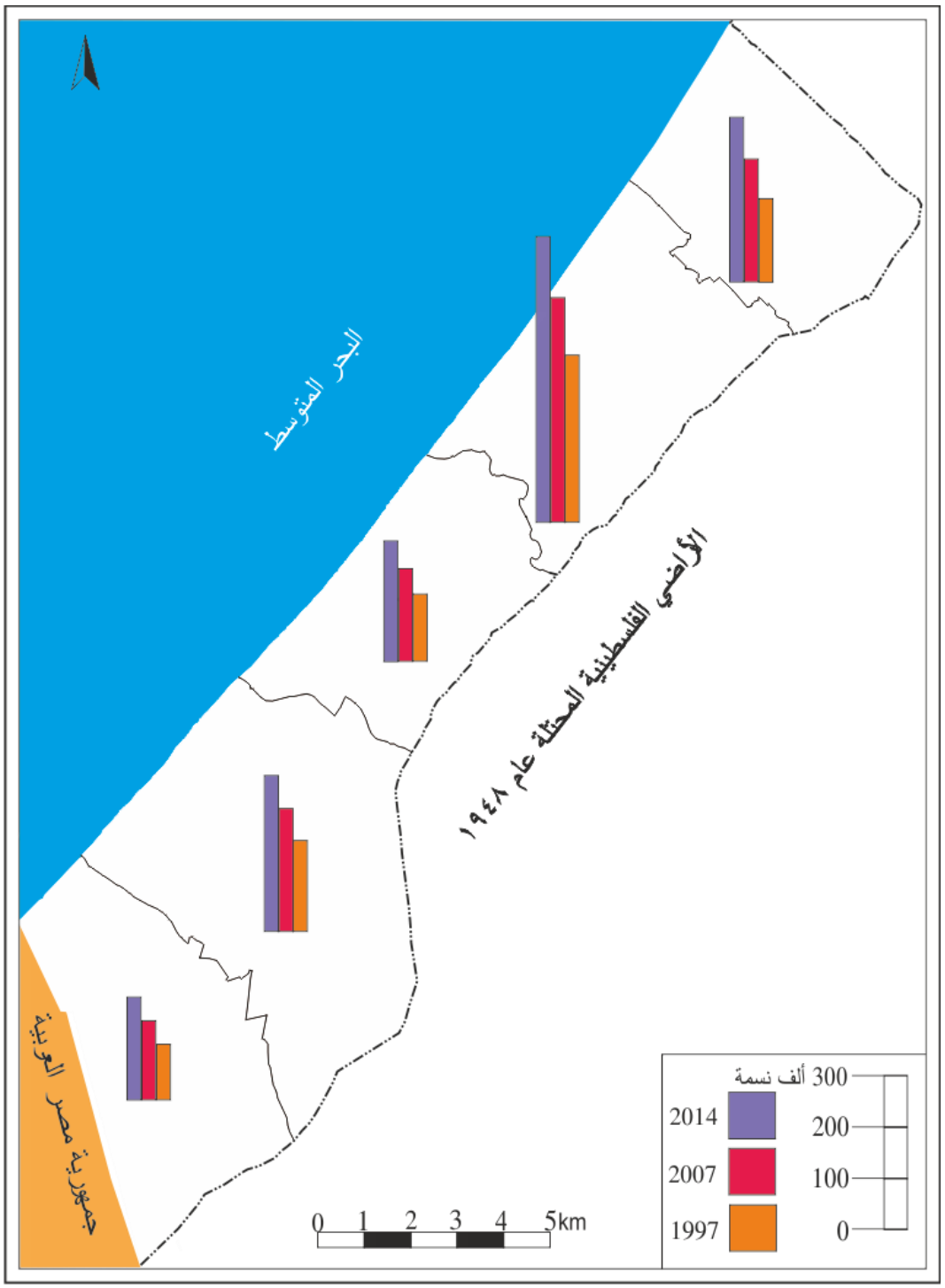

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (2)

أما محافظة شمال غزة فاحتلت المرتبة الثالثة في عامي 1997 و2007 والثانية حتى نهاية عام 2014 حيث تمثل حوالي 19% من إجمالي سكان محافظات غزة خلال فترة الدراسة، ويرد سبب تقدم ترتيبها إلى ارتفاع معدل الزيادة المطلقة لسكان المحافظة حيث بلغ عدد سكانها في عام 1997 (179690) نسمة ارتفع إلى (355790) نسمة عام 2014 بزيادة (176100) نسمة أي 98% من عدد سكانها عام 1997.

وجاءت محافظة دير البلح في المرتبة الرابعة على امتداد فترة الدراسة حيث تمثل 14.5% من إجمالي سكان محافظات غزة، ويرد سبب تأخر ترتيبها إلى انخفاض معدل الزيادة المطلقة لسكان المحافظة مقارنة بالمحافظات الأخرى حيث بلغ عدد سكانها في عام 1997 (144890) نسمة ارتفع إلى (260080) نسمة عام 2014 بزيادة (115190) نسمة أي 79.5% من عدد سكانها عام 1997.

وحازت محافظة خان يونس على المرتبة الثانية في عامي 1997 و2007 والمرتبة الثالثة في عام 2014، وتمثل حوالي 19.2% من إجمالي سكان محافظات غزة، ويرد سبب تراجع ترتيبها خلال فترة الدراسة إلى انخفاض الوزن النسبي الناتج عن انخفاض معدل الزيادة المطلقة لسكانها مقارنة بالمحافظات الأخرى حيث بلغ عدد سكانها في عام 1997 (196662) نسمة ارتفع إلى (336205) نسمة عام 2014 بزيادة (139543) نسمة أي 70.9% من عدد السكان عام 1997.

احتلت محافظة رفح المرتبة الخامسة على امتداد فترة الدراسة حيث تمثل 12.2% من إجمالي سكان محافظات غزة، على الرغم من وجود تقدم في نسبة سكانها عن المحافظات الأخرى على امتداد فترة الدراسة، ويرد ذلك إلى أن معدل الزيادة المطلقة لسكان المحافظة وصلت إلى 84.1% من عدد السكان في عام 1997، حيث بلغ عدد سكانها في عام 1997 (120386) نسمة ارتفع إلى (221648) نسمة عام 2014 بزيادة (101262) نسمة.

ثالثاً: التركيب السكاني في محافظات غزة.

يقصد بالتركيب السكاني التركيب الذي يدل على السمات الديموغرافية الأساسية التي من خلالها يمكن وصف السكان أو تقسيمهم على أساسها ومنها العمر والنوع، وتقوم هذه السمات بدور أساسي في عملية التغيير السكاني (جاسر، 2011: 47)، ومن أهم الخصائص الكمية التي يمكن التعرف عليها من بيانات التعداد التركيب العمري، والنوعي، والاقتصادي، واللغوي،

والديني، والثقافي (جامعة القدس المفتوحة، 2008: 77)، وبعض هذه الخصائص بيولوجي مثل النوع والسن والسلالة وبعضها الأخر مكتسب مثل الحالة المدنية واللغة والدين والمهنة (أبو عيانة، 1993: 289)، وتعد دراسة التركيب السكاني المصدر الأساسي للتخطيط المستقبلي في كافة المجالات التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، فلا يمكن أن يتخذ قرار تخطيطي في هذه المجالات بعيداً عن معرفة أعداد الذكور والإناث في فئات العمر المختلفة (خليل، 2012: 41).

1. التركيب العمري:

يعرف التركيب العمري للسكان على أنه عملية توزيع السكان حسب فئات الأعمار المختلفة في موعد إسناد زمني محدد (صلاح، 2009: 28)، وتعد بيانات السن كما أوردتها التعدادات السكانية المصدر الرئيس لدراسة التركيب العمري، غير أن هذه البيانات لا تمثل الحقيقة كاملة، وذلك راجع للخطأ في ذكر الأعمار بدقة عند إجراء التعداد لعوامل وأسباب مختلفة (جامعة القدس المفتوحة ، 2008، 88)، وقد جرى العرف على تقسيم فئات السن إلى ثلاث فئات عمرية عريضة وهي الأطفال أو صغار السن (Juvenile)، وهم السكان دون سن الخامسة عشر، والبالغون أو متوسطي السن (Adults)، وهم ما بين الخامسة عشرة وأربع وستين سنة، ثم المسنون (Old People)، وهم 65 سنة فأكثر (أبو عيانة، 1996: 157).

وستعتمد الدراسة على تقسيم الفئات العمرية لمحافظات غزة على النحو التالي بهدف إبراز الفئة المستهدفة في الدراسة فئة الأطفال أو صغار السن، وهم السكان دون سن الخامسة عشر، والبالغون أو متوسطي السن، وهم ما بين الخامسة عشرة وأقل من ستين سنة، ثم المسنون، وهم 60 سنة فأكثر كما يبين الجدول (3) والشكل (5).

ويعتمد اعتبار المجتمع السكاني فتي أو شائخ على نسبة السكان في فئات الأعمار المختلفة، وبشكل عام يمكن القول إنه إذا كانت نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة أكثر من 35% فإن هذا المجتمع السكاني يتصف على أنه مجتمع شاب، وإذا كانت نسبة كبار السن أي 65 فأعلى أكثر من 10% من المجتمع فإن هذا المجتمع يتصف بأنه مجتمع "شيخوخة"، أما إذا كان هناك تزايد في نسبة صغار السن في المجتمع فنقول إن المجتمع يسير في النمو إلى مجتمع شاب، ونقول إن المجتمع آخذ بالاتجاه نحو الشيخوخة إذا أخذت نسبة السكان فوق العمر 65 سنة بالارتفاع (نصر، 2010: 24)، ومن خلال فئة الأعمار يمكن التعرف على قابلية السكان للنمو، والزيادة، وقدرتهم الإنتاجية ومدى حاجتهم للعمل وفقاً للخدمات الضرورية والعامة.

جدول (3) التوزيع العددي والنسبي للمسنين في محافظات غزة حسب فئات العمر العريضة والجنس لأعوام 1997، 2007 و2014

السنة	فئات العمر	كلا الجنسين		ذكور		إناث	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
1997	14-0	502904	50.2	257135	50.6	245769	49.8
	59-15	454971	45.4	231562	45.6	223409	45.3
	60 سنة فأكثر	43522	4.4	19129	3.8	24393	4.9
	المجموع	**1001397**	**100**	**507826**	**100**	**493571**	**100**
2007	14-0	617799	44.7	316639	45.2	301160	44.2
	59-15	710757	51.5	361190	51.6	349567	51.4
	60 سنة فأكثر	52301	3.8	22485	3.2	29816	4.4
	المجموع	**1380857**	**100**	**700314**	**100**	**680543**	**100**
2014	14-0	771049	43.1	394158	43.4	376891	42.8
	59-15	951564	53.1	485079	53.3	466485	53
	60 سنة فأكثر	67397	3.8	30202	3.3	37195	4.2
	المجموع	**1790010**	**100**	**909439**	**100**	**880571**	**100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: النتائج النهائية تقرير السكان- قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله-فلسطين، ص91-95.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة – ملخص (السكان والمساكن)*. رام الله – فلسطين، ص62.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. *الفلسطينيون في نهاية العام، 2014*. رام الله – فلسطين، ص37.

1.1. صغار السن (0 -أقل من 15 سنة):

تمثل قاعدة الهرم السكاني كما يبين الشكل (5)، وتتصف بأنها فئة غير متكاثرة، وغير منتجة في أغلب الأحيان، كما أنها تعد الضمان الوحيد لمستقبل السكان في أي مجتمع، وهذه الفئة لا تسهم في حركة الهجرة، كما تتأثر بعاملي المواليد والوفيات، وتميل نسبتها إلى التناقص في المجتمعات المتقدمة بينما تتزايد بصورة واضحة في الدول النامية (نصر، 2010: 25).

بلغت نسبة صغار السن حتى نهاية عام 2014م في محافظات غزة 43.1% من مجموع السكان، بينما بلغت نسبة صغار السن في محافظات الضفة الغربية 37.6% من

مجموع السكان، في حين أنها في تعداد عام 2007م كانت 44.7% من مجموع سكان وفي تعداد عام 1997م 50.2% كما يبين الجدول (3)، وذلك يعني وجود انخفاض مقداره 7.1% خلال الفترة من 1997-2014م، ويعود ذلك لانخفاض معدل الخصوبة التدريجي، حيث بلغ معدل الخصوبة الكلي عام 2014 في محافظات غزة 4.5 مولوداً مقارنة بـ 5 مولوداً في العام 2007 و6.9 مولوداً في العام 1997 (ج. م. ح. ف. الفلسطينيون في نهاية العام، 2014: 25)، كما أن الاهتمام بالتعليم وبخاصة الإناث ساهم في انخفاض نسبة صغار السن، وذلك لارتفاع المستوى التعليمي بينهن.

1.2. متوسطي السن (15-أقل من 60 سنة):

تمثل تلك الفئة النسبة الأكبر من سكان منطقة الدراسة منذ عام 2007، ويتحمل أفرادها إعالة الفئتين الأخرتين، فهم يعدون نظرياً الفئة المنتجة في المجتمع، كما أنهم يتميزون بالقدرة على الهجرة والانتقال، كما أنها تعد الفئة الفاعلة في نمو السكان، لما تتمتع به من قدرة تعويضية عما يفقده المجتمع من وفيات، وبعبارة أخرى فإنه تكمن في عناصر هذه الفئة خصوبة المجتمع وحركته (الحسانين، 2011: 179).

وقد لوحظ من دراسة التطور النسبي لأفراد هذه الفئة خلال فترة الدراسة، أن قيمتها تتأثر ارتفاعاً وانخفاضاً بارتفاع أو انخفاض نسبة صغار السن، وتربطهما علاقة عكسية، وهذا ما تظهره بيانات الجدول (3) حيث شهدت فئة متوسطي السن في محافظات غزة حالة زيادة متواصلة في نسبتها، فقد ارتفعت نسبتها من 45.4% في تعداد عام 1997 إلى 51.5% عام 2007 إلى أن وصلت إلى 53.1% عام 2014، وهذا الاتجاه العام نحو ارتفاع نسبة هذه الفئة يعود في الأساس إلى انخفاض معدل الوفيات بين سكان محافظات غزة، وكذلك يعود إلى انخفاض معدل الخصوبة الكلي وبالتالي انخفاض معدل المواليد، ما أدى إلى انخفاض نسبة صغار السن وارتفاع نسبة متوسطي السن.

وبالنسبة لتركيب سكان هذه الفئة حسب النوع، فيلاحظ تفوق نسبة متوسطي السن من الذكور على نظيرتها من الإناث على امتداد الدراسة، ويعزى هذا الانخفاض إلى قلة تأثير السمة الديموجرافية التي تميز الشباب وهي الهجرة للبحث عن فرص اقتصادية أفضل نتيجة للحصار المفروض على محافظات غزة منذ منتصف العام 2006.

1.3. كبار السن "المسنين" (60 سنة فأكثر):

تعد هذه الفئة غير منتجة، وتشمل نسبة كبيرة من الإناث والأرامل، كما تعتبر انعكاساً لظروف الخصوبة والوفيات في المجتمع ذلك لأن نسبتها تقل بتزايد نسبة صغار السن وبالتالي ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان والعكس صحيح، ويبدو ذلك واضحاً في مقارنة المجتمعات النامية بمثيلتها المتقدمة.

وتشكل هذه الفئة أقل الفئات العمرية في محافظات غزة مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، حيث أظهرت بيانات جدول (3) أن نسبة كبار السن 60 سنة فأكثر بلغت 3.8% من مجموع السكان في محافظات غزة حتى نهاية العام 2014، وفي تعداد 2007م كانت 3.8%، أما في تعداد عام 1997م كانت نسبتهم 4.4%، وذلك يعني وجود انخفاض في نسبة فئة المسنين بين سكان محافظات غزة فيما بين تعدادي 1997م و2007، ويعود ذلك إلى سيطرة المعدلات المرتفعة لمعدل الخصوبة الكلية ومعدل المواليد خلال فترة ما بين التعدادين والفترة السابقة لها حيث بلغ معدل المواليد عام 1997م 40.12 في الالف وفي عام 2007م 35.38 في الألف ما أدى إلى زيادة فئة صغار السن وفئة متوسطو العمر بنسب أكبر من زيادة فئة المسنين رغم الزيادة المطلقة في الأعداد الكلية للمسنين، ومن ثم هناك ثبات في النسبة منذ تعداد 2007 إلى نهاية عام 2014، وذلك يعود إلى حدوث انخفاض في معدل الخصوبة العام ومعدل المواليد الخام مما أدى إلى حدوث تساوي في زيادة النسب بين الفئات العمرية المختلفة خلال تلك الفترة.

شكل (5) الهرم السكاني لمحافظات غزة نهاية العام 2014

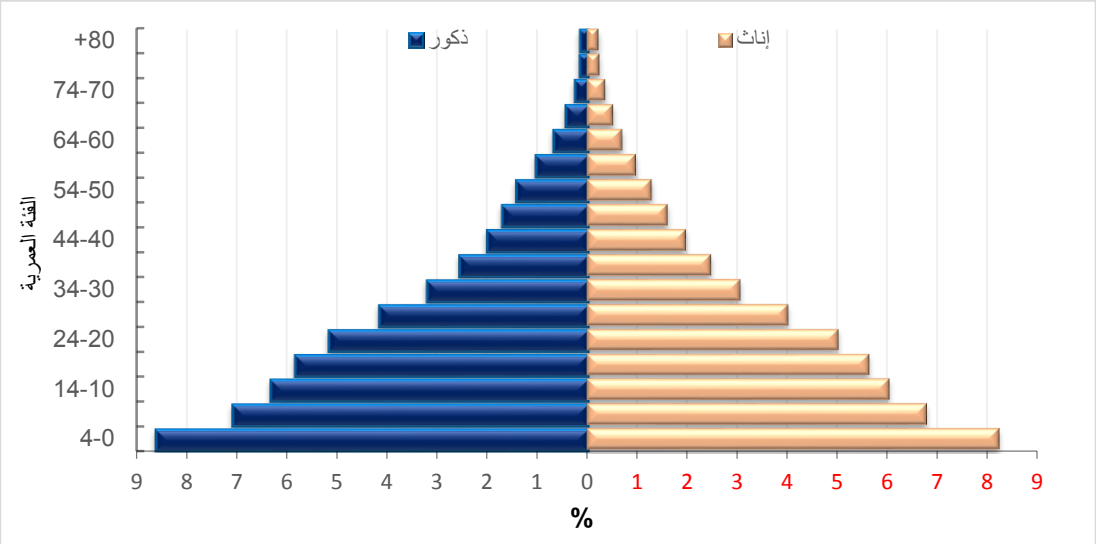

المصدر: إعداد الباحث إعتماداً على بيانات **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014**. *الفلسطينيون في نهاية العام، 2014*. رام الله – فلسطين، ص37.

1.4. بعض المؤشرات الديموغرافية المرتبطة بالعمر:

تتمثل تلك المؤشرات في بعض المقاييس الإحصائية المستخدمة لهذا الغرض، ومن هذه المقاييس العمر الوسيط للسكان الذي يعد من المؤشرات الإحصائية المهمة التي تعطي صورة واضحة وسريعة عن التركيب العمري في محافظات غزة، ونسبة الإعالة التي تعد من المؤشرات المهمة التي تعكس العلاقة المتغيرة بين الفئات العمرية المختلفة، خصوصاً فئتي صغار وكبار السن من جهة، وفئة متوسطي السن من جهة ثانية.

1.4.1. نسبة الإعالة:

تصنف الإعالة كظاهرة سكانية تعكس العلاقة بين الفئات العمرية المختلفة، وبصورة خاصة مدى الارتباط بين فئة الشباب من جهة وبين فئتي صغار السن والمسنين من جهة أخرى (الحسانين، 2011: 190)، وتتفق معظم الدراسات السكانية على اعتبار من تقل أعمارهم عن 15 سنة معالين صغاراً، ومن تزيد أعمارهم عن 60 سنة معالين كباراً أو مسنين، أما قطاع السكان الباقي الذي يتراوح أعمار أفراده بين (15- أقل من 60 سنة) فيمثلون القطاع النشيط اقتصادياً من السكان الذي تقع عليه عبء إعالة المجتمع حتى ولو كان بعض الأفراد الذين تم تعريفهم على أنهم معالون يباشرون عملاً منتجاً وبعض الأشخاص في السن المنتج معالون من الناحية الاقتصادية (جامعة القدس المفتوحة، 2008: 91)، وترتبط نسبة الإعالة بالتركيب العمري للسكان، فالمجتمع الذي تزيد فيه نسبة السكان المنتجين للسلع والخدمات أفضل حالاً من الناحية الاقتصادية من مجتمع تقل فيه هذه النسبة، وذلك على فرض تساوي الظروف الاجتماعية والديموغرافية الأخرى (Shaqfa,A, 2003:125)

ويمكن حساب نسبة الإعالة على النحو التالي:

$$\text{نسبة إعالة صغار السن} = \frac{\text{عدد السكان في سن 0−14 سنة}}{\text{عدد السكان في الفئة العمرية من 15− أقل من 60 سنة}} \; 100\; x$$

$$\text{نسبة إعالة كبار السن} = \frac{\text{عدد السكان في سن 60 سنة فأكثر}}{\text{عدد السكان في الفئة العمرية من 15− أقل من 60 سنة}} \; 100\; x$$

وتشير بيانات الجدول (4) وشكل (6) إلى إنخفاض تدريجي في نسبة إعالة الصغار وإعالة الكبار في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014، إذ انخفضت نسبة إعالة الصغار من 110.5% في عام 1997 إلى 81% في العام 2014 بنسبة تغير (-29.5%)، وهذا يعني أن كل 100 فرد من سكان محافظات غزة كانوا يعيلون 110.5 فرداً من صغار السن، وأن هذا العدد المعُول قد انخفض إلى 81 فرداً عام 2014، ويعزى هذا التناقص إلى انخفاض

نسبة صغار السن في محافظات غزة من 50.2% في عام 1997 إلى 43.1% في عام 2014، مع تزايد مستمر في نسبة متوسطي السن من 45.4% في عام 1997 إلى 53.1% في عام 2014، وتشير هذه النسب إلى تغير التركيب العمري لسكان محافظات غزة.

كما يوضح الجدول (4) وشكل (6) تراجع نسبة إعالة الكبار في محافظات غزة من 9.5% في عام 1997 إلى 7% في عام 2014 بمعدل تغير نسبي مقداره (-2.5%)، ويعود هذا الانخفاض إلى زيادة أعداد السكان في فئة متوسطي السن مع ثبات نسبي في فئة المسنين خلال الفترة 1997-2014، كما يبين أيضاً انخفاض تدريجي في نسبة الإعالة الكلية في محافظات غزة خلال فترة الدراسة نتيجة لإنخفاض نسبتي إعالة الصغار وإعالة الكبار

جدول (4) نسبة الإعالة النظرية في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014

السنة	إعالة الصغار %	إعالة الكبار %	الإعالة الكلية %
1997	110.5	9.5	120
2007	86.9	7.4	94.2
2014	81	7.1	88.1

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: النتائج النهائية تقرير السكان- قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله-فلسطين، ص91-95.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة – ملخص (السكان والمساكن)*. رام الله – فلسطين، ص62.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. *الفلسطينيون في نهاية العام، 2014*. رام الله – فلسطين، ص37.

شكل (6) تطور نسب إعالة الصغار وإعالة الكبار لأعوام 1997، 2007 و2014

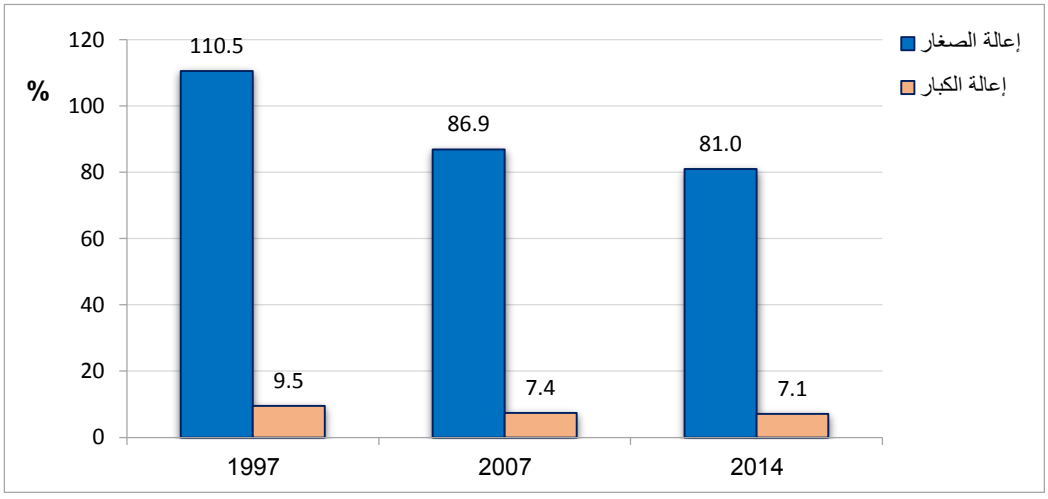

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات جدول (4)

1.4.2. العمر الوسيط.

العمر الوسيط للسكان هو العمر الذي يقسم السكان إلى مجموعتين متساويتين من ناحية العدد أحدهما فوقه والأخر دونه (ج. م. ح. ف. الفلسطينيون في نهاية العام، 2014: 29)، وهو بهذا يتفق مع نقطة 50% من التوزيع، ولهذا فحجمه يعتمد على موقعه في التوزيع وليس على قيمته كالوسط الحسابي الذي تدخل في حسابه جميع القيم، وقد صنف المختصون في جغرافية السكان شعوب العالم طبقاً لهذا العمر إلى شعوب فتية (عمرها الوسيط أقل من 20 سنة)، وشعوب متوسطة الفتوة أو ناضجة (20–29 سنة)، وشعوب معمرة (30 سنة فأكثر)، ويحسب العمر الوسيط من فئات العمر بواسطة المعادلة التالية:

س= د+ ([ك÷2] – ع/ م) × أ

حيث أن س:(العمر الوسيط)، د:(الحد الأدنى للفئة الوسيطية)، ك:(عدد التكرارات ويعادل مجموع السكان)، ع:(مجموع التكرارات الصاعدة التي تسبق فئة الوسيط)، م:(تكرار الفئة الوسيطية الأصلي)، أ: (طول الفئة) (الحسانين، 2011، 186).

ومن خلال تطبيق المعادلة السابقة على بيانات تعدادي 1997 و2007 وبيانات عام 2014 يمكن تحليل تطور العمر الوسيط في محافظات غزة خلال الفترة 1997–2014 من خلال الشكل (7)، حيث يلاحظ أن العمر الوسيط في محافظات غزة بلغ 14.8 سنة في العام 1997، وارتفع بشكل تدريجي إلى أن وصل 18.1 سنة في العام 2014، ويرجع هذا الارتفاع إلى التحسن في المستوى الصحي وتناقص معدلات المواليد ومعدلات الوفيات وتأخر سن الزواج وانخفاض نسبة الخصوبة الكلية بشكل عام، ويلاحظ من الشكل أن العمر الوسيط خلال الفترة الزمنية من 1997–2014 يتراوح ما بين 14.8–18.1 سنة وهو أقل من 20 سنة، لذا يصنف سكان محافظات غزة ضمن المجتمعات الشابة الفتية.

وذلك يعني وجود علاقة طردية بين العمر الوسيط وحجم المسنين، أي زيادة حجم المسنين يؤدي إلى ارتفاع العمر الوسيط.

شكل (7) تطور العمر الوسيط في محافظات غزة لأعوام 1997، 2007 و2014

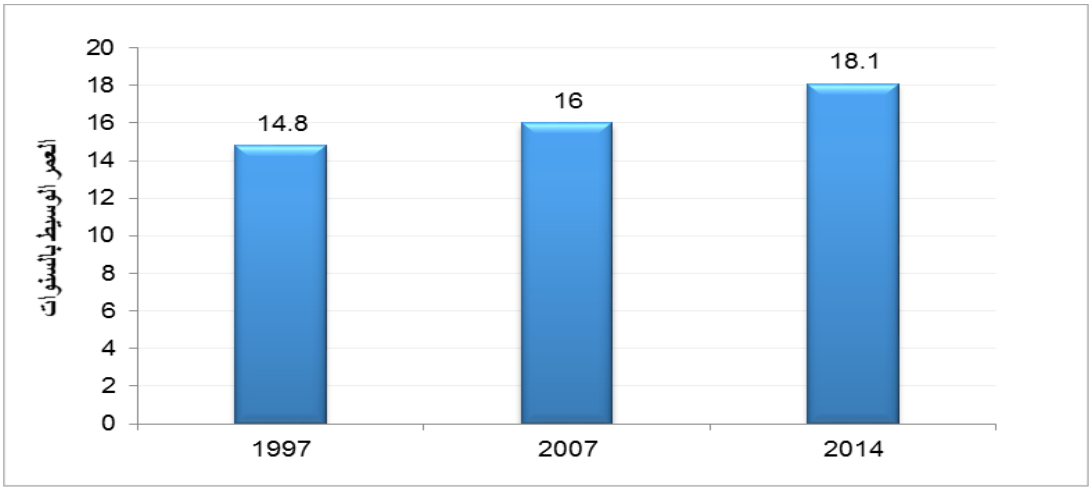

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: النتائج النهائية تقرير السكان- قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله-فلسطين، ص91-95.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة – ملخص (السكان والمساكن)*. رام الله – فلسطين، ص62.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. *الفلسطينيون في نهاية العام، 2014*. رام الله – فلسطين، ص37.

2. التركيب النوعي:

تعد دراسة التركيب النوعي من المكونات المهمة عند دراسة المجتمعات السكانية لما له من أبعاد تخطيطية مهمة تتعلق بالعملية التعليمية للجنسين، وبرنامج الرعاية الصحية والاجتماعية والعسكرية، كما تنبع أهميته من خلال علاقته بموضوع التزاوج والخصوبة في المجتمع، لذا من الأهمية بمكان الكشف عن التركيب النوعي للسكان (الرمضان والمسلم، 2014: 210)، ويقصد بالتركيب النوعي النسبة بين الذكور والإناث في المجتمع السكاني، ويقاس بما يعرف بنسبة النوع وهي نسبة الذكور للإناث (جامعة القدس المفتوحة، 2008: 86)، ومن الحقائق الديموغرافية أن هناك توازناً بين أعداد الذكور وأعداد الإناث داخل المجتمعات البشرية، وبشكل عام تبلغ نسبة النوع في العالم 105 ذكر لكل 100 أنثى عند الولادة مع الأخذ بعين الاعتبار بعض الملاحظات وهي (جاسر، 2011: 37):

2.1. الإناث يتمتعن بمعدلات وفيات أقل من الذكور في كل الفئات العمرية.

2.2. تزيد نسبة الإناث على الذكور في حالة الهجرة من الريف إلى الحضر وفي حالة الهجرات قصيرة المسافة.

2.3. تزيد نسبة الذكور على الإناث في حالة الهجرة الدولية والمسافات الطويلة.

2.4. تزيد نسبة الذكور على الإناث في التجمعات المستقبلة للمهاجرين وتقل في التجمعات المرسلة.

ويتأثر التركيب النوعي بالهجرة، والوفيات، والخصوبة بشكل متباين مما يؤدي إلى إحداث تفاوت بين نسبة الذكور والإناث، وتؤثر نسبة النوع في معدلات الخصوبة الحالية والمستقبلية، حيث تؤثر هذه النسبة في حجم الإناث اللواتي في سن الحمل (نصر، 2010: 24-25)، وبلغت نسبة النوع في محافظات غزة 103.3 ذكر مقابل كل 100 أنثى في العام 2014م، وفي تعداد عام 2007م بلغت 102.9 ذكر لكل 100 أنثى (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014: 24).

وبالنظر إلى نسبة الجنس في محافظات غزة من خلال جدول (3) نجد أن نسب الذكور أعلى من نسب الإناث في فئتي صغار السن ومتوسطي السن على امتداد فترة الدراسة، حيث بلغت نسبة الذكور لفئة صغار السن 50.6% و43.3% لعامي 1997 و2014 على التوالي مقابل 49.8% و42.8% للإناث، كما بلغت نسبة متوسطي السن للذكور 45.6% و53.3% لعامي 1997 و2014 على التوالي مقابل 45.3% و53% للإناث، وقد يرجع ارتفاع نسبة الذكور في محافظات غزة إلى الحصار المفروض على محافظات غزة منذ عام 2006 والذي حد من هجرة الشباب الذكور إلى الخارج، أما في فئة كبار السن فإن نسبة الإناث أكبر من الذكور حيث بلغت نسبة الإناث 4.9% و4.2% لعامي 1997 و2014 على التوالي مقابل 3.8% و3.3% للذكور، ويرجع ذلك إلى هجرة الذكور للعمل والدراسة في الخارج، وارتفاع الوفاة عند الذكور بسب سياسات القتل التي تمارسها إسرائيل بحق الفلسطينيين، وارتفاع معدلات وفاة الذكور بتقدم السن عنه عند الإناث.

3. التركيب الاقتصادي:

تعتبر دراسة التركيب الاقتصادي من العناصر المهمة في دراسة السكان للتعرف على ملامح النشاط الاقتصادي، حيث تكشف عن حجم ونسبة من هم في سن العمل (القوة البشرية) وخصائصهم المتعددة اعتماداً على اتجاه معدلات التغير في نمو السكان وخصائصهم، ونسبة

مشاركة كل من الذكور والإناث في كل فئة عمرية وبالتالي مدى النشاط الاقتصادي، والذي يساهم في توفير كافة الاحتياجات الحياتية الفردية والجماعية للسكان.

ويمكن تقسيم القوة البشرية في محافظات غزة من حيث تركيبهم الاقتصادي حسب تقسيم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للقوى العاملة إلى قسمين كما يبين الجدول (5):

3.1. داخل القوى العاملة (النشيطون اقتصادياً): وهم جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل (15سنة فأكثر) وينطبق عليهم مفهوم العمالة أو البطالة (ج. م. ح. ف. مسح القوى العاملة الفلسطينية، 2014: 49).

3.2. خارج القوى العاملة (غير النشيطون اقتصادياً): وهم جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل (ضمن القوة البشرية) ولكنهم لا يعملون ولا يبحثون عن عمل ولا حتى مستعدون للعمل سواء بسبب عدم رغبتهم في العمل أو لاستغنائهم عن التكسب عن طريق العمل أو لأسباب أخرى، ويصنف الأفراد خارج القوى العاملة حسب السبب إلى الفئات التالية (ج. م. ح. ف. مسح القوى العاملة الفلسطينية، 2014: 51-52).

3.2.1. **الطالب المتفرغ للدراسة:** هو الفرد الذي يواظب على دراسة منتظمة بهدف الحصول على مؤهل علمي معين غير مرتبط بعمل معين.

3.2.2. **المتفرغ لأعمال المنزل:** هو الفرد (ذكر أو أنثى) غير المشتغل وغير المنتظم في دراسة معينة ويقوم بأعمال المنزل بهدف خدمة الأسرة ولا يشمل ذلك خدمة بيوت الغير مقابل أجر نقدي.

3.2.3. **الزاهد في العمل:** هو الفرد الذي ينتمي لسن العمل ولكنه غير مرتبط بأي عمل ولا يبحث عن عمل غير مستعد للعمل وغير منتظم في دراسة منتظمة بهدف الحصول على مؤهل علمي.

3.2.4. **النزيل:** هو الفرد الذي يعيش في مؤسسة معينة مثل السجون والمصحات ودور العجزة وما شابه.

3.2.5. **العاجز/ كبير السن:** هو الفرد الذي لا يمكنه من ممارسة أي نوع من العمل بسبب إصابته بمرض مزمن أو بسبب إعاقة معينة أو بسبب تقدمه في السن.

3.2.6. **وجود إيرادات التقاعد:** هو الفرد الذي لا يريد ممارسة أي نوع من العمل بسبب وجود إيراد أو الحصول على معاش تقاعد.

جدول (5) التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة فأكثر في محافظات غزة حسب العلاقة بقوة العمل والجنس لأعوام 1997، 2007 و2014

العلاقة بقوة العمل / السنة	داخل القوى العاملة (نشيطون اقتصادياً) %			خارج القوى العاملة (غير نشيطون اقتصادياً) %			نسبة القوى البشرية من السكان %
	ذكر	أنثى	كلا الجنسين	ذكر	أنثى	كلا الجنسين	
1997	64.8	6.3	35.7	35.2	93.7	64.3	49.8
2007	64.5	11	38	35.5	89	62	55.5
2014	68.2	20	44.4	31.8	80	55.6	56.8

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *مسح القوى العاملة الفلسطينية: التقرير السنوي: 2014*. رام الله – فلسطين، ص62.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2008. *مسح القوى العاملة الفلسطينية: التقرير السنوي: 2007*. رام الله – فلسطين، ص59.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1998. *مسح القوى العاملة الفلسطينية: التقرير السنوي: 1997*. رام الله – فلسطين، ص48.

وتبين من خلال الجدول (5) ارتفاع نسبة القوى البشرية في محافظات غزة خلال فترة الدراسة فقد بلغت هذه النسبة 49.8% من إجمالي سكان محافظات غزة عام 1997 ووصلت إلى 56.8% حتى نهاية عام 2014، مما يشير إلى ارتفاع نسبة صغار السن في عام 1997 نتيجة لارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية وبالتالي زيادة حجم القوة البشرية لعام 2014، كما يظهر الجدول ارتفاع نسب الناشطون اقتصادياً في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014 حيث شكلت 44.4% من إجمالي السكان ضمن سن العمل في عام 2014، بعد أن شكلت 38% عام 2007، و35.7% في عام 1997، وبالمقابل انخفضت نسبة الغير ناشطون اقتصادياً لتصل إلي 55.6% عام 2014 بعد أن كانت 64.3% عام 1997.

كما يوضح الجدول الفرق الواضح في نسبة القوى العاملة للذكور الناشطون اقتصادياً والتي شكلت 68.2% مقارنة بالإناث التي تشكل نسبتهن 20% من الناشطات اقتصادياً في عام 2014م رغم التزايد المستمر في نسبتهن حيث شكلن 11% في عام 2007، و6.3% في عام 1997، في حين أن نسبة الذكور شهدت ارتفاع بسيط جداً.

وتتوزع القوى البشرية في محافظات غزة عام 2014م بنسب مختلفة نظراً لاختلاف نسب السكان في المحافظات مما يؤثر في نسب السكان الناشطين وغير الناشطين كما يوضح الشكل (8).

شكل (8) التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة فأكثر في محافظات غزة حسب المحافظة والعلاقة بقوة العمل عام 2014

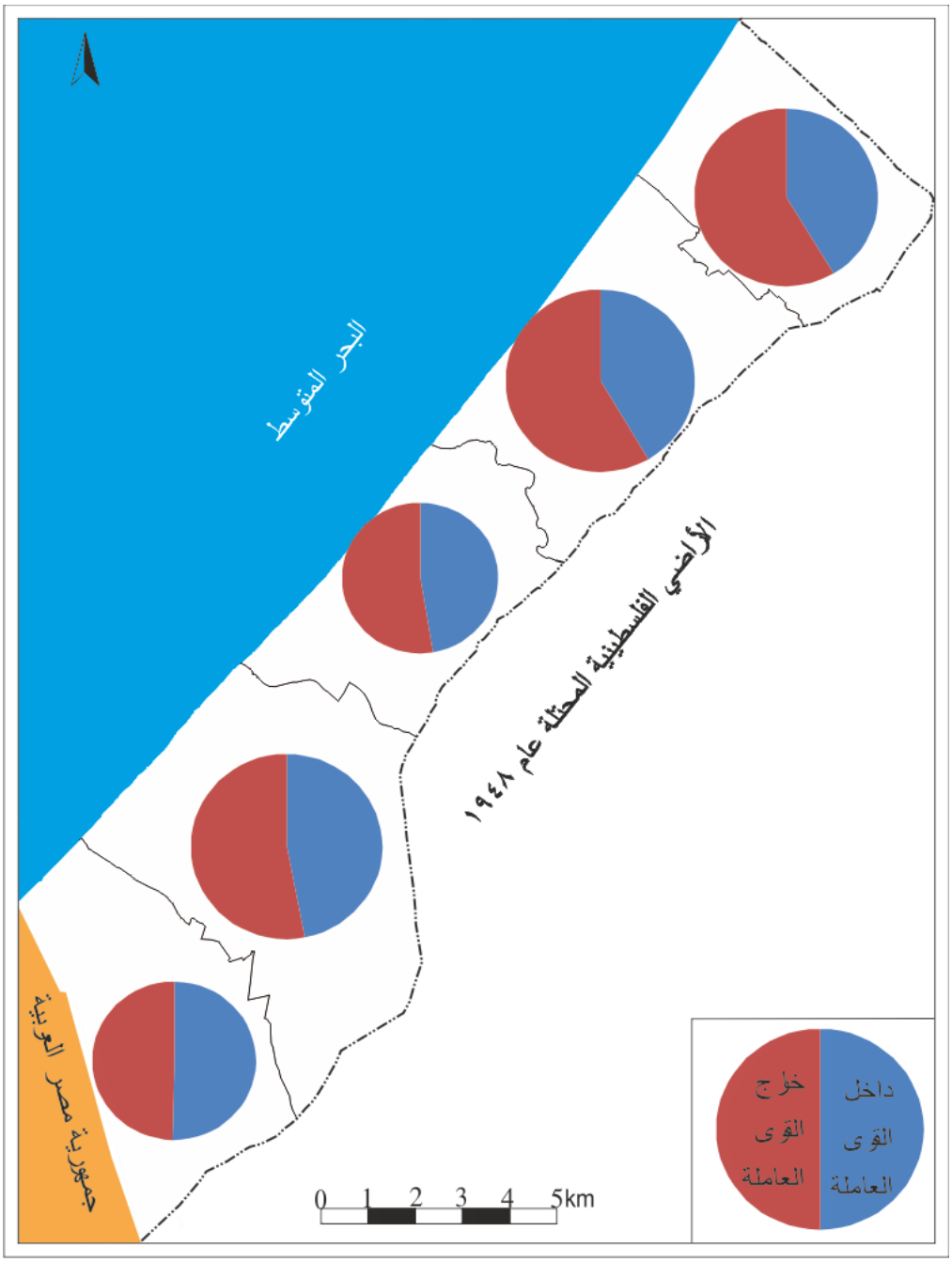

المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد على بيانات **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015.** *مسح القوى العاملة الفلسطينية: التقرير السنوي: 2014.* رام الله – فلسطين، ص66.

كما يلاحظ من خلال الشكل التشابه إلى حد كبير بين نسب القوى العاملة من الناشطين اقتصادياً وغير الناشطين حسب المحافظات، وتصل نسبة الناشطين اقتصادياً أعلاها 50.3% في محافظة رفح نظراً لما شهدته من نشاط اقتصادي أدى لوفرة في فرص العمل ناتج عن استقطاب عدد كبير من رؤوس الأموال لوجود الأنفاق الواصلة بين محافظات غزة والأراضي المصرية، كما أنها تمثل أدنى نسبة لغير الناشطين اقتصادياً وبلغت 49.7%، في المقابل تمثل محافظة شمال غزة أدنى نسبة للناشطين اقتصادياً 41.4% بسبب تأثر المحافظة بشكل مباشر من الاجتياحات والحروب الإسرائيلية المتكررة كإحدى المناطق الحدودية الساخنة وتدمير مساحات شاسعة من أراضيها الزراعية وضمها للمنطقة العازلة، كما أنها تمثل أعلى نسبة لغير الناشطين اقتصادياً بنسبة 58.6%، أما محافظات غزة كثاني أدنى محافظة نسبة للناشطين اقتصادياً بنسبة 58.5% وجاءت محافظة خان يونس في المرتبة الثالثة بنسبة 53%، أما محافظة دير البلح كانت نسبة الغير ناشطين اقتصادياً 52.6%.

كما تتوزع القوى البشرية في محافظات غزة بنسب متفاوتة على الفئات العمرية تبعاً للظروف الاقتصادية التي واكبت فترة دخول الفئة العمرية للقوى البشرية مما يؤثر في نسب السكان الناشطين وغير الناشطين اقتصادياً كما يوضح الجدول (6).

جدول (6) التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة فأكثر في محافظات غزة حسب الجنس والعمر والعلاقة بقوة العمل لعام 2014

العلاقة بقوة العمل / الفئات العمرية	داخل القوى العاملة (ناشطون اقتصادياً) %			خارج القوى العاملة (غير ناشطون اقتصادياً) %		
	ذكر	أنثى	كلا الجنسين	ذكر	أنثى	كلا الجنسين
24-15	45.8	11.3	28.8	54.2	88.7	71.2
34-25	91.9	35.9	64.5	8.1	64.1	35.5
44-35	93.8	23.0	58.8	6.2	77.0	41.2
54-45	85.3	21.1	54.5	14.7	78.9	45.5
64-55	47.3	10.9	29.2	52.7	89.1	70.8
65 سنة فأكثر	8.5	5.6	6.8	91.5	94.4	93.2
المجموع	**68.2**	**20**	**44.4**	**31.8**	**80**	**55.6**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *مسح القوى العاملة الفلسطينية: التقرير السنوي: 2014*. رام الله – فلسطين، ص62.

حيث يبين الجدول (6) أن أعلى نسبة مشاركة للقوى العاملة في محافظات غزة في العام 2014 سجلت للفئات العمرية 25-34 سنة و35-44 سنة و45-54 سنة وهي الفئات التي واكبت عند دخولها للقوى البشرية اتفاقية أوسلو وما تبعها من إنشاء للسلطة الوطنية ساهم في حدوث نشاط اقتصادي كبير، وتوفر عدد كبير من فرص العمل التامة والمحدودة ما ساهم في استقطاب عدد كبير من أفراد هذه الفئات ضمن الوظيفة العمومية في مؤسسات السلطة الفلسطينية، أو من خلال إنشاء عمل مستقل ذاتي كعمل دائم نتيجة للنشاط الاقتصادي، كما بين الجدول أن أقل نسبة مشاركة كانت الفئة العمرية أكثر من 65 عام والتي تمثل جزء كبير جداً من مجتمع الدراسة، ويعود ذلك الانخفاض إلى أن أفراد هذه الفئة من كبار السن الذين لا يمكنهم ممارسة الأعمال أو الذين أحيلوا إلى المعاش أو مرضى، تليها الفئة 15-24 ويرجع انخفاض مشاركة هذه الفئة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي واكبت دخول هذه الفئة إلى القوى البشرية من حصار أدى إلى شل أغلب المرافق الاقتصادية العامة والخاصة ما أدى إلى حدوث تراجع كبير جداً في فرص العمل والنمو الاقتصادي، بالإضافة إلى أن عدد كبير من أفراد هذه الفئة متفرغ للدراسة.

أما على صعيد توزيع القوى العاملة في محافظات غزة حسب العلاقة بقوة العمل لعام 2014م فقد أظهرت البيانات أن 61% من القوى العاملة المشاركة عمالة تامة و6.4% عمالة محدودة مقابل 32.6% بطالة بواقع 27.8% بين الذكور المشاركين في القوى العاملة مقابل 53.1% بين الإناث المشاركات كما يوضح الجدول (7).

جدول (7) التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة فأكثر في محافظات غزة داخل القوى العاملة حسب الجنس والعمر والعلاقة بقوة العمل لعام 2014

العلاقة بقوة العمل / الفئات العمرية	داخل القوى العاملة %			
	عمالة تامة	عمالة محدودة	بطالة	المجموع
24-15	23.9	8.2	67.9	100
34-25	45.5	8.3	46.2	100
44-35	67.9	6.5	25.6	100
54-45	67.3	3.8	28.9	100
64-55	74.5	3.0	22.5	100
65 سنة فأكثر	93.9	0	6.1	100
المجموع	**49.1**	**7**	**43.9**	**100**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *مسح القوى العاملة الفلسطينية: التقرير السنوي: 2014*. رام الله – فلسطين، ص62.

كما يوضح الجدول (7) انخفاض نسبة البطالة وارتفاع نسب العمالة التامة في محافظات في عام 2014م كلما زادت الفئة العمرية، حيث أن أعلى نسبة بطالة كانت للفئة العمرية 15-24 سنة حيث بلغت 67.9% تلتها الفئة العمرية 25-34 سنة بنسبة 46.2%، وأدني نسبة بطالة للفئة 65 سنة فأكثر وبلغت 6.1% تلتها الفئة العمرية 55-64 سنة بنسبة 22.5%، في المقابل كانت أدنى نسبة عمالة تامة للفئة العمرية 15-24 سنة وبلغت 23.9% وأعلى نسبة عمالة تامة للفئة العمرية 65 سنة فأكثر بنسبة 93.9%، وذلك يعود إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة الناتجة عن الحصار المفروض على محافظات غزة منذ عام 2006م والذي أدى إلى شلل في سوق العمل خلال فترة دخول الفئات العمرية الصغيرة إلى سوق العمل، على عكس الفئات العمرية الكبيرة التي واكبت أوضاع اقتصادية أفضل وخاصة فترة إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية والتي احتضنت أعداد كبيرة من السكان في الفئات العمرية المتوسطة والكبيرة كعمالة تامة (موظفين) في الوظائف الحكومية ما ساهم بشكل كبير في انخفاض معدل البطالة وارتفاع نسبة العمالة التامة في الفئات العمرية الكبيرة فيها.

الفصل الثاني

الخصائص الديموغرافية والإجتماعية للمسنين في محافظات غزة

أولاً: تعريف المسن.

لقد اختلفت الآراء وتضاربت حول تعريف المسن فهل هو الشخص الذي بلغ من العمر سناً معيناً (60 سنه مثلاً) فأكثر؟ أم هو الشخص الذي تبدو عليه آثار وأعراض تميزه بكبر السن أو الشيخوخة؟

المسن في اللغة: استعمل العرب كلمة مسن للدلالة على الرجل الكبير، فتقول "أسن الرجل أي كبر، وكبرت سنه، يسن إنساناً فهو مسن" (الطيطي وجبر، 2009: 60).

المسن في الاصطلاح: لفظ المسن كثيراً ما يرتبط بسن معينه وهو سن الستين، فيقال: (المسن هو: من تجاوز عمر الستين) ولكن الواقع أن الشيخوخة أو الإسنان مرحلة نسبية تتفاوت من فرد لآخر، فبعض من بلغ هذا العمر أو تجاوزه قد يكون نشيطاً ولا تظهر عليه بوادر الكبر أو الشيخوخة والعكس كذلك (الشاعري، 2012: 340)، ولهذا فالمسن هو كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمته إثر تقدمه في العمر وليس بسبب إعاقة أو ما شابهها (الصرايرة، 2010: 258).

ومن الناحية البيولوجية، يمكن القول أن الشيخوخة تبدأ باكراً في مرحلة البلوغ أو حتى منذ الطفولة وتستمر تدريجياً ولا تتوقف طوال الحياة، ومن الناحية الاجتماعية فإن مفهوم الأشخاص المسنين في مجتمع ما يقره عدد من العوامل الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع وهو يختلف من جيل إلى جيل، أما من الناحية الاقتصادية فيرتبط تعريف المسنين بسن التقاعد المطبق في مجتمع ما غير أن هذا التعريف لا يأخذ بعين الاعتبار العديد من الحالات التي يتقاعد فيها الشخص لأسباب أخرى غير السن وذلك دون أن ينقطع عن مزاولة أنشطة اقتصادية مختلفة أخرى (فهمي، 1995: 58).

ويعرف المسنون ديموجرافياً وإحصائياً بأنهم السكان ذوي الأعمار 60 سنة فأكثر، وفي بعض الدول اعتبرت السن من 60-65 سنة بدء سن الشيخوخة وصرف المستحقات، ولا شك أن تحديد هذه السن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمتوسط الأعمار في كل دولة على حده (فهمي وفهمي، 1999: 24-25).

وعرفت الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية المسن تعريفاً إجرائياً للتعامل مع هذا المصطلح، وذلك بأن حددتاه بمن تجاوز عمره الستين سنة (أحمد، 1992: 82).

واستخدم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أكثر من تعريف للمسن ففي دراسة كبار السن حقائق وأرقام في العام 2005 اعتبر كبار السن الأفراد الذين يبلغون 65 سنة فأكثر، وبرر ذلك بشيوع استخدام هذه الفئة للتعبير عن كبار السن، حيث أن الإدارات الإحصائية للأمم المتحدة تعتمد أن كبار السن من يبلغون من العمر 65 عاماً فأكثر (ج. م. ح. ف. كبار السن في الأراضي الفلسطينية حقائق وأرقام، 2005: 7)

أما في المسح الفلسطيني لصحة الأسرة في العام 2006 فقد اعتبر كبار السن الأفراد الذين يبلغون 60 سنة فأكثر لاعتماده في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، كما أن السلطة الوطنية الفلسطينية اعتمدته كسن للتقاعد (ج. م. ح. ف. المسح الفلسطيني لصحة الأسرة، 2007: 163).

وستعتمد هذه الدراسة تعريف المسنين الذي تم اعتماده من قبل الأمم المتحدة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بأن المسن هو الشخص الذي بلغ عمره 60 عاماً فأكثر.

ثانياً: الخصائص الديموغرافية للمسنين في محافظات غزة.

تعد دراسة الخصائص الديموغرافية للمسنين من الأمور الهامة التي يجب التطرق إليها عند التعرض لدراسة المسنين وخاصة أنها تظهر تطور حجمهم وتصنيفهم العمري والنوعي مقارنتها بسكان محافظات غزة من الفئات العمرية الأخرى من جهة، والمسنين في دول العالم من جهة أخرى.

1. تطور حجم المسنين في محافظات غزة:

إن التطورات التي تحدث في التركيب العمري لسكان أي بلد لها نتائج بعيدة المدى من النواحي الاجتماعية والاقتصادية، ومن المهم جداً متابعة هذه التطورات ودراستها عند رسم سياسة التنمية لهذه البلد، ومن أهم التطورات في التركيب العمري للسكان هي ظاهرة التقدم في العمر وزيادة عدد المسنين ونسبتهم، خاصة وقد تحسنت مستويات الصحة العامة تبعاً للتقدم الكبير في وسائل الوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة والنجاح في التغلب عليها (فهمي وفهمي، 1999: 26).

وقد شهد المجتمع الفلسطيني في محافظات غزة خلال فترة الدراسة زيادة في أعداد المسنين وانخفاض في نسبهم، فانخفضت نسبة المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة انخفاضاً طفيفاً خلال الفترة 1997-2014 كما تشير بيانات الجدول (8) حيث انخفضت من 4.4% في عام 1997 إلى 3.7% عام 2007، واستمرت على هذه النسبة حتى عام 2014، ويعود ذلك الانخفاض في نسبة المسنين في محافظات غزة للواقع الفتي للسكان الفلسطينيين، الناتج عن ارتفاع معدلات الخصوبة حيث تراوحت نسبة السكان من هم أقل من 15 سنة 44.7% في عام 2007 و43.1% في نهاية عام 2014.

إلا أن انخفاض نسبة المسنين في محافظات غزة كما يبين جدول (8) وشكل (10) لا يعني عدم زيادة أعدادهم فقد ارتفع عدد المسنين من حوالي (43522) في عام 1997 إلى (52301) في عام 2007 وإلى (67397) في عام 2014 كما يبين الشكل (9)، بزيادة عددية مقدارها (23875) مسن بنسبة زيادة 54.9% عما كان عليه في العام 1997، ويعود ذلك الارتفاع في أعداد المسنين إلى عدة عوامل تتعلق بانخفاض معدل الوفيات، الذي أسهم في زيادة توقع أمد الحياة.

ويعود تراجع نسبة المسنين رغم الزيادة في الأعداد المطلقة للمسنين في محافظات غزة إلى أن الزيادة في إجمالي السكان قد بلغت 75.9% وهي أعلى بكثير من زيادة نسبة المسنين التي بلغت 54.8% وبالتالي فإن عدد المسنين في زيادة مستمرة، إلا انه يتوقع أن تبقى نسبتهم من إجمالي السكان منخفضة وفي ثبات أي لن تتجاوز 4.5% خلال السنوات العشر القادمة، في حين من الممكن أن تبدأ هذه النسبة في الارتفاع بعد عام 2020 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2005: 8)، ويعزى ثبات نسبة المسنين من إجمالي السكان خلال السنوات القادمة إلى استمرار تأثير معدلات الخصوبة المرتفعة على التركيب العمري للسكان.

جدول (8) أعداد ونسب المسنين في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014

الرقم	السنة	العدد	النسبة %
1	**1997**	43522	4.3
2	**1998**	44562	4.2
3	**1999**	45632	4.2
4	**2000**	47125	4
5	**2001**	48346	4
6	**2002**	49695	3.82
7	**2003**	51255	3.74
8	**2004**	49904	3.73
9	**2005**	50924	3.66
10	**2006**	51977	3.6
11	**2007**	52301	3.76
12	**2008**	54152	3.7
13	**2009**	55928	3.7
14	**2010**	57775	3.69
15	**2011**	59778	3.69
16	**2012**	62029	3.7
17	**2013**	64551	3.73
18	**2014**	67397	3.76

المصدر: تجميع وحسابات الباحث بالاعتماد على:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: النتائج النهائية تقرير السكان- قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله-فلسطين، ص94-95.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة – ملخص (السكان والمساكن)*. رام الله – فلسطين، ص62.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، *الفلسطينيون في نهاية العام،2002 و2003 و2006 و2009-2014*. رام الله – فلسطين.

شكل (9): تطور أعداد المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة خلال الفترة 1997– 2014

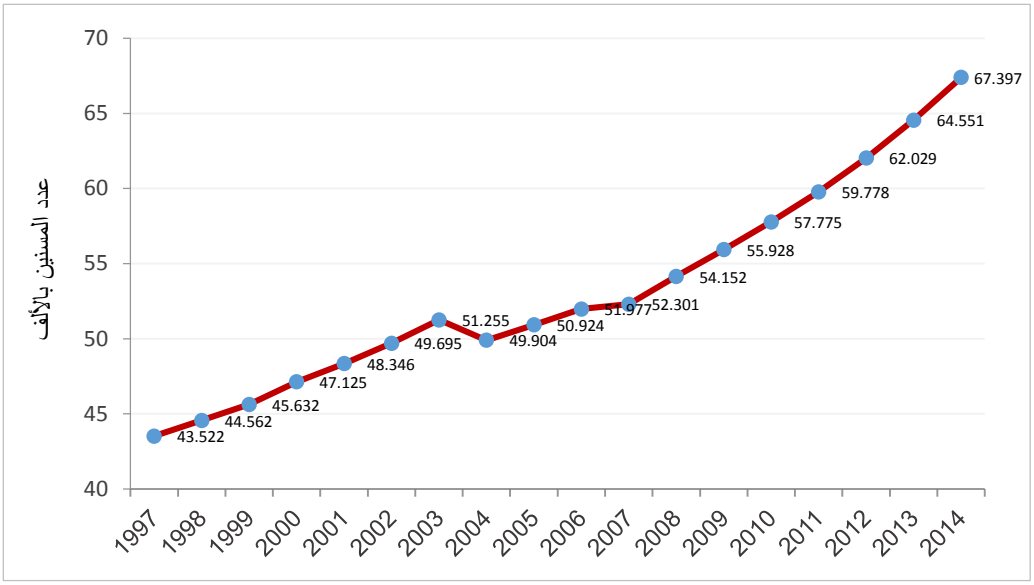

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (8)

شكل (10): تطور نسب المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة خلال الفترة 1997– 2014

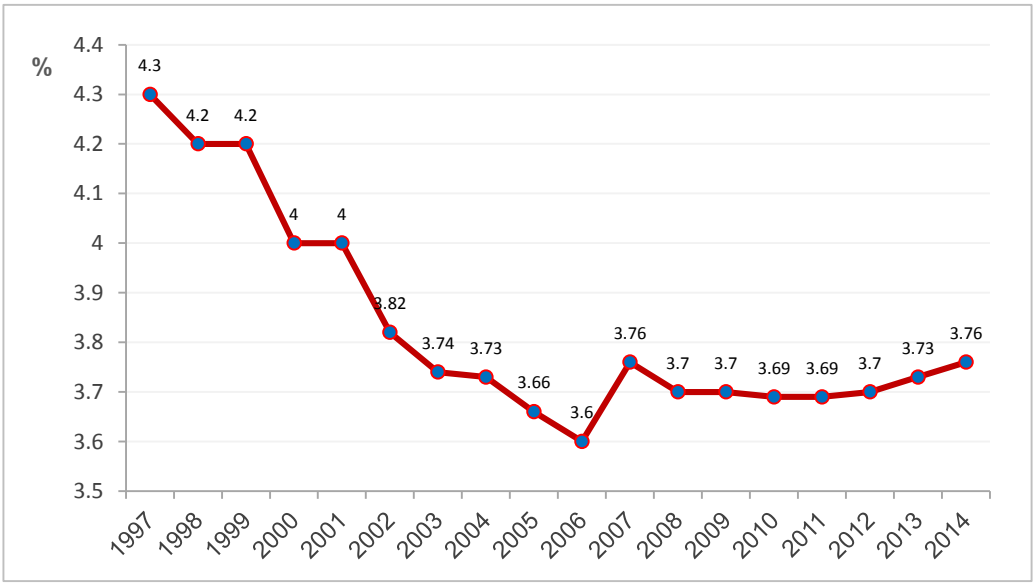

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (8)

وتوضح البيانات السابقة انخفاض نسبة المسنين في محافظات غزة بشكل خاص والأراضي الفلسطينية بشكل عام مقارنة مع دول أخرى، حسب بيانات المنظمة الدولية لمساعدة

المسنين لسنة 2014، إذ بلغت نسبة المسنين (60 سنة فأكثر) 12% على مستوى العالم، وتختلف هذه النسبة باختلاف المجتمعات، إذ ترتفع نسبة كبار السن في الدول المتقدمة مقارنة بالدول النامية فمثلاً تصل نسبة كبار السن في الولايات المتحدة حوالي 20.1% واليابان 32.8% وكندا 21.7% وأستراليا 20.1% حتى نهاية شهر أغسطس لعام 2014م بينما في فلسطين 4.4% ومصر 8.8% والأردن 5.4% والعراق 5.1% (HAI, 2014) كما يبين الشكل (11).

شكل (11) نسب المسنين (60 سنة فأكثر) في عدد من دول العالم عام 2014

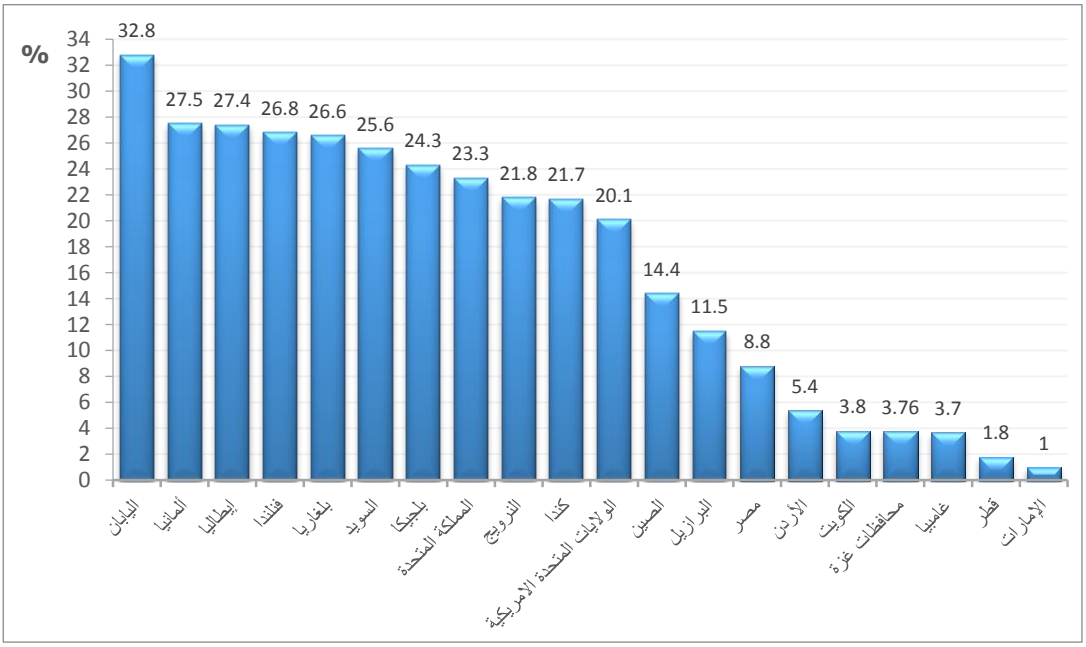

المصدر: www.helpage.org/global-agewatch/

2. التوزيع الجغرافي للمسنين في محافظات غزة.

إن كشف التباين المكاني لتوزيع الظاهرات الجغرافية ودراسته يعد هدفاً من أهداف دراسة الجغرافية وأبحاثها، بل هو من أهم خصوصيات هذا الفرع من فروع المعرفة واهتماماته ويقع في منطقة البؤرة في اختصاصات الجغرافي ومسئولياته.

كما أن التعرف على التباين المكاني في توزيع الظاهرات يعد من أهم شروط التخطيط السليم وخطواته وبموجب هذا المفهوم، يقتضي في دراسة السكان لمنطقة ما بعينها التعرف على واقع الانتشار السكاني في المكان، بهدف تشخيص كيفية توزيع السكان وتحليله، ومعرفة ما إذا كان التوزيع متكافئاً أو ذات طبيعة تركيزية (الدجيلي وآخرون، 2011: 189).

ويتباين توزيع المسنين على محافظات غزة الخمس من محافظة إلى أخرى كما يبين الجدول (9) والشكل (12).

جدول (9) التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة لأعوام 1997، 2007 و2014

السنة / المحافظة	1997		2007		2014	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
شمال غزة	6840	15.7	8706	16.6	10748	16
غزة	14863	34.2	17976	34.4	23393	34.7
دير البلح	6942	16	8153	15.6	11055	16.4
خان يونس	9363	21.5	10994	21	14501	21.5
رفح	5485	12.6	6472	12.4	7700	11.4
المجموع	**43493**	**100**	**52301**	**100**	**67397**	**100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997، النتائج النهائية تقرير السكان-الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول)*. رام الله-فلسطين، ص135.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة – ملخص (السكان والمساكن)*. رام الله – فلسطين، ص62.

وزارة الداخلية الفلسطينية، 2015. دائرة المعلومات المركزية، محافظات غزة – فلسطين.

احتلت محافظة غزة المرتبة الأولى من حيث عدد ونسبة المسنين خلال الفترة 1997-2014، حيث تمثل حوالي ثلث المسنين في محافظات غزة، ويرجع ذلك إلى كونها تضم أكثر من ثلث عدد سكان محافظات غزة، كما يبين الجدول ارتفاع تدريجي طفيف في نسبة المسنين في محافظة غزة على الرغم من الزيادة الكبيرة في أعدادهم حيث وصل معدل الزيادة المطلقة لأعداد المسنين إلى 57.4% خلال الفترة 1997-2014.

كما يلاحظ من الجدول (9) وشكل (12) وجود انخفاض واضح في معدل الزيادة المطلقة في أعداد المسنين في محافظة رفح خلال الفترة 1997-2014 مقارنة ببقية المحافظات، حيث بلغ معدل الزيادة 40.4% في حين أنها بلغت 57.4% في محافظتي غزة وخان يونس و57.1% في شمال غزة و59.2% في محافظة دير البلح، وأدى ذلك إلى احتلال محافظة رفح المرتبة الأخيرة خلال الفترة 1997-2014 حيث تمثل حوالي 12% من إجمالي المسنين

في محافظات غزة خلال الفترة 1997–2014، وهذا يدل على أن سكان محافظة رفح فتي أكثر من باقي محافظات غزة.

شكل (12) التوزيع العددي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014

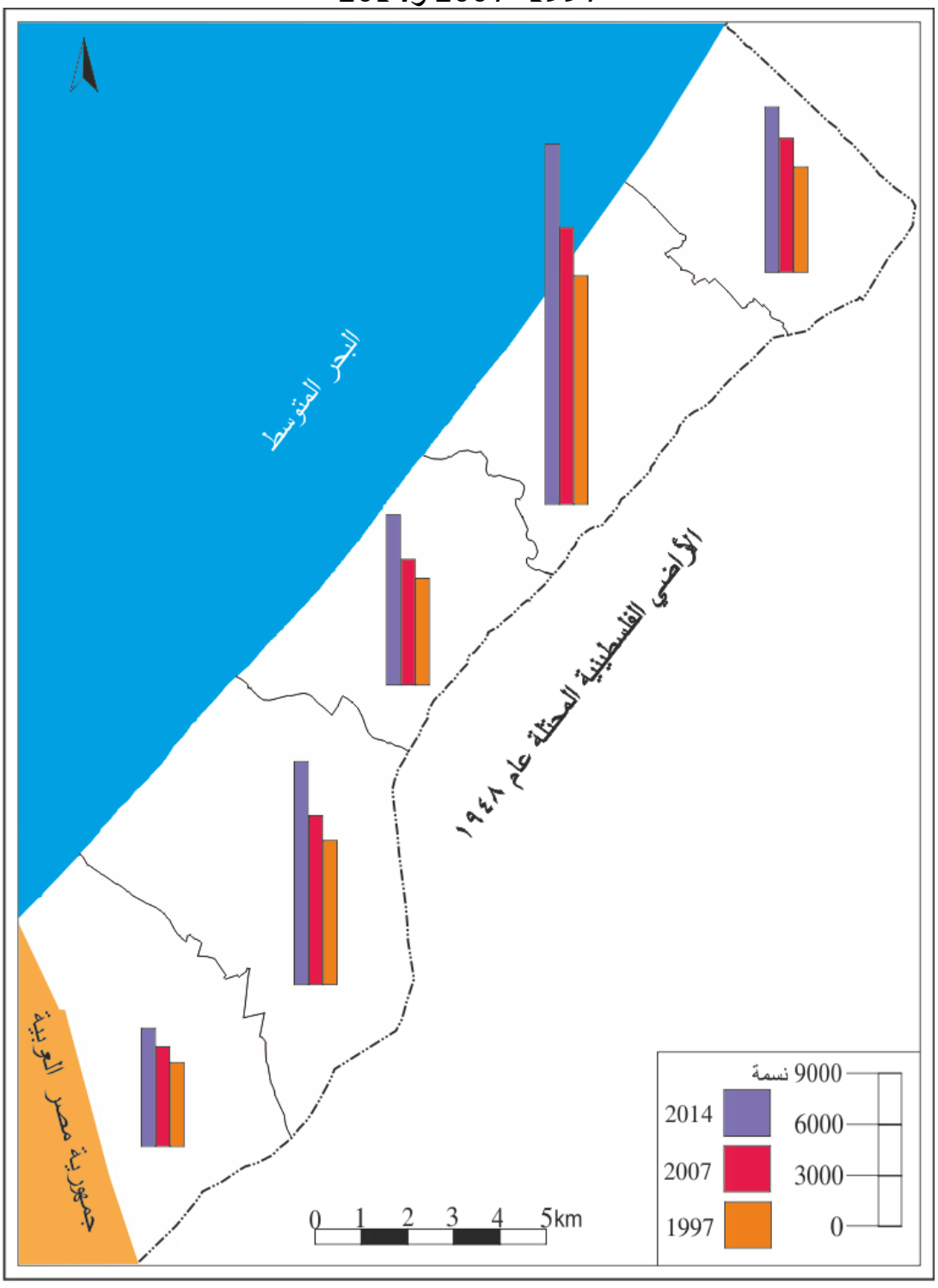

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات جدول (9)

وحازت محافظة شمال غزة على المرتبة الرابعة من حيث عدد ونسبة المسنين في عام 1997، والمرتبة الثالثة في عام 2007 والرابعة في عام 2014، ويلاحظ وجود تذبذب في نسبة المسنين خلال الفترة 1997–2014 على الرغم من الزيادة الواضحة في أعدادهم حيث وصل معدل الزيادة المطلقة لأعداد المسنين إلى 57.1% من عدد المسنين عام 1997م.

وجاءت محافظة دير البلح في المرتبة الثالثة من حيث عدد ونسب المسنين في عام 1997، والمرتبة الرابعة في عام 2007 والثالثة في عام 2014، ويلاحظ وجود انخفاض تدريجي في نسبة المسنين خلال الفترة 1997–2014، على الرغم من أن معدل الزيادة المطلقة في أعداد المسنين أكبر من الزيادة في المحافظات الأخرى حيث بلغت 59.2%.

أما محافظة خان يونس فجاءت في المرتبة الثانية على امتداد فترة الدراسة، حيث تمثل أكثر من 20% من إجمالي المسنين في محافظات غزة بمعدل زيادة مطلقة بلغ 54.9% من عدد المسنين عام 1997م، كما يلاحظ ارتفاع طفيف في نسبة المسنين في عام 2014 على الرغم من الزيادة الواضحة في أعدادهم، ويرجع ذلك إلى كونها تمثل حوالي 19.2% من إجمالي سكان محافظات غزة.

3. التركيب العمري والنوعي للمسنين في محافظات غزة.

يعد التركيب العمري والنوعي من أهم أنواع التركيب السكاني في الدراسات الديموغرافية، حيث يعد المصدر الأساسي للمخططين في كافة المجالات التعليمية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، فلا يمكن أن يتخذ قرار تخطيطي في هذه الشئون بمنأى عن معرفة اعداد الذكور والإناث في فئات العمر المختلفة.

3.1. التركيب العمري.

يقصد بالمسن كل من بلغ سن الستين عاماً فأكثر، إلا أن بعض الدراسات تقسم المسنين حسب العمر الزمني إلى فئات أكثر تخصيصاً، اتفقت جميعها بالحدود العمرية للفئات بينما اختلفت في المسميات التي أطلقت عليها ومن هذه التصنيفات، المسن الشاب (60 –أقل من 75 سنة)، المسن الكهل (75 –أقل من 85 سنة)، المسن الهرم (85 سنة فأكثر) (الزبيدي، 2012: 158)، كما يبين الجدول (10) والشكل (13).

جدول (10) التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب فئة العمر لأعوام 1997، 2007 و2014

فئات العمر	1997		2007		2014	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
64-60	14518	33.4	17158	32.8	24900	36.9
69-65	11706	26.9	11605	22.2	17230	25.6
74-70	8112	18.6	10241	19.6	11111	16.5
79-75	4296	9.9	7121	13.6	7297	10.8
+80	4861	11.2	6176	11.8	6859	10.2
المجموع	43493	**%100**	52301	**%100**	67397	**%100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: النتائج النهائية تقرير السكان- قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله-فلسطين، ص94-95.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة – ملخص (السكان والمساكن)*. رام الله – فلسطين، ص62.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. *الفلسطينيون في نهاية العام، 2014*. رام الله – فلسطين، ص37.

الشكل (13) التركيب العمري للمسنين في محافظات غزة للأعوام 1997، 2007 و2014

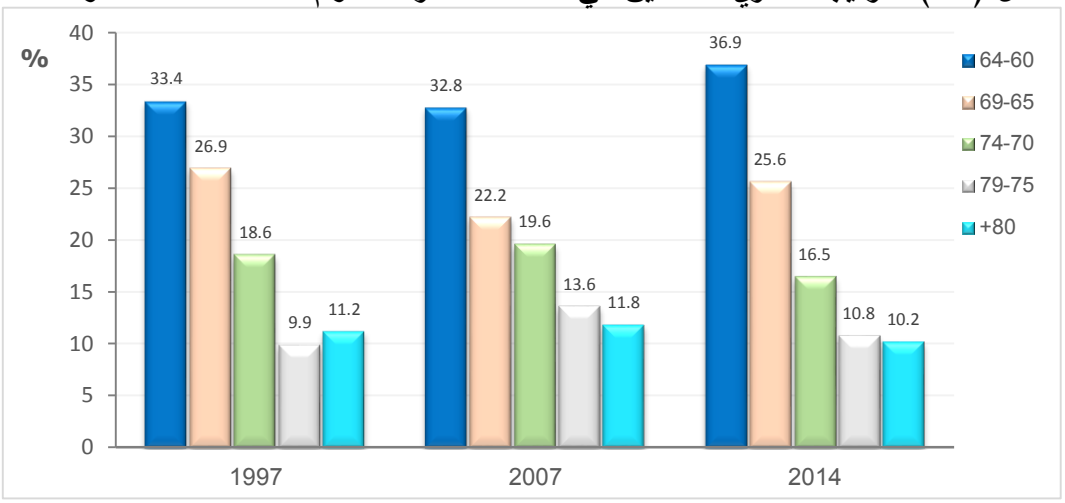

المصدر: عمل الباحث إعتماداً على بيانات الجدول (10)

وتبين من خلال الجدول والشكل السابقين أن أعداد المسنين في محافظات غزة في تزايد على مستوى جميع الفئات العمرية خلال الفترة 1997-2014، باستثناء الفئة العمرية 65-69 انخفضت في عام 2007 عن عام 1997، كما يبين الجدول أن نسبة المسنين في محافظات

غزة في الفئة العمرية 60–64 تشكل ما يقارب من ثلث المسنين على امتداد فترة الدراسة، وتقل نسبة المسنين بارتفاع الفئة العمرية، حيث انخفضت نسبتهم في الفئة العمرية 65–69 إلى 25.6% وإلى 16.5% للفئة العمرية 70–74 وإلى 10.8% للفئة العمرية 75–79 وإلى 10.2% للفئة أكثر من 80 سنة في العام 2014م.

أما بخصوص نسب المسنين في الفئات العمرية خلال الفترة 1997–2014 فهناك تذبذب بين الارتفاع والانخفاض حيث انخفضت نسبتهم في الفئة العمرية 60–64 إلى 32.8% في عام 2007 بعد أن كانت 33.4% في عام 1997 ووصلت إلى 36.9% في العام 2014.

وبشكل عام تشير البيانات إلى أن معظم المسنين في محافظات غزة خلال الفترة 1997–2014 من المسنين الشباب تتراوح أعمارهم من 60 –أقل من 75سنة حيث بلغت نسبتهم 79%، وأن 21% يعيشون مرحلة المسن الكهل والهرم أعمارهم أكثر من 75 سنة كما يبين الشكل (14)

الشكل (14) الهرم السكاني للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة للأعوام 1997، 2007 و2014

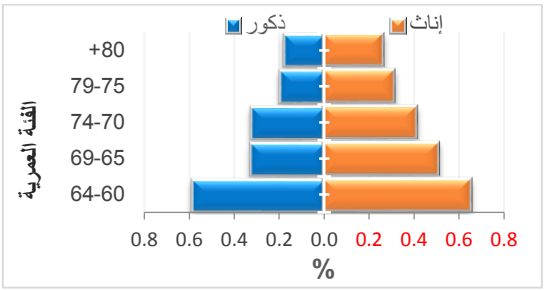

2007

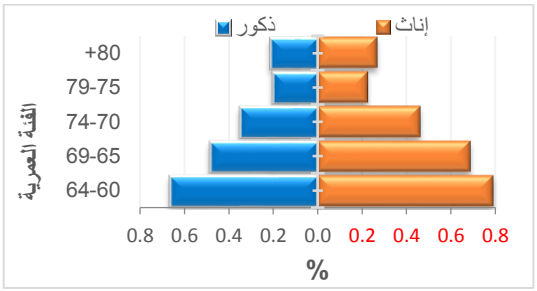

1997

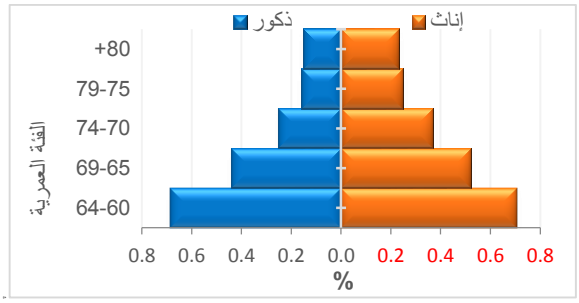

2014

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت–1997، النتائج النهائية. تقرير السكان–قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله – فلسطين، ص94–95.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة – ملخص (السكان والمساكن)*. رام الله – فلسطين، ص62.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. *الفلسطينيون في نهاية العام، 2014*. رام الله – فلسطين، ص37.

3.2. التركيب النوعي.

يقصد بالتركيب النوعي للمسنين النسبة بين الذكور والإناث، ويقاس بما يعرف بنسبة النوع وهي عدد الذكور المسنين لكل مئة من الإناث المسنات، والتي بلغت في محافظات غزة خلال الفترة 1997–2014م 78.2 مسن لكل 100 مسنة كما يبين جدول (11).

جدول (11) التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب المحافظة والجنس للأعوام 1997، 2007 و2014

السنة	المحافظة	ذكور		إناث	
		العدد	%	العدد	%
1997	شمال غزة	2995	43.8	3845	56.2
	غزة	6664	44.8	8199	55.2
	دير البلح	2963	42.7	3979	57.3
	خان يونس	4102	43.8	5261	56.2
	رفح	2401	43.8	3084	56.2
	المجموع	**19125**	**%44**	**24368**	**%56**
2007	شمال غزة	3818	43.9	4888	56.1
	غزة	8019	44.6	9957	55.4
	دير البلح	3351	41.1	4802	58.9
	خان يونس	4608	41.9	6386	58.1
	رفح	2689	41.5	3783	58.5
	المجموع	**22485**	**%43**	**29816**	**%57**
2014	شمال غزة	5125	47.7	5623	52.3
	غزة	10415	44.5	12978	55.5
	دير البلح	4498	40.7	6557	59.3
	خان يونس	6638	45.8	7863	54.2
	رفح	3383	43.9	4317	56.1
	المجموع	**30059**	**%44.6**	**37338**	**%55.4**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت–1997، النتائج النهائية تقرير السكان–الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول)*. رام الله–فلسطين، ص135.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة – ملخص (السكان والمساكن)*. رام الله – فلسطين، ص63–64.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *قاعدة بيانات القوى العاملة، 2014.* رام الله – فلسطين.

وتشير بيانات الجدول (11) وشكل (13 و14) إلى أن هناك تفوق واضح لأعداد المسنين الإناث على المسنين الذكور خلال الفترة 1997–2014، حيث أن في المتوسط العام أكثر من نصف المسنين 56.1%هم من الإناث، في المقابل يشكل الذكور ما نسبته 43.9% بفارق كبير وصل إلى 12.2% لصالح الإناث، ويعتبر هذا التركيب النوعي للمسنين في محافظات غزة مماثل لمعظم دول العالم حيث يزيد عد المسنات الإناث على الذكور.

كما توضح البيانات أن تفوق نسبة الإناث على الذكور لم تكن فقط على الامتداد الزمني للدراسة فقط بل أيضاً من حيث المكان حيث تفوقت نسبة الإناث على الذكور في كافة محافظات غزة بلا استثناء كما يبين الشكل (15).

شكل (15) توزيع المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب المحافظة والجنس لعامي 1997 و2014

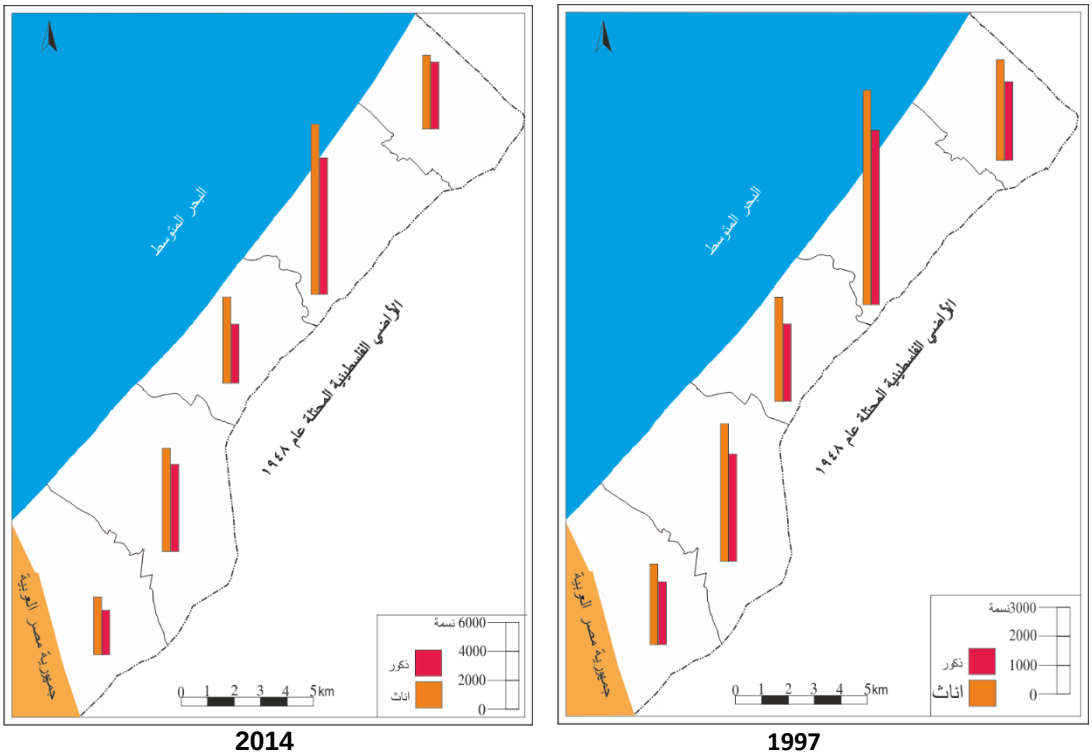

2014 1997

المصدر: عمل الباحث إعتماداً على بيانات الجدول (11)

ثالثاً: الخصائص الاجتماعية للمسنين في محافظات غزة.

تشمل دراسة الخصائص الاجتماعية للمسنين، الحالة التعليمية والحالة الزواجية، وتهدف دراستهما للتعرف على الظروف والمتغيرات الاجتماعية التي كانت سائدة في محافظات غزة خلال القرن الماضي من خلال التعرف على المستوى التعليمي والحالة الزواجية للمسنين.

1. الحالة التعليمية للمسنين في محافظات غزة.

تحظى دراسة الخصائص التعليمية للسكان باهتمام كبير في الدراسات الجغرافية، حيث يعد التعليم إحدى الدعائم الأساسية للتنمية البشرية والتقدم المجتمعي لكونه يمثل عاملاً أساسياً ومدخلاً رئيساً في تنمية الموارد البشرية ومتغيراً مهماً لتكوين رأس المال البشري، بالإضافة إلى أن التركيب التعليمي يمثل مقياساً لمستوى المعيشة والتطور الثقافي للفرد والمجتمع (الحسانين، 2011: 230).

ولما كان للتعليم هذا القدر الكبير من الأهمية، فإن الدراسة سَتَتبع المسار التعليمي للمسنين في محافظات غزة وتغيره زمانياً ومكانياً، إذ تشير البيانات إلى ارتفاع نسبة الأمية في صفوف المسنين حتى نهاية عام 2013م في فلسطين، فقد بلغت نسبة المسنين الذين لم ينهوا أي مرحلة تعليمية 51.8% (32.7% ذكور و67.3% إناث) من مجمل كبار السن، منهم 33.7% أميون وهم بذلك يمثلون نحو 66.7% من الأميين 15 سنة فأكثر في المجتمع الفلسطيني ككل، في حين لم تتجاوز نسبة كبار السن الذين أنهوا دبلوم متوسط فأعلى في فلسطين 11.5%، كما أظهرت بيانات الأمية لعام 2013 أن هناك تمايزاً واضحاً بين الذكور والإناث في التحصيل العلمي، حيث بلغت نسبة المسنين الذكور الذين أنهوا دبلوم متوسط فأعلى في فلسطين 18.6% بينما انخفضت لدى الإناث لتصل إلى 5.8% فقط (ج.م.ح.ف. اليوم العالمي للمسنين، 2014: 2).

كما يبدو تدني المستوى التعليمي للمسنين خلال الفترة من 1997-2014 في محافظات غزة، إذ تشير بيانات العام 1997 أن 73.4% من المسنين في محافظات غزة أميون، و13.7% منهم ملمون أي أن 87% منهم دون المستوى الابتدائي، انخفضت إلى 66% في العام 2007 حيث بلغت نسبة المسنين الأميون 53.7% والمسنين الملمون بالقراءة والكتابة 12.5%، إلى أن وصلت إلى 53.5% في العام 2014 حيث بلغت نسبة المسنين الأميون 40.8% والمسنون الملمون بالقراءة والكتابة 12.7% كما يبين شكل (16)، ويعود ذلك بشكل عام إلى أن التعليم في الماضي لم يكن متوفراً للجميع وخاصة في التجمعات الريفية، ولم يكن

اهتمام الأهل حينذاك منصباً على تعليم أبنائهم في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية، إضافة إلى عدم توفر المدارس ودور التعليم بالشكل الكافي.

وبناءاً على تقرير المعرفة العربي للعام 2009 فإن معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة عند المسنين لم تصل إلى حد الإشباع في أي دولة عربية، ولكنها تقترب من ذلك حيث وصلت ما بين (85%–92%) في 8 دول عربية منها الكويت وقطر والأردن والإمارات وتبلغ معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة أقل من ذلك بين (70%–84%) في كل من سوريا والسعودية ومصر وتونس وعُمان، بينما بلغت النسبة ما بين (54%–65%) في كل من موريتانيا واليمن والسودان وجيبوتي والمغرب (الأمم المتحدة، 2009).

شكل (16) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب الحالة التعليمية لأعوام 1997، 2007 و2014

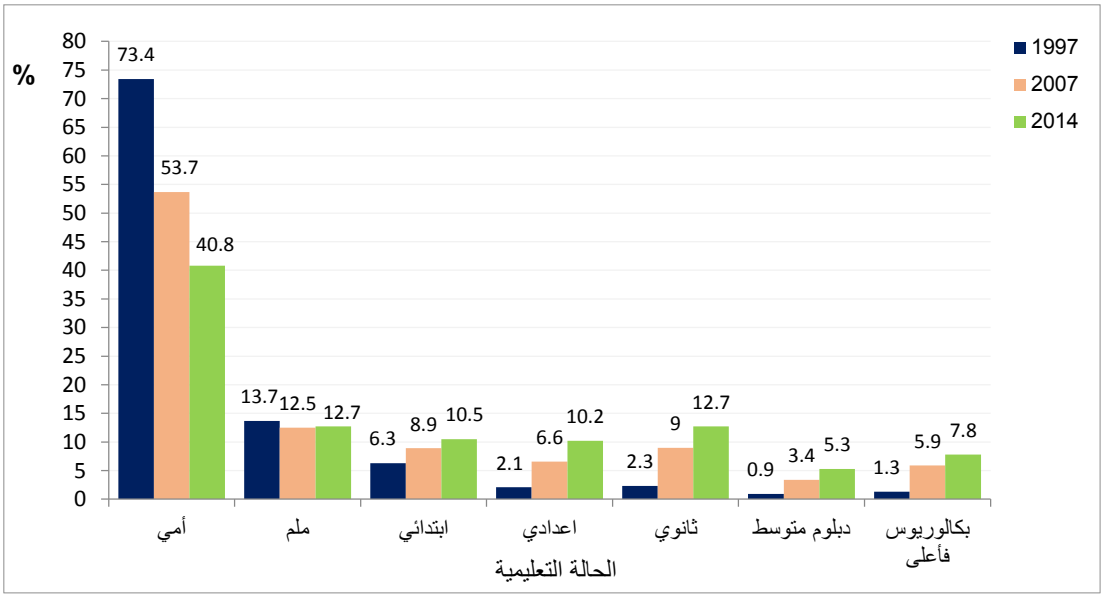

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2015**. *قاعدة بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت–1997، قاعدة بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع* رام الله – فلسطين.

كما يبين الشكل (16) تحسن ملموس في الحالة التعليمية للمسنين في محافظات غزة خلال الفترة 1997–2014 وكانت هذه التطورات حصيلة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدها المجتمع، فقد انخفضت نسبة الأمية بين المسنين الذين تبلغ أعمارهم 60 سنة فأكثر من 73.4% إلى 53.7% ومن ثم إلى 40.8% خلال الأعوام 1997 و2007 و2014 على التوالي، وواكب انخفاض نسبة الأمية ارتفاع نسبة المسنين المتعلمين في مختلف

المستويات التعليمية، حيث ارتفعت نسبة المسنين الحاصلين على الابتدائية من 6.3% إلى 8.9% خلال الأعوام 1997، 2007 على التوالي إلى أن وصلت إلى 10.5% في العام 2014م، وارتفعت نسبة الحاصلين على الثانوية من 2.3% في العام 1997 إلى 12.7% في العام 2014، وارتفعت نسبة الحاصلين على بكالوريوس من 1.2% في العام 1997 إلى 5.1% في العام 2007 و 6.6% في العام 2014، كما ارتفعت نسبة المسنين الحاصلين على ماجستير من 0.1% في العام 1997 إلى 0.4% في العام 2007 و0.6% في العام 2014م، ويعود هذا التحسن الواضح في المستوى التعليمي للمسنين إلى زيادة توفر المدارس ودور التعليم بين عامي 1948-1967 من خلال مبادرات بعض المعلمين المتطوعين لفتح مدارس وصفوف في أماكن تجمع اللاجئين، ومن ثم الإجراءات التي اتخذتها الإدارة المصرية ووكالة الغوث الدولية للعمل على تحسين الأوضاع التعليمية في قطاع غزة ما أدى إلى ارتفاع نسبة الطلبة من 6.4% من مجموع سكان محافظات غزة في العام 1948 إلى 21.6% في العام 1967، بالإضافة إلى اهتمام الأهل في تعليم أبنائهم في ظل محدودية الخيارات المتاحة أمامهم كسبيل لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي وما نتج عنه من هجرة، كذلك الاهتمام الكبير الذي أولته السلطة الوطنية الفلسطينية منذ نشأتها لقطاع التعليم، ما ساهم في انتشار مؤسسات التعليم العالي كالجامعات والكليات ما أدى على فتح أفاق جديدة أمام السكان للحصول على التعليم العالي دون الحاجة على السفر وهدر الكثير من المال والوقت.

1.1. الحالة التعليمية والجنس.

هناك تفاوتاً كبيراً بين المسنين الذكور والإناث في المستوى التعليمي بكافة المراحل التعليمية في محافظات غزة خلال الفترة (1997-2007) كما يبين الجدول (12)، حيث بلغت نسبة المسنين الحاصلين على الابتدائية 10.7% للذكور مقابل 2.7% للإناث في العام 1997، أما نسبة الحاصلين على بكالوريوس بلغت 2.6% للذكور مقابل 0.2% للإناث، أما بالنسبة للأمية فبلغت 90.6% للإناث مقابل 52% للذكور في العام 1997، كما يبين الجدول أن هناك تحسن من حيث الحالة التعليمية للمسنين الذكور والإناث في محافظات غزة بكافة المراحل التعليمية خلال فترة الدراسة، بالرغم من بقاء تفاوت كبير بينهم حيث ارتفعت نسبة المسنين الحاصلين على الابتدائية إلى 12.4% للذكور مقابل 6.2% للإناث في العام 2007،

أما نسبة الحاصلين على بكالوريوس بلغت 10.6% للذكور مقابل 1% للإناث، أما بالنسبة للأمية فبلغت 72.8% للإناث مقابل 28.5% للذكور في العام 2007.

ومقارنة بالدول العربية فإن هذه المعدلات تتفاوت بشكل ملحوظ بين الذكور والإناث في مجمل الدول العربية بنسبة 20% لصالح الذكور، وترتفع نسبة التفاوت في اليمن إلى 38% في حين أنها تبلغ 5% في قطر والإمارات والكويت والبحرين، ويعود الفرق في التحصيل العلمي بين الذكور والإناث إلى تفضيل الأهل تعليم الذكور على الإناث كما أن نسبة كبيرة من الإناث تنقطع عن التعليم بسبب الزواج المبكر (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009: 39).

جدول (12) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية والجنس في محافظات غزة لسنوات 1997 و2007

الحالة التعليمية	1997			2007		
	ذكر %	أنثى %	كلا الجنسين %	ذكر %	أنثى %	كلا الجنسين %
أمي	52	90.6	73.4	28.5	72.8	53.7
ملم	24.4	5.1	13.7	15.6	10.1	12.5
ابتدائي	10.7	2.7	6.3	12.4	6.2	8.9
إعدادي	4	0.5	2.1	10.8	3.5	6.6
ثانوي	4.3	0.6	2.3	14.8	4.6	9
دبلوم متوسط	1.7	0.3	0.9	5.5	1.8	3.4
بكالوريوس	2.6	0.2	1.2	10.6	1	5.1
دبلوم عالي	0.1	0	0	0.4	0	0.2
ماجستير	0.1	0	0.1	0.9	0	0.4
دكتوراه	0.1	0	0	0.5	0	0.2
المجموع	100	100	100	100	100	100

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2015**. *قاعد بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997، قاعدة بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع* رام الله – فلسطين.

1.2. الحالة التعليمية والعمر.

يتوزع المسنين تبعاً للحالة التعليمية في محافظات غزة بنسب متفاوتة على الفئات العمرية كما يوضح الجدول (13)، إذ تظهر البيانات أنه كلما ارتفع عمر المسن أنخفض مستواه التعليمي، وأن هناك تحسن ملحوظ على مستويات التعليم المختلفة للمسنين بحسب الفئات

العمرية خلال الفترة 1997–2014، حيث أن نسبة الأمية بين المسنين في الفئة العمرية 60–65 عاماً 64.5%، وترتفع إلى 72.8% للفئة العمرية 65–69 عاماً، إلى أن وصلت إلى 87.3% للفئة العمرية 80–84 عاماً وإلى 90% للمسنين للفئة العمرية 85 عاماً فأكثر في العام 1997، انخفضت إلى 29.7% للفئة العمرية 60–65 عاماً وإلى 51.5% للفئة العمرية 65–69 عاماً وإلى 79% للفئة العمرية 80–84 عاماً وإلى 86.4% للفئة العمرية 85 عاماً فأكثر في العام 2007، وواصلت الانخفاض لتصل إلى 17.9% للفئة العمرية 60–65 عاماً وإلى 36.7% للفئة العمرية 65–69 عاماً وإلى 69.8% للفئة العمرية 75–79 عاماً وإلى 81.4% للفئة العمرية 80 عاماً فأكثر في العام 2014.

كما يتبين أن نسبة المسنين الذين مستوياتهم ثانوي فأقل بلغت 30.7% للفئة العمرية 60–64 عاماً مقارنة مع 25.7% للفئة العمرية 65–69 عاماً، و18.3% للفئة العمرية 75–79 عاماً في العام 1997، ارتفعت بشكل واضح إلى مستويات أفضل في عامي 2007 و2014، فبلغت نسبتهم 60.5% للفئة العمرية 60–64 عاماً مقارنة مع 48.9% للفئة العمرية 65–69 عاماً، و27.9% للفئة العمرية 75–79 عاماً في العام 2014، وبالمثل فقد بلغت نسبة المسنين الذين مستوياتهم التعليمية أعلى من الثانوي حوالي 4.8% للفئة العمرية 60–64 عاماً، و1.4% للفئة العمرية 65–69 عاماً، و0.6% للفئة العمرية 80–84 عاماً و0.6% للفئة العمرية 85 عاماً فأكثر في العام 1997، تحسنت هذه النسب إلى مستويات أفضل بكافة المراحل التعليمية في عامي 2007 و2014.

تجدر الإشارة إلى أن البيانات الخاصة بالحالة التعليمية للمسنين في محافظات غزة حسب العمر تعكس صحة فرضية نظرية التدرج العمري، حيث تختلف الفرص التعليمية بحسب الفئات العمرية لأسباب تاريخية تتعلق بمحدودية هذه الفرص التي كانت متوافرة في مرحلة الطفولة لهؤلاء المسنين (العثمان، 2011: 18).

جدول (13) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية وفئة العمر في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014

السنة	الفئة العمرية	الحالة التعليمية %										
		أمي	ملم	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه	المجموع
1997	**64-60**	64.5	14.9	7.7	3.9	4.2	1.9	2.6	0.1	0.1	0.1	100
	69-65	72.8	15.6	7.3	1.3	1.5	0.5	0.8	0	0.1	0	100
	74-70	77.3	13.3	5.7	1.4	1.5	0.3	0.5	0	0	0	100
	79-75	81	12.2	4.2	1	0.9	0.3	0.4	0	0	0	100
	84-80	87.3	8.6	2.6	0.4	0.5	0.4	0.2	0	0	0	100
	85 +	90	6	1.9	0.5	1	0.3	0.2	0	0.1	0	100
	المجموع	**73.4**	**13.7**	**6.3**	**2.1**	**2.3**	**0.9**	**1.2**	**0**	**0.1**	**0**	**100**
2007	**64-60**	29.7	11.4	12.5	11.5	18.1	6	9.2	0.3	0.8	0.5	100
	69-65	51.5	12.5	8	8.3	8.5	4.3	6	0.2	0.4	0.3	100
	74-70	65.4	14.3	7.4	3.5	4.3	1.7	3	0.1	0.2	0.1	100
	79-75	74	13.9	7.2	1.7	1.5	0.6	1	0	0.1	0	100
	84-80	79	12.2	5.7	1.2	1.1	0.3	0.5	0	0	0	100
	85 +	86.4	8.2	3.3	0.6	0.9	0.2	0.3	0	0.1	0	100
	المجموع	**53.7**	**12.5**	**8.9**	**6.6**	**9**	**3.4**	**5.1**	**0.2**	**0.4**	**0.2**	**100**
2014	**64-60**	17.9	12.6	13.6	14.2	20.1	8.2	11.3	0.5	1	0.6	100
	69-65	36.7	11.3	11.2	12.2	14.2	6.5	6.6	0.3	0.6	0.4	100
	74-70	58.1	14.7	8.4	7.4	5.8	2.5	2.6	0.2	0.2	0.1	100
	79-75	69.8	14.8	7.1	3.4	2.6	0.8	1.4	0.1	0	0	100
	+80	81.4	11.8	3.7	1.6	1.1	0.2	0	0	0.1	0	100
	المجموع	**40.8**	**12.7**	**10.5**	**10.2**	**12.7**	**5.3**	**6.6**	**0.3**	**0.6**	**0.3**	100

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *قاعدة بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت1997، قاعدة بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد*، رام الله – فلسطين.

وزارة الداخلية الفلسطينية، 2015. دائرة المعلومات المركزية، محافظات غزة – فلسطين.

1.3. التوزيع النسبي للمسنين حسب الحالة التعليمية في محافظات غزة.

هناك تباين في المستويات التعليمية للمسنين في محافظات غزة باختلاف المحافظات التي يعيشون فيها كما تظهر بيانات الجدول (14) وشكل (17)، وبشكل عام فإن المسنين في محافظة غزة يتمتعون بمستويات تعليمية أعلى من المسنين في المحافظات الأخرى على امتداد الفترة 1997-2014، يليها محافظة خان يونس، ثم تأتي محافظة شمال غزة في المرتبة الثالثة، وجاءت محافظة رفح في المرتبة الرابعة في العام 1997 والمرتبة الأخيرة في عامي 2007 و2014 أما محافظة دير البلح فاحتلت المرتبة الأخيرة في عام 1997 والمرتبة الرابعة

في عامي 2007 و2014، حيث ارتفعت نسبة الأمية في محافظة دير البلح في العام 1997 إلى أكثر من 80% مقارنة مع محافظة شمال غزة ومحافظة رفح التي بلغت فيهما نسبة الأمية أكثر من 78% بقليل تليهما محافظة خان يونس بنسبة 76.4% وتأتي محافظة غزة كأقل المحافظات من حيث نسبة انتشار الأمية بين المسنين بنسبة 64.6%، كما أن 31.7% من المسنين في محافظة غزة في العام 1997 مستوياتهم التعليمية ثانوي فأقل مقارنة مع محافظة خان يونس التي تتبعها في الترتيب بنسبة 21.9% ومن ثم محافظة شمال غزة بنسبة 20.6%، ومن ثم محافظة رفح بنسبة 20.5%، وتأتي في المرتبة الأخيرة محافظة دير البلح بنسبة 18.5%، كذلك فإن 3.7% من المسنين المقيمين في محافظة غزة مستوياتهم التعليمية أعلى من ثانوي مقارنة مع المسنين في محافظة خان يونس بنسبة 1.7% ومحافظات شمال غزة ودير البلح ورفح بنسبة 1.4%.

جدول (14) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014

السنة	المحافظة	الحالة التعليمية %										
		أمي	ملم	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه	المجموع
1997	شمال غزة	78.1	13.1	4.3	1.8	1.3	0.5	0.8	0	0.1	0	100
	غزة	64.6	16.2	9	2.6	3.9	1.2	2.2	0.1	0.1	0.1	100
	دير البلح	80.1	10.9	4.1	1.9	1.6	0.8	0.6	0	0	0	100
	خان يونس	76.4	12.6	5.8	1.9	1.6	0.7	0.9	0	0.1	0	100
	رفح	78.1	12.9	4.9	1.7	1	0.8	0.6	0	0	0	100
2007	شمال غزة	57.9	11.9	7.9	6	8.3	2.5	4.6	0.2	0.4	0.3	100
	غزة	43.4	14.2	11.3	7.3	11.4	4.4	6.7	0.2	0.7	0.4	100
	دير البلح	58.1	11.6	7.4	7.1	7.6	3.2	4.6	0.1	0.2	0.1	100
	خان يونس	58.2	11.4	7.8	6.6	8.4	2.6	4.4	0.2	0.2	0.2	100
	رفح	63.5	11.5	7	5	6	3.2	3.4	0.1	0.2	0.1	100
2014	شمال غزة	35.9	15.6	13.2	12.5	12.3	2.7	6.6	0.3	0.5	0.4	100
	غزة	30.5	12.3	15.2	13.5	13.5	4.7	8.6	0.3	0.9	0.5	100
	دير البلح	35.9	13.4	12.6	14.3	13.2	3.7	6.3	0.2	0.2	0.2	100
	خان يونس	34.4	13.2	13.6	14.9	13	2.9	7	0.3	0.4	0.3	100
	رفح	42.1	11.4	11.1	13.8	11.6	3.4	6.1	0.2	0.2	0.1	100

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2015. *قاعدة بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997، قاعدة بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعدا*، رام الله- فلسطين.

وزارة الداخلية الفلسطينية، 2015. دائرة المعلومات المركزية، محافظات غزة – فلسطين.

وزارة الشئون الاجتماعية، 2015. *الإدارة العامة للتنمية والتخطيط، دائرة الخطط والإحصائيات، 2015، غزة – فلسطين.*

شكل (17) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب الحالة التعليمية لسنوات 1997، 2007 و2014

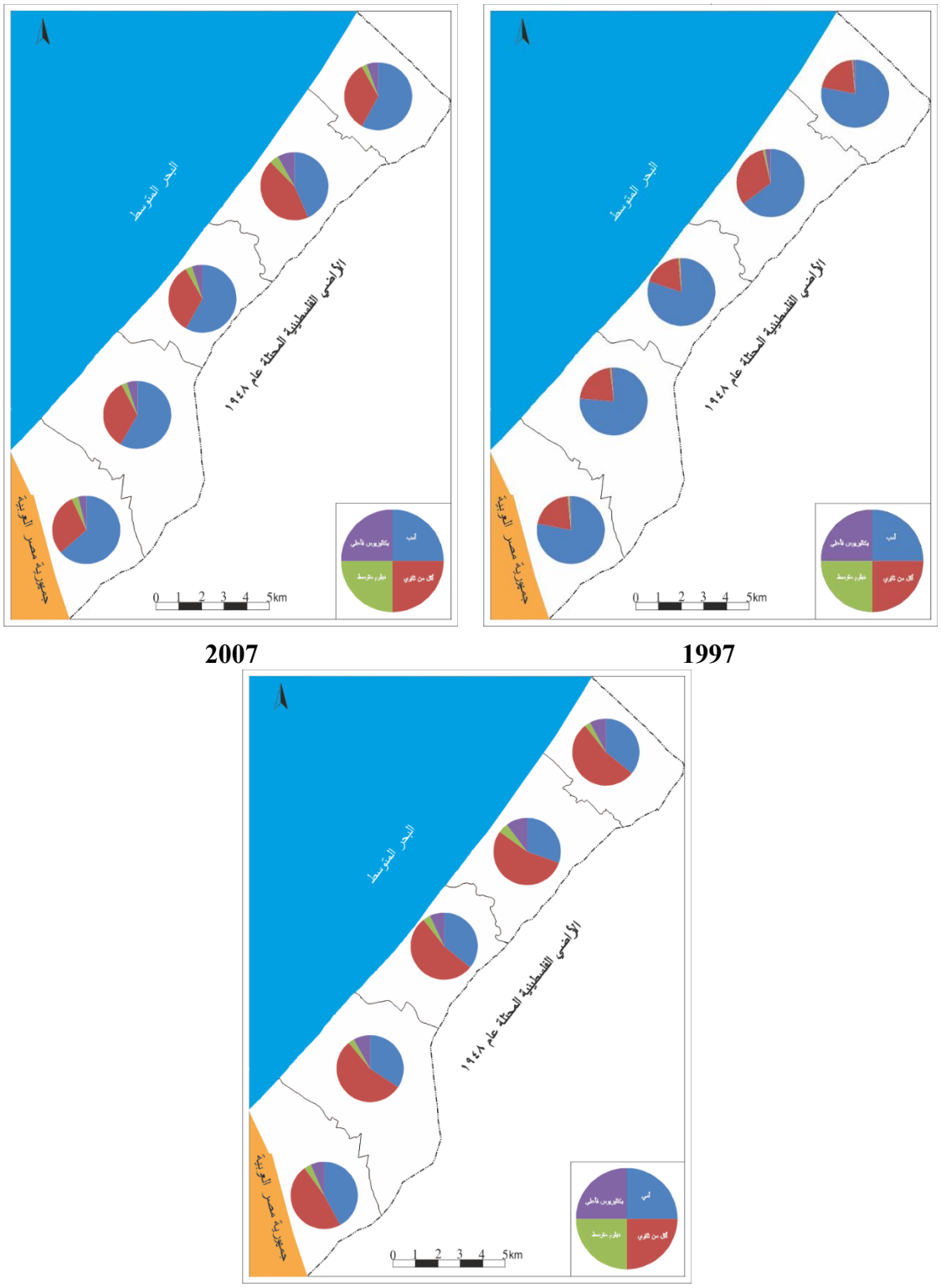

2007 **1997**

2014

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (14)

أما فيما يتعلق بالتغير في المستوى التعليمي للمسنين في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014، فإنه يلاحظ تحسن في كافة المستويات التعليمية في كافة المحافظات كما يوضح الجدول (14) وشكل (17)، حيث انخفضت نسبة الأمية بين المسنين من 75% في العام 1997 إلى 56% في العام 2007 و36% في العام 2014، كما ارتفعت نسبة الحاصلين على الابتدائية من 5.6% في العام 1997 إلى 8.3% في العام 2007 و13.1% في العام 2014، وارتفعت نسبة الحاصلين على الإعدادية من 2% في العام 1997 إلى 6.4% في العام 2007 و13.8% في العام 2014، وارتفعت نسبة الحاصلين على الثانوية من 1.9% في العام 1997 إلى 8.3% في العام 2007، وارتفعت نسبة المسنين الحاصلين على البكالوريوس فأعلى من 1.3% في العام 1997 إلى 5.9% في العام 2007 و7.8% في العام 2014.

ويمكن عزو أسباب اختلاف المستويات التعليمية للمسنين حسب المحافظات إلى أن مستويات التنمية والتحديث بين المحافظات متفاوتة حيث تتمركز في محافظة غزة بشكل أساسي أكبر من باقي المحافظات.

2. الحالة الزواجية للمسنين في محافظات غزة.

يقصد بالحالة الزواجية للمسنين، تصنيف المسنين الذين أعمارهم (60 سنة فأكثر) من الذكور والإناث حسب الفئات التي ينتمون إليها إلى (لم يتزوج أبداً، متزوجون، مطلقون، أرامل) حسب تقسيم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني خلال تعدادي 1997 و2007.

وتتأثر الحالة الزواجية تأثيراً مباشراً بالتركيب العمري والنوعي للسكان، وبالنظم الاجتماعية السائدة والظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع، ولهذا تعد الحالة الزواجية إحدى الظاهرات السكانية المعقدة والمتغيرة من وقت إلى آخر ومن مكان إلى آخر، كدليل على تغير بنيان المجتمع الاقتصادي وتبدل القيم الاجتماعية والثقافية (المتولي السعيد، 2006: 390).

وشهدت ظاهرة الزواجية في محافظات غزة تحولات ديموغرافية هامة، خاصة فيما يتعلق باتجاهاتها ونسب انتشارها بين الذكور والإناث، وقد أثر ذلك على تكوين الأسر ومستويات الخصوبة ونسب العنوسة، فمنذ أن تولت السلطة الوطنية الفلسطينية ولايتها الانتقالية للحكم الذاتي على أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1994 بموجب اتفاقية أوسلو 1993، بدأ معدل الزواج الخام في الأراضي الفلسطينية ومن ضمنها قطاع غزة بالتراجع والانخفاض بشكل

ملحوظ عن مستوياته السابقة، ومتزامنًا مع الارتفاع التدريجي في نسب الطلاق، ويرجع ذلك الاتجاه إلى ما طرأ على المجتمع الفلسطيني من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية ترافقت مع النظام السياسي الجديد (دحلان، 2007: 226).

وتشير بيانات الحالة الزواجية للمسنين في فلسطين إلى أن هناك 90.5% من الذكور المسنين متزوجون مقابل 40.7% من الإناث المسنات متزوجات، في حين بلغت نسبة الترمل 8.9% من كبار السن الذكور، مقابل 52.2% للإناث خلال الربع الثاني من العام 2014 (ج.م.ح.ف. اليوم العالمي للمسنين، 2014: 1)

وفي محافظات غزة هناك تباين كبير بين المسنين فيما يرتبط بالحالة الزواجية خلال الفترة 1997–2014 كما يبين الشكل (18)، فشكلت فئة من لم يتزوج أبداً نسبة ضئيلة من المسنين على امتداد فترة الدراسة بالرغم من زيادتها تدريجياً حيث بلغت حوالي 1% في العام 1997 و2% في العام 2007 ووصلت إلى حوالي 4% في العام 2014، ويعود ذلك إلى الأوضاع الاقتصادية والسياسية الصعبة التي يعاني منها سكان محافظات غزة بشكل عام والمسنين جراء الحصار المفروض من قبل الاحتلال الإسرائيلي ما أدى إلى عزوف عدد كبير من السكان عن الزواج ومع طول فترة الحصار دخل جزء منهم إلى فئة المسنين ما ساهم في ارتفاع نسبتهم بين المسنين.

في المقابل استحوذت فئة المتزوجون من المسنين على النسبة الأكبر بين الفئات الزواجية، حيث بلغت نسبتهم أكثر من 64% على امتداد فترة الدراسة، ويعود ذلك إلى أن الزواج هو الطريقة الوحيدة المقبولة للزوجين للعيش معاً في العالم العربي، وهذا هو نفس الوضع في الضفة الغربية ومحافظات غزة، لذا فإن نسبة الأشخاص المتزوجين تكون مرتفعة مقارنة مع الدول الأخرى (Stokke, 2001: 74).

كما يلاحظ زيادة نسب المسنين المطلقين خلال الفترة 1997–2014 حيث بلغت 1.3% في عام 1997 ارتفعت إلى أكثر من 2% في عام 2014، كما يظهر بوضوح من خلال الشكل (18) الانخفاض التدريجي في نسب المسنين المترملون خلال فترة الدراسة بالرغم من أنهم يشكلون نسبة كبيرة من المسنين حيث بلغت نسبتهم 33.2% في العام 1997، و31.8% في العام 2007، وانخفضت إلى 29.8% في العام 2014، وذلك يعود إلى التحسن الملحوظ في الأحوال الصحية في محافظات غزة من خلال انتشار العديد من المرافق الصحية في كافة محافظات غزة بعد أتفاقية أوسلو حيث ارتفع عدد المستشفيات الحكومية من

أثنتين في محافظتي غزة وخان يونس إلى مستشفى في كل محافظة، بالإضافة إلى إنتشار العديد من المستشفيات الخاصة والمراكز التخصصية، كما كان لبرنامج الحماية الوطني التابع لوزارة الشئون الإجتماعية الاثر البالغ في توفير الرعاية الصحية للمسنين من خلال التامين الصحي المجاني الذي وفره لكافة المسنين المسجلين في الوزارة.

شكل (18) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014

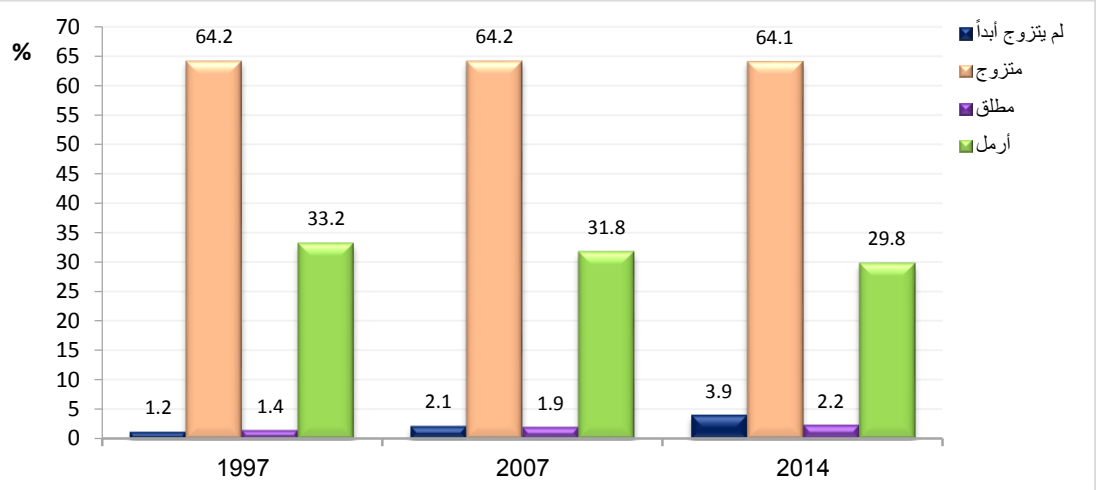

المصدر: عمل الباحث إعتماداً على بيانات الجدول (15)

2.1. الحالة الزواجية والجنس.

تشير بيانات الحالة الزواجية للمسنين الذكور والإناث في محافظات غزة إلى وجود تفاوت كبير بينهما خلال الفترة (1997–2014) كما يبين الجدول (15)، حيث بلغت نسبة المسنين الذين لم يتزوجوا أبداً 0.7% للذكور مقابل 1.6% للإناث في العام 1997، و0.9% للذكور مقابل 6.1 للإناث في العام 2014، أي أن نسبة الزيادة في الإناث اللواتي لم يتزوجن أبداً أكبر منها لدى الذكور، ويعود ذلك إلى ارتفاع عدد الإناث بين المسنين الناتج عن ارتفاع العمر المتوقع للإناث مقابل الذكور بالإضافة إلى ما يشوب المجتمع الفلسطيني في محافظات غزة من نظام العائلية والميراث التي تصل في بعض الأحيان إلى منع الابنة أو الأخت من الزواج.

في المقابل بلغت نسبة المسنين الذكور المتزوجين حوالي 90% مقابل 44% للإناث المسنات خلال فترة الدراسة، ويعود هذا الفارق الكبير في نسبة المتزوجين بين المسنين من حيث الجنس إلى أن احتمال زواج الذكر بعد وفاة زوجته أو الانفصال عنها أكبر من احتمال زواج الأنثى وخاصة أن الأرملة لا تتزوج من أجل التفرغ لتربية الأبناء، وهذا ما يتضح من

ارتفاع نسبة الإناث الأرامل عن الذكور خلال الفترة 1997-2014 حيث بلغت نسبة الأرامل الذكور حوالي 8% مقابل حوالي 53% للإناث في عام 1997م انخفضت إلى حوالي 45% في عام 2014م، وذلك يعود إلى أنه في الغالب يكون عمر الزوجة أصغر من عمر الزوج بسنوات قد تصل أحياناً إلى أكثر من 10 سنوات وبالتالي فإن احتمال وفاته قبل زوجته تكون أعلى، بالإضافة إلى ارتفاع العمر المتوقع للإناث مقابل الذكور وما يترتب عليه من ارتفاع عدد الإناث بين المسنين وبالتالي ارتفاع نسبة الترمل بينهن، بالإضافة إلى ارتفاع وفيات الذكور المتزوجين بسبب أعمال المقاومة للاحتلال الإسرائيلي وأعمال القتل التي يمارسها ذلك الاحتلال أثناء عدوانه وحروبه المتكررة على محافظات غزة .

كما يوضح الجدول زيادة نسبة المسنين المطلقين الضئيلة خلال الفترة 1997-2014 حيث بلغت حوالي 1.3% في عام 1997 ارتفعت إلى حوالي 2% في عام 2014م، والزيادة الكبيرة في نسبة الإناث المطلقات حيث وصلت إلى حوالي 3.6% في عام 2014 بعد أن كانت حوالي 2% في عام 1997م ويعود ذلك على ما ذكرناه سابقاً من أن الإناث لديهن فرصة أقل في الزواج في حال الانفصال عن الزوج.

جدول (15) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية والجنس في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014

السنة	الجنس	الحالة الزواجية %				
		لم يتزوج أبداً	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع
1997	ذكر	0.7	90.5	0.5	8.3	100
	أنثى	1.6	43.4	2	53	100
	كلا الجنسين	1.2	64.2	1.4	33.2	100
2007	ذكر	0.6	90.6	0.5	8.3	100
	أنثى	3.2	44	3	49.8	100
	كلا الجنسين	2.1	64.2	1.9	31.8	100
2014	ذكر	0.9	90.3	0.2	8.6	100
	أنثى	6.1	45	3.6	45.3	100
	كلا الجنسين	3.9	64.1	2.2	29.8	100

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *قاعدة بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997، قاعدة بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد*، رام الله - فلسطين.

وزارة الداخلية الفلسطينية، 2015. دائرة المعلومات المركزية، محافظات غزة - فلسطين.

2.2. الحالة الزواجية والعمر.

يتوزع المسنين تبعاً للحالة الزواجية في محافظات غزة بنسب متفاوتة على الفئات العمرية إذ تختلف نسبهم تبعاً لذلك أيضاً كما يوضح الجدول (16)

جدول (16) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية وفئة العمر في محافظات غزة لسنوات 1997، 2004 و2014

السنة	الحالة الزواجية	الفئات العمرية %				
		64-60	69-65	74-70	79-75	80 +
1997	لم يتزوج أبداً	1.4	1.2	1	0.9	0.7
	متزوج	76.6	68	58	51.8	39.3
	مطلق	1.5	1.3	1.3	1	1.3
	أرمل	20.5	29.5	39.7	46.3	58.7
	المجموع	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**
2004	لم يتزوج أبداً	1.3	2.3	1	1.7	0
	متزوج	82.4	73.9	64.3	56.2	46.6
	مطلق	0.7	2.3	2.1	0	1.6
	أرمل	15.6	21.5	32.6	42.1	51.8
	المجموع	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**
2014	لم يتزوج أبداً	3.6	5.4	5.2	3.3	1.8
	متزوج	83.5	72.4	58.9	46.8	34.3
	مطلق	2.1	2.7	2.5	1.8	1.5
	أرمل	10.8	19.5	33.4	48.1	62.4
	المجموع	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997، النتائج النهائية. تقرير السكان-قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله – فلسطين، ص103.

وزارة الداخلية الفلسطينية، 2015. دائرة المعلومات المركزية، محافظات غزة – فلسطين.

دحلان، أحمد سعيد. 2007. *الزواجية واتجاهاتها في قطاع غزة دراسة ديموجرافية، سلسلة العلوم الإنسانية*، المجلد 9، العدد 2، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ص241.

حيث يلاحظ من الجدول انخفاض نسبة المتزوجين/ المتزوجات المسنين بارتفاع الفئة العمرية على امتداد فترة الدراسة فقد انخفضت هذه النسبة من 83.5% للفئة العمرية 60-64 إلى 34.3% للفئة العمرية 80 سنة فأكثر في عام 2014م، وذلك يعني وجود علاقة عكسية

بين نسبة المتزوجين/ المتزوجات من المسنين وزيادة الفئة العمرية فكلما زاد عمر المسنين قلت نسبة المتزوجون منهم، كذلك ترتفع نسبة الأرامل من المسنين بارتفاع الفئة العمرية على امتداد فترة الدراسة فقد ارتفعت من 10.8% للفئة العمرية 60-64 إلى 62.4% في عام 2014، وذلك يعني وجود علاقة طردية بين الترمل لدى المسنين والتقدم في العمر، كما يلاحظ من خلال الجدول تذبذب نسب المسنين الذين لم يتزوجوا أبداً بين الفئات العمرية خلال فترة الدراسة ففي حين أنها أتسمت بالانخفاض كلما زادت الفئة العمرية في عام 1997م، إلا أنها اتخذت منحى الصعود والهبوط بين الفئات العمرية في عامي 2007 و2014، كذلك سيطر التذبذب على نسب المسنين المطلقون بين الصعود والهبوط على الفئات العمرية خلال فترة الدراسة.

2.3. التوزيع النسبي للمسنين حسب الحالة الزواجية في محافظات غزة.

يتباين توزيع المسنين في محافظات غزة حسب الحالة الزواجية من محافظة إلى أخرى على مستوى المحافظات الخمس كما يظهر الجدول (17) وشكل (19).

وبشكل عام تحظى كافة المحافظات بنسب مرتفعة ومتقاربة من المسنين المتزوجين خلال الفترة 1997-2014، وحظيت محافظة شمال غزة بالمرتبة الأولى حيث بلغت نسبتهم في المتوسط 65.3%، تلتها في المرتبة الثانية محافظة خان يونس بنسبة 65.1%، وفي المرتبة الثالثة محافظة غزة بنسبة 64.7%، وفي المرتبة الرابعة بنسبة 62.1% وكانت محافظة رفح في المرتبة الأخيرة بنسبة 62%، كما تميزت محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014 بانخفاض نسب المسنين الذين لم يتزوجوا أبداً، وجاءت محافظة غزة في المرتبة الأولى بمتوسط نسبي 3.2%، وفي المرتبة الأخيرة محافظة شمال غزة بمتوسط نسبي 1.4%، أما محافظة خان يونس فكان متوسط نسبتها 2% ومحافظة دير البلح 2.3% ومحافظة رفح 2.1%.

كما حظيت فئة المسنين الأرامل على المرتبة الثانية من حيث الحجم بين فئات الحالة الزواجية للمسنين وتزيد نسبتها عن 33% من المسنين في كافة المحافظات حيث بلغت نسبتهم في محافظة رفح كأكبر محافظة تحتوي على فئة الأرامل بمتوسط نسبي 34% خلال الفترة 1997-2014، بالمقابل بلغت نسبتهم في محافظة غزة 30.4% كأقل محافظة تحتوى على هذه الفئة، كما حظت محافظات شمال غزة وخان يونس ورفح على نسب متقاربة جداً خلال فترة الدراسة في فئة المسنين المطلقين حيث بلغ متوسط نسبتهم في محافظة شمال غزة 1.9% وفي محافظتي خان يونس ورفح 1.86% تلتها في الترتيب محافظة دير البلح بنسبة 1.8%

ومحافظة غزة بنسبة 1.7%، ويعود هذا التقارب في نسب فئات الحالة الزواجية بين محافظات غزة إلى تشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المؤثرة على محافظات غزة.

جدول (17) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية والمحافظة لسنوات 1997، 2007 و2014

السنة	الحالة الزواجية	المحافظات %				
		شمال غزة	غزة	دير البلح	خان يونس	رفح
1997	لم يتزوج أبداً	0.8	2	0.9	0.9	0.7
	متزوج	65.8	63.3	62.4	65.6	64.3
	مطلق	1.4	1.4	1.3	1.5	1
	أرمل	32	33.3	35.4	32	34
	المجموع	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**
2007	لم يتزوج أبداً	1.2	2.9	1.9	1.7	1.8
	متزوج	66.4	65.2	61.9	63.6	62.4
	مطلق	2	1.7	1.9	2	2
	أرمل	30.4	30.2	34.3	32.7	33.8
	المجموع	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**
2014	لم يتزوج أبداً	2.1	4.8	4.1	3.5	3.9
	متزوج	63.8	65.5	62	66	59.4
	مطلق	2.3	2	2.3	2.1	2.6
	أرمل	31.8	27.7	31.6	28.4	34.1
	المجموع	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2015. *قاعدة بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997، قاعدة بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد*، رام الله- فلسطين.

وزارة الداخلية الفلسطينية، 2015. دائرة المعلومات المركزية، محافظات غزة – فلسطين.

أما فيما يتعلق بالتغير في الحالة الزواجية للمسنين في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014، فإنه يلاحظ ارتفاع تدريجي في فئة المسنين الذين لم يتزوجوا أبداً والمطلقين في جميع المحافظات، وكانت محافظة غزة أكثر المحافظات ارتفاعاً في نسب المسنين الذين لم يتزوجوا أبداً من 2% عام 1997 إلى 4.8% عام 2014، أما محافظة شمال غزة فكانت أقلها

ارتفاعاً من 0.8% عام 1997 إلى 2.1% عام 2014، كما جاءت محافظة رفح كأكثر المحافظات زيادة في نسب المسنين المطلقين بين محافظات غزة حيث ارتفعت من 0.7% في عام 1997 إلى 2.6% عام 2014، ومحافظتي غزة وخان يونس كأقل المحافظات ارتفاعاً من 1.4% و1.5% عام 1997 على الترتيب إلى 2% و2.1% عام 2014 على الترتيب، وذلك يعود إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها محافظات غزة جراء الحصار الاقتصادي والانقسام الداخلي ما أدى إلى عزوف عدد أكبر عن الزواج لعدم مقدرتهم على تغطية تكاليف الزواج، كما ساهم انتشار الخلافات الاجتماعية والاقتصادية بين السكان في رفع معدلات الطلاق، ومع طول فترة الحصار وصل جزء من المطلقين والذين لم يتزوجوا أبداً في العمر إلى فئة المسنين ما أدى إلى ارتفاع نسب الفئتين بين المسنين في محافظات غزة، كذلك سيطر التذبذب على نسب المسنين المتزوجين والأرامل بين الصعود والهبوط في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014 مع بقائها محافظة على متوسط نسبها.

شكل (19) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية في محافظات غزة لسنوات 1997، 2007 و2014

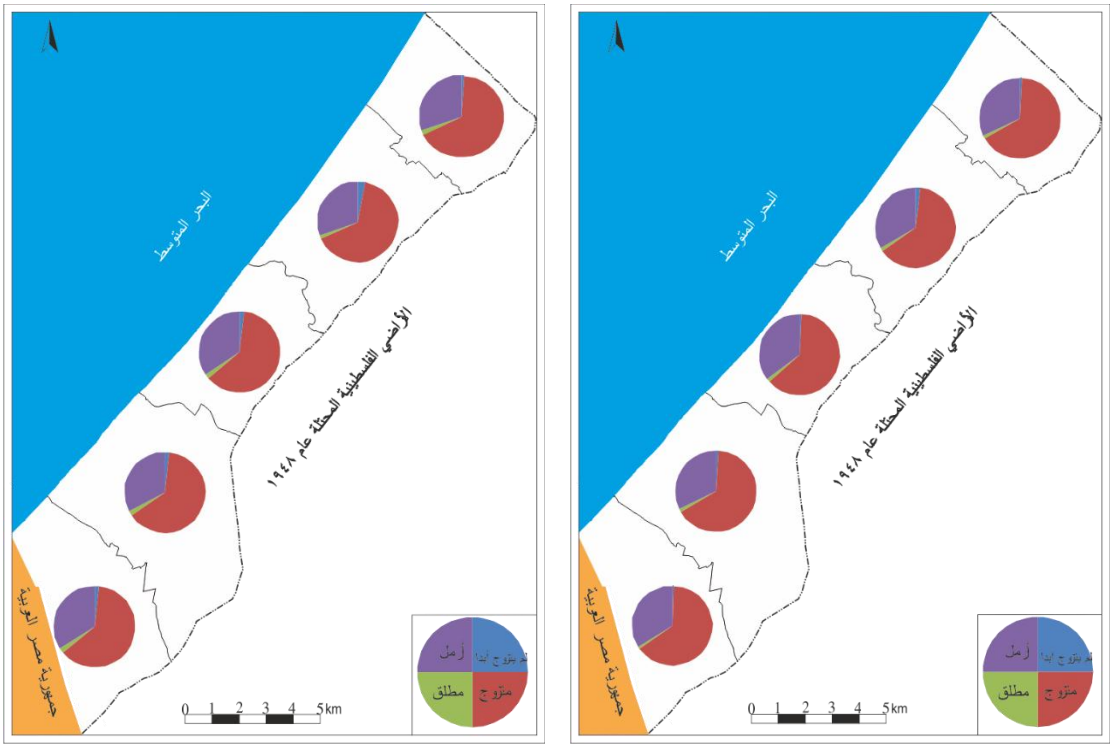

2007 **1997**

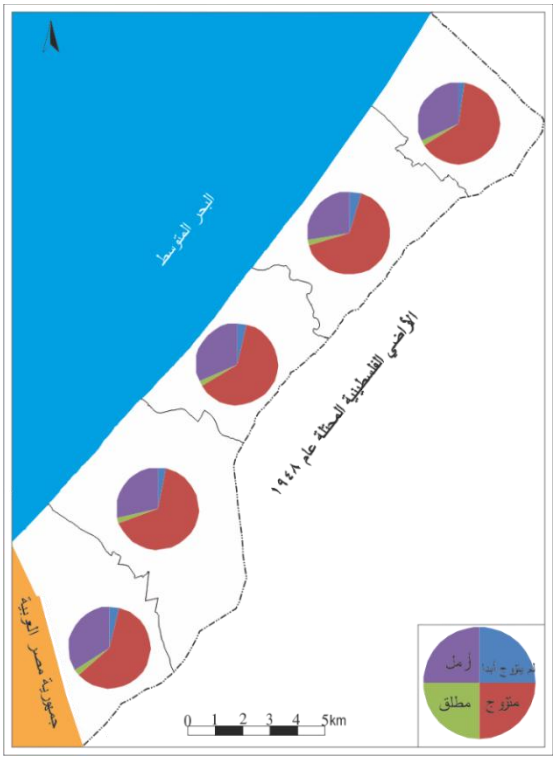

2014

المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على بيانات جدول (17)

الفصل الثالث

الخصائص الاقتصادية للمسنين في محافظات غزة

مقدمـــه.

يمر الإنسان خلال حياته بمراحل نمو متتالية تبدأ بالطفولة مروراً بالمراهقة والشباب وصولاً إلى مرحلة الشيخوخة، ولكل مرحلة احتياجاتها ومتغيراتها ومشكلاتها التي تزداد تعقيداً وحساسية مع التقدم في العمر، وإن أهم ما يميز مرحلة الشيخوخة التغيرات البيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وكثرة أمراض المسن وانخفاض دخله (بلان، 2009: 17).

ويتفق كثيرون على أن الشيخوخة (مرحلة عمرية) تبدأ فيها الوظائف الجسدية والعقلية في التدهور بصورة أكثر وضوحاً مما كانت عليه في الفترات السابقة من العمر، ومن هنا فإن قوانين العمل المختلفة تحيل الشخص إلى التقاعد، لأنه في الغالب يحتاج إلى وقت أطول للراحة وقلة الجهد والعناية الشخصية، ولذلك ينتظر من المسن أن يتوقف عن العمل، أو أن يقوم بأعمال لا تتطلب جهداً بدنياً، ولا يعني ذلك عدم وجود مسنين يتمتعون بصحة جيدة ولديهم الطاقة الكافية للاستمرار في العمل، ولكن الظروف المعيشية قد تضطر قسم من المسنين إلى الاستمرار في العمل رغم التعب الذي قد يسببه له (ج.م.ح.ف. واقع المسنين ومتطلبات رعايتهم في الأراضي الفلسطينية، 2009: 53).

ولذلك فقد خصص هذا الفصل ليلقي الضوء على الخصائص الاقتصادية للمسنين، من حيث علاقتهم بالقوى العاملة، والحالة العملية لهم، وأسباب بقاء جزء منهم خارج القوى العاملة، وغيرها من الخصائص، وذلك بهدف التعرف على خصائصهم الاقتصادية وخصوصيتهم.

أولاً: علاقة المسنين بالقوة البشرية (القوى العاملة).

يقصد بالقوة البشرية (القوى العاملة) جميع الأفراد الذين أتموا 15 سنة فأكثر (ج.م.ح.ف. مسح القوى العاملة، 2015: 49)، ويرتبط المسنين بالقوى العاملة بعلاقة الجزء من الكل، حيث يمثل المسنين فئة عمرية ضمن الفئات المكونة للقوى العاملة، ويزداد تأثير هذه الفئة على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بشكل واضح في الآونة الأخيرة، لما تشهده من تقدم في نسبها وأعدادها.

وتتميز فئة المسنين (60 سنة فأكثر) بتناقص نسب مشاركتها في القوى العاملة في محافظات غزة خلال الفترة 1997–2014 كما يبين الجدول (18)، حيث بلغت نسبتها 8.7% في عام 1997 تراجعت إلى 6.9% في عام 2007 إلى أن وصلت إلى 6.6% في عام 2014، وذلك يعود إلى انخفاض نسبة المسنين في محافظات غزة خلال الفترة من 1997–2007 حيث كانت 4.3% في العام 1997 وأصبحت 3.7% في عام 2007 نتيجة ارتفاع معدل الزيادة السكانية في محافظات غزة في فئة 15–60 سنة بسرعة أكبر من معدل الزيادة في فئة المسنين 60 سنة فأكثر.

وينقسم المسنين حسب العلاقة بقوة العمل إلى مسنين داخل القوى العاملة ومسنين خارج القوى العاملة.

جدول (18) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب العلاقة بقوة العمل في محافظات غزة لأعوام 1997، 2007 و2014

العلاقة بقوة العمل / السنة	داخل القوى العاملة (نشيطون اقتصادياً) %	خارج القوى العاملة (غير نشيطون اقتصادياً) %	نسبة المسنين في القوى البشرية %
1997	19.6	81.9	8.7
2007	10.5	89.5	6.9
2014	9.9	90.1	6.6

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت–1997: النتائج النهائية. تقرير السكان–قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله – فلسطين، ص199.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *قاعدة بيانات القوى العاملة، 2007*. رام الله – فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *قاعدة بيانات القوى العاملة، 2014*. رام الله – فلسطين.

1. علاقة المسنين بالقوى البشرية (القوى العاملة) والجنس.

أما من حيث الجنس فإن الفارق كبير من حيث انخراط المسنين في النشاط الاقتصادي، إذ بلغت نسبة الذكور غير النشيطين اقتصادياً خلال فترة الدراسة 76.1% للذكور مقابل 95% للإناث، ويعود ذلك إلى تدني نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة مقارنة مع الرجال، حيث وصلت نسبة مشاركة النساء إلى 20% مقابل 68.2% للرجال في عام 2014، بالإضافة إلى أن مسألة إعالة الأسرة هي من صلاحيات الرجل غالباً.

كما يظهر الجدول (19) تناقص نسب المسنين الذكور النشيطون اقتصادياً خلال الفترة 1997-2014 حيث بلغت نسبتهم 40.4% في عام 1997 انخفضت إلى 14.6% في عام 2014، في المقابل هناك تزايد في نسب المسنين الغير نشيطون اقتصادياً حيث بلغت نسبتهم 59.6% عام 1997 ارتفعت إلى 85.4% عام 2014، كما يبين الجدول ارتفاع نسب مشاركة المسنات الإناث في القوى العاملة خلال الفترة 1997-2014 حيث ارتفعت نسبة النشيطون اقتصادياً من الإناث من 3.3% في عام 1997 إلى 5.9% في عام 2014م، في المقابل هناك انخفاض في نسب المسنات الغير نشيطون اقتصادياً حيث كانت نسبتهم 96.7% عام 1997 انخفضت إلى 94.1% عام 2014.

جدول (19) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) حسب العلاقة بقوة العمل والجنس في محافظات غزة للأعوام 1997، 2007 و2014

العلاقة بقوة العمل / السنة	داخل القوى العاملة (نشيطون اقتصادياً) %		خارج القوى العاملة (غير نشيطون اقتصادياً) %	
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
1997	40.4	3.3	59.6	96.7
2007	16.7	5.7	83.3	94.3
2014	14.6	5.9	85.4	94.1

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: النتائج النهائية. تقرير السكان-قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله – فلسطين، ص199.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *قاعدة بيانات القوى العاملة، 2007*. رام الله – فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *قاعدة بيانات القوى العاملة، 2014*. رام الله – فلسطين.

2. التوزيع النسبي للمسنين حسب العلاقة بقوة العمل.

تفاوتت نسب توزيع المسنين في محافظات غزة حسب العلاقة بقوة العمل خلال الفترة 1997-2014، كما يبين الجدول (20) وشكل (20) إذ يبين تدني نسب المسنين داخل القوى العاملة في المحافظات الخمس، حيث بلغت أعلاها في محافظة خان يونس بنسبة 16.2% تليها محافظة رفح بنسبة 14.2%، أما أدناها فكانت محافظة غزة بنسبة 7.6% في العام 2007.

جدول (20) التوزيع النسبي المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب المحافظة والعلاقة بقوة العمل عامي 2007 و2014

السنة	المحافظة	العلاقة بقوة العمل %	
		داخل القوى العاملة	خارج القوى العاملة
2007	شمال غزة	8.8	91.2
	غزة	7.6	92.4
	دير البلح	9.2	90.8
	خان يونس	16.2	83.8
	رفح	14.2	85.8
	المجموع	**10.5**	**89.5**
2014	شمال غزة	10.7	89.3
	غزة	6.8	93.2
	دير البلح	9.6	90.4
	خان يونس	12.7	87.3
	رفح	13.3	86.7
	المجموع	**9.9**	**90.1**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *قاعدة بيانات القوى العاملة، 2007*. رام الله – فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *قاعدة بيانات القوى العاملة، 2014*. رام الله – فلسطين.

وفي العام 2014 انخفضت نسب المسنين داخل القوى العاملة في جميع محافظات غزة باستثناء محافظتي شمال غزة ودير البلح التي ارتفعت فيهما النسبة من 8.8% و9.2% في عام 2007 إلى 10.7% و9.6% في العام 2014، وقد تفاوتت نسب الانخفاض على مستوى المحافظات وبلغت أعلاها في محافظة خان يونس إذ انخفضت النسبة من 16.2% إلى 12.7%، كما انخفضت النسبة في محافظة رفح من 14.2% إلى 13.3%، ومحافظة غزة من 7.6% إلى 6.8%.

شكل (20) التوزيع النسبي المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة حسب العلاقة بقوة العمل عامي 2007 و2014

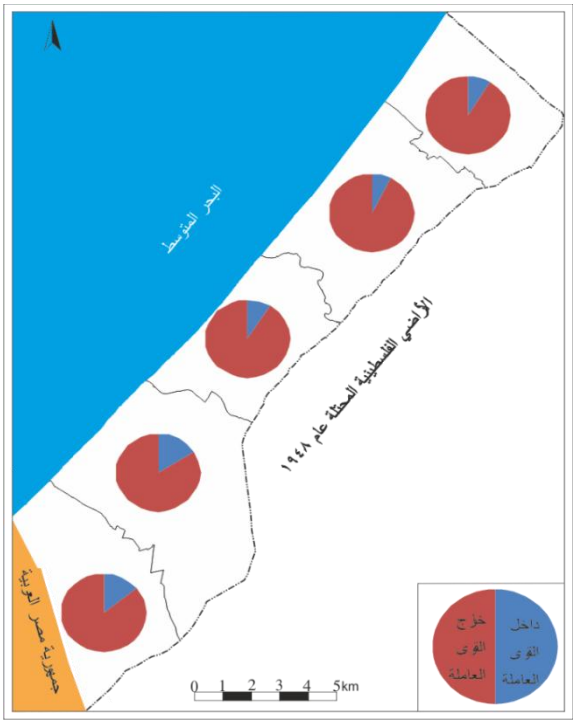

2007

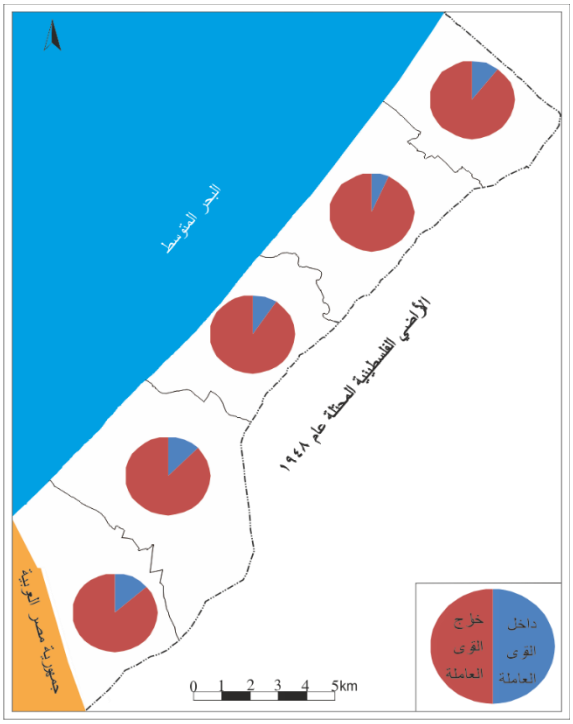

2014

المصدر: إعداد الباحث اعتماداًعلى بيانات جدول (20)

ثانياً: المسنين داخل القوى العاملة (النشيطون اقتصادياً).

وهم جميع المسنين (60 سنة فأكثر) وينطبق عليهم مفهوم العمالة أو البطالة (ج.م.ح.ف. مسح القوى العاملة، 2015: 49)، وبلغت نسبة مشاركتهم في القوى العاملة خلال الربع الثاني للعام 2014 في فلسطين 14.8% من إجمالي المسنين، بواقع 17% في الضفة الغربية و10% في قطاع غزة (ج.م.ح.ف. اليوم العالمي للمسنين، 2014: 1).

ومن خلال دراسة تطور حجم المسنين داخل القوى العاملة في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014، تبين وجود تراجع في نسب المسنين داخل القوى العاملة خلال فترة الدراسة جدول (18)، حيث بلغت نسبتهم 19.6% في عام 1997 و10.5% في عام 2007 إلى أن وصلت إلى 9.9% في عام 2014، في المقابل هناك تزايد في نسب المسنين خارج القوى العاملة خلال فترة الدراسة من 82% في العام 1997 إلى 90% في عام 2014، ويعود انخفاض نسبة المسنين داخل القوى العاملة إلى التراجع في النشاط الاقتصادي بشكل عام وتفشي البطالة خلال فترة الدراسة بسبب الأوضاع السياسية والاجتماعية الصعبة التي تمر بها محافظات غزة انطلاقاً من انتفاضتي الأقصى الأولى والثانية وفرض الحصار والعدوان المتكرر الذي شنه الاحتلال الإسرائيلي على محافظات غزة، وكذلك عدم وجود برامج حقيقية لمساعدة المسنين ودمجهم في المجتمع بطريقة منتجة تتناسب مع أعمارهم تساعدهم على العودة إلى سوق العمل.

1. المسنين داخل القوى العاملة وعدد سنوات الدراسة:

تشكل العلاقة بين التعليم والنشاط الاقتصادي أثراً مهماً يتمثل في إطالة مدة الدراسة التي تؤثر بدورها في تخفيض معدلات النشاط الاقتصادي للسكان في سن التلمذة والجامعة، وكذلك في تغيير خصائصهم وفي فرص العمل التي تتوافر لهم (المقداد، 2008: 347).

والجدول (21) يبين اختلاف نسبة مشاركة المسنين في القوى العاملة في محافظات غزة تبعا لاختلاف عدد سنوات الدراسة وما يتبعها من الحصول على مؤهل علمي داخل القوى العاملة خلال الفترة 1997-2014.

جدول (21) التوزيع النسبي للمسنين (65 سنة فأكثر) المشاركين في القوى العاملة في محافظات غزة حسب الجنس وعدد السنوات الدراسية عامي 1997 و2014

السنة	الجنس	السنوات الدراسية					
		0	1-6	7-9	10-12	13 سنة فأكثر	المجموع
1997	ذكر	50.7	34.5	4.7	5.4	4.7	100
	أنثى	70.4	9.1	6.1	5.3	9.1	100
	كلا الجنسين	51.4	33.6	4.8	5.4	4.8	100
2014	ذكر	10.9	15.8	15.4	26.7	31.2	100
	أنثى	77.4	10.5	2.5	4.2	5.4	100
	كلا الجنسين	42.4	13.3	9.3	16	19	100

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: النتائج النهائية. تقرير السكان-قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله – فلسطين، ص215.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *مسح القوى العاملة الفلسطينية التقرير السنوي 2014*. رام الله – فلسطين، ص71.

يتضح من الجدول (21) والشكل (21) أن نسبة المسنين الذين لم يلتحقوا بالمدرسة وعدد سنوات الدراسة لديهم صفر تشكل نسبة كبيرة من المسنين المشاركين في القوى العاملة بلغت 51.4% في العام 1997 تراجعت إلى 42.4% في العام 2014، الأمر الذي يعكس حرص المسنين في محافظات غزة على اجتياز مراحل متقدمة من التعليم والسعي للتغلب على حالات الأمية الراهنة في المجتمع سواء لتحقيق مكاسب مادية أو اجتماعية وهي من السمات الظاهرة والمنتشرة بين أفراد القوى العاملة في المجتمع الفلسطيني.

في حين أن المسنين المشاركين في القوى العاملة الحاصلين على سنوات دراسية (1-6) سنوات أي التحقوا بالدراسة الابتدائية أو أتموها قد انخفضت إلى أقل من النصف عما كانت عليه في العام 1997، حيث بلغت 33.6% عام 1997 انخفضت بشكل تدريجي إلى أن وصلت إلى 13.3% عام 2014، كما أن فئة المسنين الحاصلين على سنوات دراسية من (7-9) سنوات أي التحقوا بالدراسة الإعدادية أو أتموها قد شكلت 4.8% في عام 1997 ارتفعت إلى 9.3% في العام 2014، وتعود أسباب ارتفاع نسب مشاركة المسنين الحاصلين على سنوات دراسية قليلة إلى عدة أسباب منها:

- الأوضاع الاقتصادية الصعبة مما دفع الأفراد إلى الدخول إلى سوق العمل في الأراضي المحتلة وخاصة في سن مبكر الأمر الذي أدى إلى تركهم للتعليم والتوجه للعمل في الأراضي المحتلة.
- سياسة التجهيل التي اتبعها الاحتلال الإسرائيلي من خلال فتح سوق العمل أمام الفلسطينيين للعمل في الأراضي المحتلة بأجور مرتفعة مقارنة بالمتعلمين في الوظائف العامة في محافظات غزة لتشجيع السكان على ترك التعليم.
- الحياة الريفية التي كانت سائدة في تلك الفترة والتي ساهمت في ترك الطلبة لمدارسهم ومساعدة أهليهم للعمل في الزراعة في أراضيهم الخاصة نظراً لعدم الاستفادة المادية من الشهادات العلمية مقارنة بالزراعة من وجهة نظرهم.
- منع الاحتلال الإسرائيلي كثير من الطلبة من إكمال دراستهم وخاصة في الخارج وذلك بدواعي أمنية.

أما المسنين المشاركين في القوى العاملة الحاصلين على سنوات دراسية من (10-12) سنة أي التحقوا بالدراسة الثانوية أو أتموها فقد ارتفعت نسبتهم بشكل كبير خلال الفترة 1997-2014 من 5.4% في عام 1997 إلى 16% في عام 2014، وعلى مستوى المسنين المشاركين في القوى العاملة الحاصلين على سنوات دراسية (13 سنة فأكثر) أي من التحقوا بالدراسة الجامعية أو أكثر فقد ارتفعت نسبتهم بشكل كبير خلال الفترة من 1997-2014 من 4.8% في عام 1997 إلى 19% في عام 2014، ما هو مبين في الجدول (21) وقد يرجع ذلك الارتفاع في نسب مشاركة المسنين الحاصلين على عدد سنوات دراسية كثيرة في القوى العاملة إلى الأسباب التالية:

- مساهمة السلطة الوطنية الفلسطينية في نشر التعليم وترسيخه من خلال فرض قانون التعليم المجاني والإلزامي للمراحل العمرية المبكرة.
- قلة فرص العمل المتاحة في محافظات غزة أعطت الدافع للسكان للاتجاه نحو التعليم خيار أمثل لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي.
- اتجاه السكان نحو التعليم وخاصة في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية من أجل نيل المراكز والحصول على الترقيات الإدارية داخل المؤسسات الحكومية وذلك لاعتماد السلطة في ترقياتها على حملة الشهادات العلمية.

شكل (21) التوزيع النسبي للمسنين المشاركين في القوى العاملة في محافظات غزة حسب عدد سنوات الدراسة لعام 2014

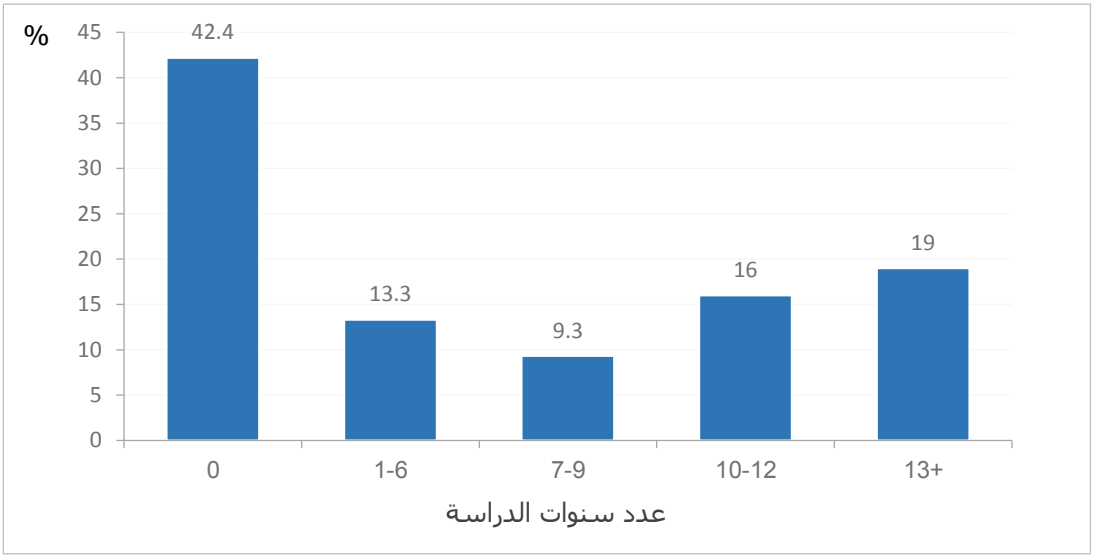

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (21)

أما بالنسبة للجنس فهناك تفاوت كبير بين نسب مشاركة المسنين من كلا الجنسين في القوة العاملة في محافظات غزة خلال فترة الدراسة، حيث انخفضت نسبة المسنين الذكور المشاركين في القوى العاملة من فئة الذين لم يحصلوا على أي سنة دراسية وفئة المسنين الحاصلين على سنوات دراسية من (1-6) سنوات من50.7% و34.5%على التوالي في عام 1997 إلى 10.9% و15.8% على التوالي في عام 2014، أما المسنين الذكور الحاصلين على عدد سنوات دراسية أكثر من 6 سنوات فقد ارتفعت نسبهم بشكل كبير خلال فترة الدراسة كما يوضح الجدول (21)، في المقابل ارتفعت نسبة المسنات الإناث المشاركات في القوى العاملة من فئة اللواتي لم يحصلن على أي سنة دراسية وفئة المسنات الحاصلات على سنوات دراسية من (1-6) سنوات من 70.4% و9.1%على التوالي في عام 1997 إلى 77.4% و10.5% على التوالي في عام 2014، أما المسنات الإناث الحاصلات على عدد سنوات دراسية أكثر من 6 سنوات فقد انخفضت نسبتهم خلال الفترة 1997-2014.

2. المسنين داخل القوى العاملة والحالة الزواجية:

تعتبر الحالة الزواجية للمسنين أحد العوامل المؤثرة في المشاركة في القوى العاملة، حيث أن مساهمة الزوجة لتخفيف أعباء الحياة والوقوف بجانب زوجها قد تدفعها للمشاركة في القوى

العاملة، وكذلك تزايد الأعباء الاقتصادية تساهم في تزايد نسبة مشاركة المسنين المتزوجين في القوى العاملة، كما يبين جدول (22).

جدول (22) التوزيع النسبي للمسنين (65 سنة فأكثر) المشاركين في القوى العاملة في محافظات غزة حسب الجنس والحالة الزواجية عامي 1997-2014

السنة	الجنس	الحالة الزواجية %			
		لم يتزوج أبداً	متزوج	أخرى	المجموع
1997	ذكر	0.2	93.2	6.6	**100**
	أنثى	7.6	20.5	71.9	**100**
	كلا الجنسين	0.5	90.6	8.9	**100**
2014	ذكر	0	92.1	7.9	**100**
	أنثى	3.2	51.3	45.5	**100**
	كلا الجنسين	1.5	72.8	25.7	**100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: النتائج النهائية. تقرير السكان-قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله – فلسطين، ص231.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *مسح القوى العاملة الفلسطينية التقرير السنوي 2014*. رام الله – فلسطين، ص73.

يتضح من الجدول (22) وشكل (22) أن غالبية المسنين المشاركين في القوى العاملة خلال الفترة 1997-2014 هم من المتزوجين حالياً، وبلغت نسبتهم 90.6% في عام 1997 وانخفضت إلى 72.8% عام 2014، في المقابل فإن نسبة مشاركة المسنين الذين لم يتزوجوا أبداً في القوى العاملة بلغت 0.5% في عام 1997 وارتفعت إلى 1.5% في عام 2014 من مجموع المسنين المشاركين في القوى العاملة خلال فترة الدراسة، وهذا يؤكد أن المسنين المشاركين في القوى العاملة في محافظات غزة لديهم الحرص الكافي على الاهتمام بالزواج وتحمل مسئولياته والقيام بمتطلباته، وهذا يشكل ذلك مؤشراً ايجابياً على الأوضاع الاجتماعية والأسرية والعائلية حيث تسود الروابط بين أفراد العائلة الواحدة.

من جهة أخرى فإن نسبة مشاركة المسنين من الفئات الأخرى* في القوى العاملة ارتفعت بشكل كبير خلال فترة الدراسة حيث بلغت 8.9% في عام 1997 و25.7% في عام 2014

* أخرى (أرمل، مطلق، منفصل)

من مجموع المسنين المشاركين في القوى العاملة، وقد يعود هذا الارتفاع إلى العديد من الأسباب منها:

- ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع الفلسطيني في محافظات غزة نتيجة لتفشي العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي خلفها الاحتلال الإسرائيلي جراء سياسة القهر والحصار التي يمارسها على محافظات غزة.
- ارتفاع نسبة الأرامل من المسنين نتيجة الوفاة لانتهاء الأجل.
- وجود بعض العادات السيئة التي تمنع الإناث من الزواج نتيجة الخلاف على الإرث وما شابه.

شكل (22) التوزيع النسبي للمسنين المشاركين في القوى العاملة في محافظات غزة حسب الجنس والحالة الزواجية عامي 1997 و2014

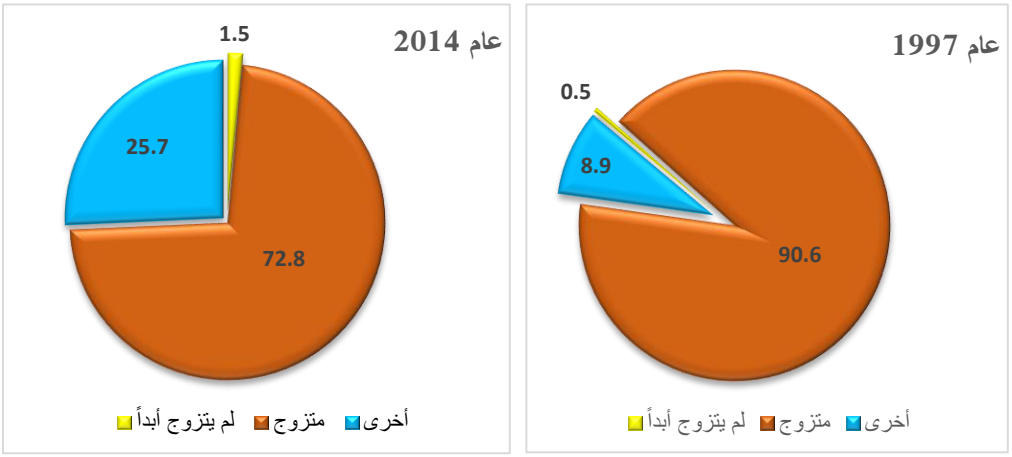

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (22)

ومن حيث الجنس هناك تباين بين نسب المسنين المشاركين في القوى العاملة حسب الحالة الزواجية، حيث انخفضت نسب المسنين الذكور والإناث الذين لم يتزوجوا أبداً من 0.2% و7.6% عام 1997 على التوالي إلى 0% و3.2 % في عام 2014 على التوالي، في المقابل انخفضت قليلاً نسبة الذكور المتزوجين من 93.2% في عام 1997 إلى 92.1% عام 2014 مع بقائها فئة أغلبية ساحقة لدى الذكور المشاركين في القوى العاملة، كما ارتفعت نسبة المسنات المتزوجات المشاركات في القوى العاملة بشكل كبير من 20.5% عام 1997 إلى 51.3% عام 2014، وذلك يعكس زيادة الحرص لدى المسنين المشاركين في القوى العاملة من كلا الجنسين على الزواج وبناء العائلة.

من جهة أخرى فإن نسبة مشاركة المسنين الذكور من الفئات الأخرى (أرمل، مطلق، منفصل) في القوى العاملة ارتفعت بشكل طفيف خلال فترة الدراسة حيث بلغت 6.6% عام 1997 و7.9% في عام 2014 من مجموع المسنين المشاركين في القوى العاملة، في المقابل انخفضت نسبة مشاركة الإناث في القوى العاملة من نفس الفئة بشكل كبير حيث بلغت 71.9% عام 1997 و45.4 في عام 2017 كما يبين الجدول (22).

ثالثاً: المسنين خارج القوى العاملة.

وهم المسنين الذين لا يعملون ولا يبحثون عن عمل ولا حتى مستعدون للعمل سواء بسبب عدم رغبتهم في العمل أو لاستغنائهم عن التكسب عن طريق العمل أو لأسباب أخرى، ويصنف المسنين خارج القوى العاملة حسب السبب إلى الفئات التالية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015، 51-52) كما يبين الجدول (23).

1. **العاجز عن العمل:** هو المسن الذي لا يمكنه ممارسة أي نوع من العمل بسبب إصابته بمرض مزمن أو بسبب إعاقة معينة أو بسبب تقدمه في السن، وهو من أكثر الاسباب تأثيراً في بقاء جزء كبير من المسنين بشكل عام والمسنين الذكور بشكل خاص خارج القوى العاملة.
2. **المتفرغ لأعمال المنزل:** هو المسن (ذكر أو أنثى) غير المشتغل وغير المنتظم في دراسة معينة ويقوم بأعمال المنزل بهدف خدمة الأسرة ولا يشمل ذلك خدمة بيوت الغير مقابل أجر نقدي، وهو من أكثر الاسباب تأثيراً في بقاء جزء كبير من المسنين الإناث بشكل خاص خارج القوى العاملة.
3. **وجود إيرادات التقاعد:** هو المسن الذي لا يريد ممارسة أي نوع من العمل بسبب وجود إيراد أو الحصول على معاش تقاعد.
4. **الزاهد في العمل:** هو المسن الذي لا يعمل وغير مرتبط بأي عمل ولا يبحث عن عمل وغير مستعد للعمل وغير منتظم في دراسة منتظمة بهدف الحصول على مؤهل علمي.
5. **النزيل:** هو المسن الذي يعيش في مؤسسة معينة مثل السجون والمصحات ودور العجزة وما شابه.

جدول (23) التوزيع النسبي للمسنين (65) سنة فأكثر خارج القوى العاملة في محافظات غزة حسب الجنس وسبب البقاء خارج القوى العاملة لعامي 1997 و2014

السنة	الجنس	سبب البقاء خارج القوى العاملة %				
		العجز عن العمل	أعمال المنزل	الدراسة	أخرى	المجموع
1997	ذكر	78.7	0	0	21.3	**100**
	أنثى	39.7	47.9	0	12.4	**100**
	كلا الجنسين	53.5	31	0	15.5	**100**
2014	ذكر	98.5	0	0	1.5	**100**
	أنثى	30.1	66.3	0	3.6	**100**
	كلا الجنسين	58.4	38.9	0	2.7	**100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: النتائج النهائية. تقرير السكان-قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله – فلسطين، ص231.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015. *مسح القوى العاملة الفلسطينية التقرير السنوي 2014*. رام الله – فلسطين، ص130.

يتبين من الجدول (23) وشكل (23) أن السبب الأكبر لبقاء قسم كبير من المسنين خارج القوى العاملة خلال الفترة 1997-2014 هو عجزهم عن العمل، إذ بلغت نسبة العاجزين عن العمل 53.5% في العام 1997 و58.4% في العام 2014، ويأتي السبب الثاني للبقاء خارج القوى العاملة هو التفرغ لأعمال المنزل إذ بلغت نسبة المسنين المتفرغين لأعمال المنزل دون أجر 31% في عام 1997 ارتفعت إلى 38.9% في عام 2014، كما كان لباقي الأسباب المؤدية لبقاء جزء من المسنين خارج القوى العاملة تأثير في حجم هذه الفئة حيث بلغت نسبتهم 15.5% في العام 1997 انخفض تأثيرها بشكل كبير في العام 2014 ليصل إلى 2.7%.

كما يوضح الجدول أن هناك فروقات كبيرة في سبب البقاء خارج القوى العاملة من حيث الجنس، إذ كان التفرغ لأعمال المنزل سبباً لبقاء 47.9% من الإناث المسنات خارج القوى العاملة في عام 1997، ارتفعت إلى 66.3% في عام 2014، أما العجز عن العمل فقد كان سبباً لبقاء قسم أقل من الإناث المسنات خارج القوى العاملة، إذ كانت النسبة 39.7% في عام 1997 انخفضت إلى 30.1% في عام 2014 للإناث، كما كان العجز عن العمل سبباً لبقاء قسم كبير جداً من المسنين الذكور خارج القوى العاملة إذ كانت النسبة 78.7% في عام

1997 ارتفعت إلى 98.5% في عام 2014، أما الأسباب الأخرى (وجود إيرادات التقاعد، النزيل، الزاهد في العمل) فقد كانت سبباً لبقاء 21.3% من المسنين الذكور خارج القوى العاملة و12.4% من الإناث في العام 1997، انخفضت هذه النسب بشكل واضح في العام 2014 مع وجود أفضلية للإناث حيث بلغت نسبتهم 3.6% مقابل 1.5% للذكور.

شكل (23) التوزيع النسبي للمسنين خارج القوى العاملة في محافظات غزة حسب سبب البقاء خارج القوى العاملة لعامي 1997 و2014

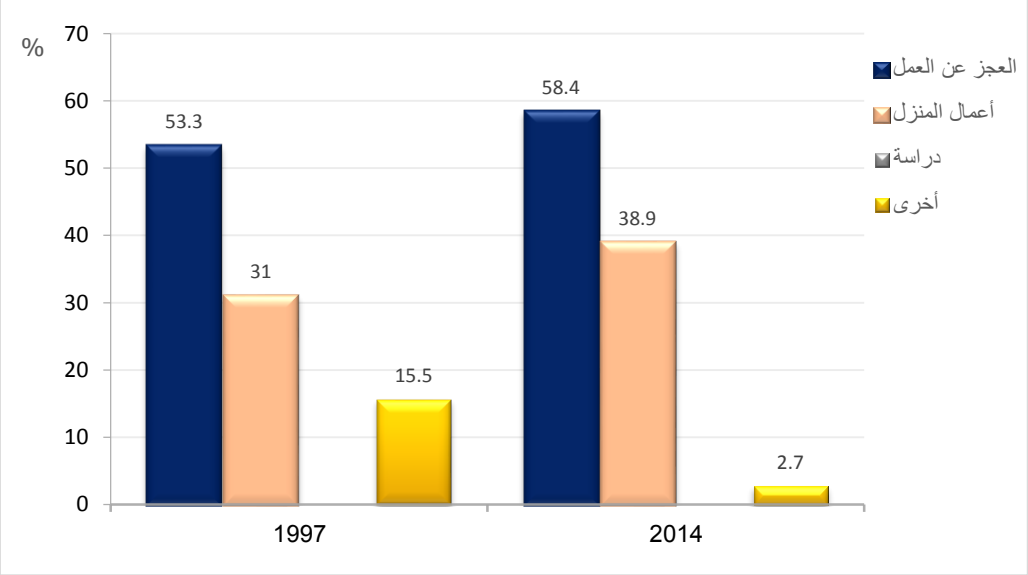

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (23)

وتختلف أسباب البقاء خارج القوى العاملة ما بين المسنين والفئات العمرية الأخرى، فحسب التقرير السنوي للقوى العاملة للعام 2014 شكلت أعمال المنزل 49% من أسباب البقاء بشكل عام (84.2% لمن هم خارج القوى العاملة من الفئة العمرية 25-34 عاماً، و90.7% من الفئة العمرية 35-44، و81.7% من الفئة العمرية 45-54)، ويأتي التفرغ للدراسة في المرتبة الثانية للبقاء خارج القوى العاملة بنسبة 37.3% بشكل عام، في حين شكل العجز عن العمل (المرض أو كبر السن) نسبة 10.2% سبباً للبقاء خارج القوى العاملة بشكل عام.

الفصل الرابع

رعاية المسنين في محافظات غزة ومستقبلهم

مقدمـه.

شكل المسنون في المجتمعات القديمة شريحة صغيرة من حجم مجتمعاتهم، ولكن أعمالهم وجهودهم كانت كبيرة، وتركت بصماتها على مجرى الحياة قبل وصولها إلى مرحلة الوهن والعجز، ولم تكن مشكلة المسنين بادية للعيان آنذاك حيث انحصرت معظم أنماط الرعاية داخل أسرهم الممتدة بما تمليه القيم والعادات الاجتماعية السائدة في ذلك الوقت كرد الجميل لما قاموا به من أعباء ومسئوليات تجاه أسرهم ومجتمعاتهم، حيث حظى المسنون بمكانة مرتفعة داخل أسرهم، ترتب عليها الطاعة والاحترام من بقية أفراد الأسرة وكانوا يمثلون الخبرة والتجربة والحكمة، ولكن دور المجتمعات والمؤسسات في رعاية المسنين كان محدوداً للغاية وقد يعود السبب في ذلك إلى: (جامعة القدس المفتوحة، 2015: 63)

1. تركيز أوجه الرعاية على شرائح أخرى ينتظر منها القيام بوظائف مختلفة للمجتمع، كالأطفال والشباب والجنود والعمال.
2. يكاد المردود المادي من خدمات الرعاية الاجتماعية المنظورة للمسنين يكون معدوماً.
3. حاجة المسنين إلى ألوان مختلفة من الرعاية الاجتماعية بسبب أوضاعهم الصحية والعقلية والنفسية.
4. الأسرة هي المسئول الأول والأخير عن رعاية المسنين.

أما الديانات السماوية التي مثلت ثورة اجتماعية على ما ساد من قسوة في المجتمعات القديمة، فقد حثت على رعاية المسنين واحترامهم وتكريمهم، كما منحت مجالات متعددة لمختلف ألوان الرعاية، ومنها رعاية المسنين، وجعلت العائلة المكان الأمثل للرعاية (السدحان، 1999: 30)

وقد اهتم الدين الإسلامي بالمسنين وعالج جميع الأمور المتعلقة بهم، وجعل لهم مكانة مرموقة في المجتمع، وحث على تكريمهم وتقديرهم والعناية الخاصة بهم بما يكفل لهم حياة آمنة محترمة، وقد ورد كثير من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية التي تحث الأفراد والدولة على رعاية المسنين، فقد وصف القرآن الكريم أو عرف المسن وما يصيبه من تدهور أو ضعف فيقوى الجسم عما كانت عليهم من قبل في شبابه فقال تعالى ﴿ ثُمَّ نُخرِجُكُم طِفلاً ثُمَّ لِتَبلُغُوٓاْ أَشُدَّكُم وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرذَلِ ٱلعُمُرِ لِكَيلَا يَعلَمَ مِن بَعدِ عِلمٖ شَيئاً ﴾ (الحج:

آية 5)، كما حث الإسلام على احترام المسنين وتقديرهم فقال تعالى ﴿ وقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَينِ إحسَاناً إِمَّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ ٱلكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَو كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٖ وَلَا تَنهَرهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَولاً كَرِيمَاَ ﴾ (الإسراء: آية 23)، وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ﴾، كما يعتبر الإسلام البر بالوالدين سبباً لدخول الجنة كما قد يكون سبباً لدخول النار خاصة برهما عند كبر سنهما وحاجتهما للمساعدة، فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ رغم أنفه ثم رغم أنفه قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة ﴾ (ج.م.ح.ف. واقع المسنين ومتطلبات رعايتهم في الأراضي الفلسطينية، 2009: 64).

ومع ذلك لم تعف المجتمعات والحكومات من مسئولياتها تجاههم، وقد اشتملت رعاية المسنين ضمن الشرائع السماوية على جانبين (جامعة القدس المفتوحة، 2015: 65):

1. المادي: الذي يكفل لهم حياة كريمة، ويوفر لهم الخدمات الأساسية.
2. المعنوي: الذي يتمثل بالاحترام والتكريم والمحبة والتقدير.

وفي هذا العصر الذي نحرص فيه على تجميع طاقاتنا البشرية في سبيل التقدم والبناء، تقف مسألة رعاية المسنين ضمن موضوعات الساعة التي يجب أن تسترعي اهتمام المسئولين وانتباههم، فلم تعد النظرة إلى المسنين في المجتمعات الحديثة نظرة إهمال، أو إشفاق أو تصدق، بل أصبحت نظرة اهتمام ورعاية مثمرة.

ويقاس مدى ازدهار ورقي الأمم في سلم الحضارة بقدر ما توفره من رعاية لأفرادها، هذه الرعاية تمتد لتشمل الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والبيئية، ولأن الثروة البشرية هي العمود الفقري والمورد الحيوي للتقدم والازدهار، كان الاهتمام بالجانب البشري يستلزم الاهتمام بالإنسان عبر مراحل النمو المختلفة (القرني، 2009).

وقد نصت المادة (25) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه" لكل إنسان الحق في مستوى معيشي ملائم لصحته ورفاهيته، وكذلك لصحة ورفاهية أسرته، بما في ذلك المأكل والملبس والمسكن، والرعاية الطبية والخدمات الاجتماعية الضرورية، والحق في الأمان عندما يتقدم به السن" (الأمم المتحدة، 2000: التقرير السنوي لمؤشرات التنمية الاجتماعية في العالم)

وفي فلسطين بشكل عام ومحافظات غزة بشكل خاص فإن دراسة واقع الرعاية الاجتماعية للمسنين لا يمكن فصلها عن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حصلت نتيجة للمتغيرات السياسية والتي أثرت في تركيبة المجتمع وعاداته، فمنذ ما يزيد على سبعين عاماً كان المجتمع

الفلسطيني مجتمعاً عشائرياً في عاداته وقيمه يسوده نمط العائلة المعروفة بترابط أفرادها ومكانة المسنين فيها، وكذلك الحال كان النظام الاجتماعي يوفر للمسنين الأمن والتقدير الاجتماعي معاً، وكان الإنسان كلما كبر سناً ارتفعت منزلته الاجتماعية وقوة نفوذه بين الجماعة وأصبح مصدر الحكمة والقدوة لمن هم أصغر سناً (Sansur and Kivorkian, 1993: 32).

ومع التغيرات التي حصلت في البناء الاجتماعي وتحول العائلة الفلسطينية من نمط العائلة الممتدة إلى نمط العائلة الممتدة المعدلة أو حتى إلى الأسرة النووية بدأت الروابط العائلية والعشائرية تضعف نسبياً، وبدأ التحول من العادات والقيم العشائرية والقبلية مما جعل مكانة المسنين تتضاءل، وبذلك بدأ المسنين يفقدون منزلتهم الاجتماعية الرفيعة، وبدأ بعضهم يشعر بأنه عبء على العائلة والأقارب.

وهناك ثلاث جهات رئيسة تقدم الرعاية للمسنين في محافظات غزة، وتتكامل خدماتها أحياناً في سد احتياجاتهم، وهذه الجهات هي:

أولاً: الأسرة الفلسطينية.

ثانياً: مؤسسات المجتمع المحلي.

ثالثاً: وزارة الشئون الاجتماعية.

أولاً: دور الأسرة في رعاية المسنين في محافظات غزة.

تعتبر الأسرة في محافظات غزة من أهم النظم الاجتماعية وهي الداعمة الأساسية التي يستمد منها المجتمع خصائصه ومميزاته، كما تلعب دوراً مهماً في رعاية المسنين، وهذا كان لأكثر من خمسين سنة مضت، فالنمط السائد للأسرة في محافظات غزة في الماضي نمط الأسرة ممتدة. والتي تتميز بامتداد مسئولياتها المعيشية إلى عدة أجيال وزيجات تتعايش داخل الأسرة الواحدة (فهمي وفهمي، 1999: 55)، وتعود سيادة هذا النمط من الأسر إلى طبيعة المجتمع الزراعي في محافظات غزة آنذاك حيث تعتمد العائلة على الزراعة مصدراً للدخل، الأمر الذي يتطلب عمل كافة أفراد الأسرة في الزراعة، أما السبب الأخر لوجود الأسرة الممتدة فهو الحاجة إلى الأمن والحماية، أما مع بداية السبعينات من القرن الماضي، فقد بدأ نمط الأسرة الممتدة بالانخفاض ليسود مكانه نمط الأسرة النووية التي تقتصر مسئوليتها المعيشية على الزوج والزوجة والأبناء، ولكن على الرغم من ذلك فما زال للمسنين المكانة والاحترام، وما زالت الأسرة في محافظات غزة تحافظ على ترابطها الأسري، وعلى محبة المسن واحترامه ورعايته (الطيطي وجبر، 2009: 65)، حيث أن أكثر من 99.9% من المسنين في محافظات غزة يسكنون مع

أسرهم ويتلقون الرعاية الأساسية من أزواجهم أو أبنائهم أو أحفادهم وأقاربهم وهذا واضح من حجم المسنين الذين انتقلوا إلى بيوت المسنين التابعة للجمعيات والمؤسسات الاجتماعية الخيرية التي تعمل على إيواء ورعاية المسنين في محافظات غزة بالرغم من التحولات الكبيرة التي طرأت على نمط حياة الأسرة خلال السنوات الماضية، كما يبين الجدول (24)

جدول (24) التوزيع النسبي للأسر في محافظات غزة حسب نوع الأسرة للأعوام 1997، 2007 و2014

السنة	نوع الأسرة			
	أسرة من شخص واحد %	أسرة نووية %	أسرة ممتدة %	أسرة مركبة %
1997	2.6	71.8	25.4	0.2
2007	2.5	77.8	19.5	0.2
2014	2.5	79.5	18	0

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت–1997: النتائج النهائية. تقرير السكان–قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله – فلسطين، ص60.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة – ملخص (السكان والمساكن)*. رام الله – فلسطين، ص80.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014. *كتاب فلسطين الإحصائي السنوي 2014. رقم "15"*. رام الله – فلسطين، ص54.

يوضح الجدول (24) ارتفاع نسبة الأسرة النووية في محافظات غزة خلال الفترة 1997–2014 حيث ارتفعت من 71.8% عام 1997 إلى 77.8% عام 2007 إلى أن وصلت إلى 79.5% في عام 2014، ويعود هذا الارتفاع إلى:

1. تحول المجتمع من مجتمع ريفي زراعي إلى مجتمع حضري.
2. ضيق المسكن الناتج عن ارتفاع أعداد السكان في ظل ثبات مساحة الأراضي.
3. سيادة النظرة المادية بين أفراد المجتمع باعتبار أنها نهاية المطاف.

كما يبين الجدول انخفاض نسبة الأسرة الممتدة في محافظات غزة خلال الفترة 1997–2014 من 25.4% عام 1997 إلى 19.5% عام 2007 إلى أن وصلت إلى 18% في عام 2014، كما انخفضت الأسرة المكونة من شخص واحد من 2.6% عام 1997 إلى 2.5% عام 2014، والأسرة المركبة من 0.2% عام 1997 إلى 0% عام 2014.

ثانياً: دور مؤسسات المجتمع المحلي في رعاية المسنين في محافظات غزة.

يعد دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في رعاية المسنين في محافظات غزة دور غير فعال بالشكل المطلوب ليغطي كافة احتياجات المسنين المتزايدة نتيجة لارتفاع أعدادهم المتواصل، وذلك يظهر بشكل واضح من عدد المؤسسات العاملة في مجال رعاية المسنين في محافظات غزة وعدد المسنين المستفيدين من خدماتها بجميع أشكالها وأهدافها.

ويبلغ عدد هذه المؤسسات في محافظات غزة مؤسستان لم تؤسس وفقاً لسياسة حكومية اجتماعية هادفة، أو من قبل مديرية الشؤون الاجتماعية، ولا من قبل شركات خاصة هادفة للربح، بل أسست من قبل جمعيات ومؤسسات خيرية ودينية محلية، ما يدل على غياب سياسة اجتماعية موجهة حكومياً لرعاية المسنين، وبالتالي انفردت المؤسسات الخيرية الدينية للقيام بهذه المهمة النبيلة، انطلاقاً من دوافع إنسانية ودينية بحتة.

وقد قسمت مؤسسات رعاية المسنين غير الحكومية في محافظات غزة بناءاً على نوع الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات للمسن إلى نوعين: خدمات إيوائيه وتوفرها جمعية الوفاء الخيرية من خلال مركز الوفاء لرعاية المسنين، وخدمات نهارية للمسنين توفرها المؤسسة الدولية لمساعدة المسنين بالشراكة مع جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي من خلال دار بيت جدودنا للمسنين.

ويمكن حصر الخدمات التي تقدمها مؤسسات رعاية المسنين في محافظات غزة بشكل عام بالتالي (إيواء ورعاية شخصية، وجبات غذائية، ورعاية صحية وطبية أولية، وغسيل ملابس، وبرامج ترفيهية اجتماعية، أما في مجال البرامج والنشاطات الترفيهية، فيوجد صعوبة في نجاح أي برنامج ترفيهي اجتماعي تأهيلي للمسنين لعدم قدرتهم على التفاعل، وبالتالي اقتصرت البرامج على إقامة حفلات داخلية في مناسبات معينة وإقامة رحلات ترفيهية إلى أماكن محددة وبواقع مرة أو مرتين في السنة).

1. مركز الوفاء لرعاية المسنين.

تأسس مركز الوفاء لرعاية المسنين عام 1982م، وهو الوحيد في محافظات غزة الذي يقدم رعاية إيوائيه كاملة للمسنين (60 سنة فأكثر) الفقراء من الجنسين الذين ليس لهم أبناء يقومون على رعايتهم، ويعانون من ظروف اجتماعية ومادية صعبة، إلى جانب تقديم خدمات مجانية شاملة للمسنين الفقراء الغير مقيمين في المركز ومساعدتهم على حل كافة مشاكلهم

وتبني قضاياهم التي تكفل لهم حياة طيبه كريمة، وتنقسم الخدمات التي يقدمها المركز للمسنين إلى قسمين (www.elwafa.ps/files/twenty.pdf):

1.1. خدمات للمسنين المقيمين داخل المركز:

ويوفر لهم المركز الخدمات التالية:

1.1.1. خدمات معيشية: توفير المسكن والمأكل والملبس الصحي المناسب والمحافظة على نظافة المسن الشخصية.

1.1.2. خدمات صحية: إشراف طبي ورعاية تمريضية متكاملة ومتابعة مستمرة لكافة الأمور الصحية للمسن المقيم داخل المركز.

1.1.3. خدمات اجتماعية: إرشاد وتوجيه اجتماعي للمسن وذويه، وربط المسن بالمجتمع الخارجي من خلال ترتيب زيارات متبادلة بين المسن وذويه.

1.1.4. خدمات تأهيلية: توفير الأجهزة الطبية المساعدة للمسنين والتي تؤهلهم لمتابعة حياتهم اليومية بشكل أفضل.

1.1.5. خدمات ترفيهية: تنظيم رحلات وزيارات للمرافق الترفيهية، وإتاحة الفرص لهم لممارسة هواياتهم المختلفة.

1.2. خدمات للمسنين الغير مقيمين في المركز:

وتتمثل تلك الخدمات في التالي:

1.2.1. حل مشاكل المسنين مع أبنائهم والعمل على مصالحتهم.

1.2.2. الزيارة الميدانية للمسنين لتفقد أحوالهم وحل مشاكلهم وقبول الحالات المحتاجه منهم.

1.2.3. رفع مستوى الوعي الثقافي والاجتماعي فيما يتعلق بقضايا المسنين.

1.2.4. التنسيق مع الوزارات والهيئات المختصة للمساهمة في توفير الاحتياجات الأساسية للمسنين.

1.2.5. المطالبة بحقوق المسنين أمام جهات الاختصاص الرسمية وغير الرسمية.

1.2.6. المشاركة في القوانين ذات العلاقة بحقوق المسن الفلسطيني.

1.3. التركيب العمري والنوعي للمسنين المقيمين في مركز الوفاء لرعاية للمسنين.

يقيم في المركز بقسميه (ذكور– إناث) بشكل دائم 28 مسن ومسنة من محافظات غزة مقسمين إلى 12 ذكر بنسبة 42.9% و16 أنثى بنسبة 57.1% حتى نهاية عام 2014 (مركز الوفاء لرعاية المسنين، 2015) كما يبين الجدول (25).

جدول (25) التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المقيمين في مركز الوفاء لرعاية المسنين حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014

فئات العمر	أنثى		ذكر		كلا الجنسين	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
64-60	3	10.7	4	14.3	7	25
69-65	4	14.3	1	3.6	5	17.9
74-70	2	7.1	3	10.7	5	17.8
79-75	1	3.6	4	14.3	5	17.9
80+	6	21.4	0	.	6	21.4
المجموع	**16**	**%57.1**	**12**	**%42.9**	**28**	**%100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات: جمعية الوفاء الخيرية، مركز الوفاء لرعاية المسنين 2015.

ومن حيث الفئات العمرية فيبين الجدول (25) وشكل (24) أن هناك تقارب بين أعداد ونسب المسنين المستفيدين من الرعاية الإيوائية في مركز الوفاء لرعاية المسنين في محافظات غزة عام 2014م، حيث تمثل الفئة العمرية 60-64 سنة نسبة 25% من المسنين، وتساوت الفئات 65-69 و70-74 و75-79 سنة بنسبة 17.9% في حين بلغت نسبة الفئة أكثر من 80 سنة 21.4% من المسنين، كما يبين الجدول أيضاً أن هناك تباين بين أعداد ونسب المسنين الذكور والإناث في الفئات العمرية ففي حين أن لا يوجد ذكور من الفئة العمرية أكثر من 80 سنة فإن 21.4% من المسنين في المركز من الإناث ضمن هذه الفئة، أما الفئة العمرية 75-79 بلغت نسبة الذكور 14.3% مقابل 3.6% للإناث، وفي الفئة العمرية 70-74 بلغت نسبة الذكور 10.7% مقابل 7.1% للإناث، في حين أن نسبة الذكور في الفئة العمرية 65-69 بلغت 3.6% مقابل 14.3% من الإناث ضمن هذه الفئة، والفئة العمرية 60-64 بلغت نسبة الذكور 14.3% مقابل 10.7% للإناث.

شكل (24) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المقيمين في مركز الوفاء لرعاية المسنين حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014

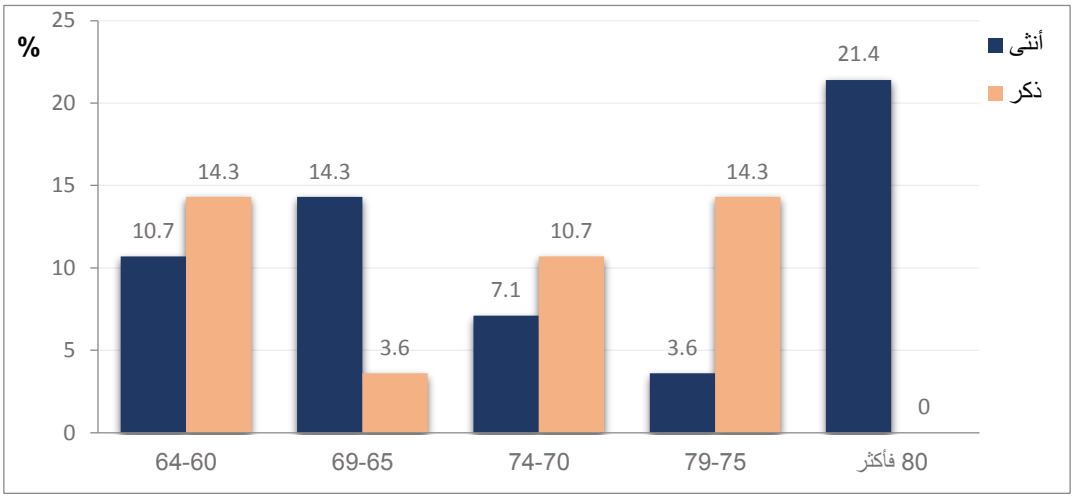

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات جدول (25)

1.4. الحالة الزواجية للمسنين المقيمين في مركز الوفاء لرعاية للمسنين.

أما من حيث الحالة الزواجية للمسنين المستفيدين من الرعاية الإيوائية في مركز الوفاء لرعاية المسنين في محافظات غزة يوضح الجدول (26) أن هناك تباين كبير بين نسب المسنين الذين لم يتزوجوا أبداً والمسنين الأرامل من جهة وبلغت نسبة كلاً منهما 42.9% (28.6% ذكور و14.3% إناث) و42.8% (7.1% ذكور و35.7% إناث) على التوالي، والمسنين المطلقين التي بلغت 10.7%(3.6% ذكور و7.1% إناث) والمسنين المتزوجين وبلغت نسبتهم 3.6% من الذكور فقط ولا يوجد إناث متزوجات من جهة أخرى، ويعود ذلك إلى أن المسنين المطلقين والمتزوجين تكون فرص وجود أبناء لهم كبيرة وبالتالي لا تنطبق عليهم شروط الالتحاق في المركز وأهمها أن يكون المسن ليس له أبناء لإعالته، في المقابل المسنين الذين لم يتزوجوا أبداً بالتأكيد ليس لديهم أبناء لإعالتهم، لذا يشكلون نسبة كبيرة من المسنين في المركز.

جدول (26) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المقيمين في مركز الوفاء لرعاية المسنين حسب الحالة الزواجية والجنس في محافظات غزة عام 2014

الجنس	الحالة الزواجية				
	لم يتزوج أبداً %	متزوج %	مطلق %	أرمل %	المجموع
ذكر	28.6	3.6	3.6	7.1	42.9
أنثى	14.3	0	7.1	35.7	57.1
كلا الجنسين	42.9	3.6	10.7	42.8	100

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات: **جمعية الوفاء الخيرية**، مركز *الوفاء لرعاية المسنين*، *2015*، غزة – فلسطين.

2. دار بيت جدودنا لرعاية المسنين.

هو أحد الأنشطة التي تنفذها المؤسسة الدولية لرعاية المسنين في محافظات غزة بالشراكة مع جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي، وهو مساحة صديقة للمسنين تقدم الرعاية النهارية لهم، ويعطي من خلالها المسنين فرصة التواصل مع بعضهم وتناقل الخبرات المكتنزة بالحكم والمعرفة، إضافة إلى زيادة وعيهم بحقوقهم وكيفية المدافعة عنها والمطالبة بها من خلال منظومة من الأنشطة النوعية والمميزة، كما يتيح لهم ممارسة الرياضة من خلال توفير غرفة رياضية مجهزة، كما يعمل على تحسين أوضاعهم الصحية عبر برنامج التوعية والإرشاد، بالإضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي (بيت-جدودنا/www.facebook.com/pages).

ويتلقى الرعاية في الدار عبر الأنشطة والبرامج المختلفة 174 مسن منهم 72 مسن بنسبة 41.4% و102 مسنة بنسبة 58.6%حتى نهاية عام 2014 (دار بيت جدودنا لرعاية المسنين، 2015) كما يبين الجدول (27).

جدول (27) التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المشاركين في دار بيت جدودنا لرعاية المسنين حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014

فئات العمر	أنثى		ذكر		مجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
64-60	51	29.3	38	21.8	89	51.1
69-65	36	20.7	21	12.1	57	32.8
74-70	10	5.7	5	2.9	15	8.6
79-75	4	2.3	5	2.9	9	5.2
80+	1	0.6	3	1.7	4	2.3
المجموع	**102**	**%58.6**	**72**	**%41.4**	**174**	**%100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات: **جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي**، *دار بيت جدودنا لرعاية المسنين 2015*، غزة – فلسطين.

ومن حيث التركيب العمري والنوعي للمسنين متلقي الرعاية في دار بيت جدودنا خلال العام 2014 فيوضح الجدول (27) والشكل (25) أن هناك انخفاض في أعداد ونسب المسنين كلما زادت الفئة العمرية للمسنين في كلا الجنسين حيث تمثل الفئة العمرية 60-64 نسبة 51.1% من المستفيدين (21.8% ذكور و29.3% إناث)، انخفضت إلى 32.8% للفئة العمرية 65-69 (12.1% ذكور و20.7% إناث)، وإلى 8.6% للفئة العمرية 70-74 (2.9% ذكور و5.7% إناث)، إلى أن وصلت إلى 2.3% (1.7% ذكور و0.6% إناث)

للفئة العمرية أكثر من 80 سنة، وذلك يتماشى مع التركيب العمري للمسنين في محافظات غزة بشكل عام حيث أن نسب المسنين تنخفض كلما زادت الفئة العمرية.

شكل (25) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المشاركين في دار بيت جدودنا لرعاية المسنين حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014

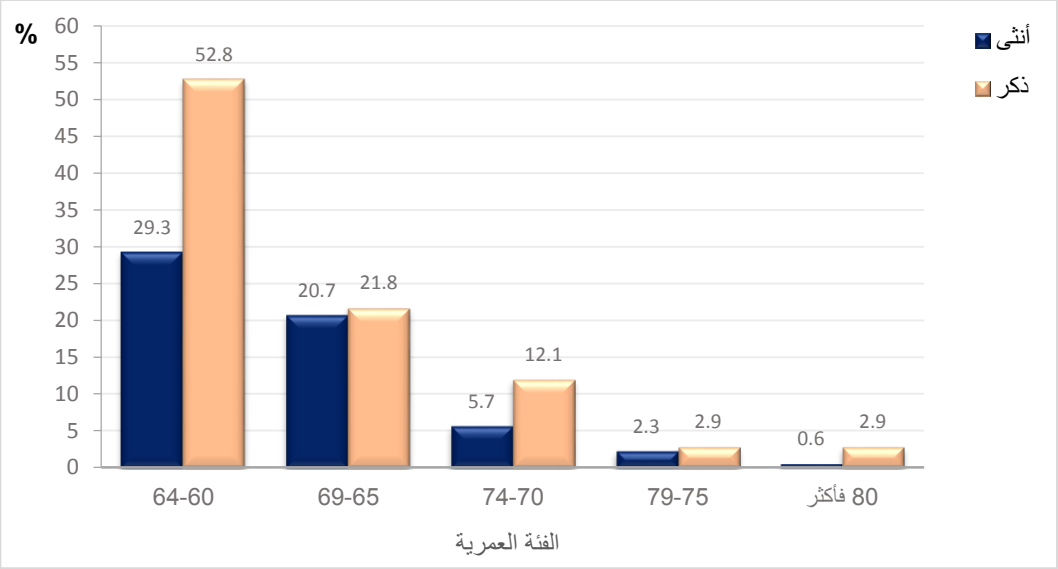

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات جدول (27)

ثالثاً: دور وزارة الشئون الاجتماعية في رعاية المسنين في محافظات غزة.

يعد دور وزارة الشئون الاجتماعية من أهم الأدوار في رعاية المسنين في محافظات غزة، بالرغم من أنه يقتصر على تقديم المساعدات الإغاثية النقدية والتموينة وكذلك توفير التأمين الصحي المجاني وتوفير بعض الأدوات المساعدة والخدمات للمسنين حيث بلغ عدد المسنين المسجلين ضمن البرنامج الوطني الفلسطيني للحماية الاجتماعية بالوزارة 21889 مسن منهم 12393 أنثى و9496 ذكر أي أن 32.5% من المسنين في محافظات غزة حتى نهاية عام 2014م يستفيدوا من أحد أشكال الرعاية التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية للمسنين، منهم 14419 أرباب أسر و7470 أفراد.

ويفتقر دور وزارة الشئون الاجتماعية إلى الخدمة الإيوائية للمسنين فلا يوجد بيوت حكومية للمسنين كما يفتقر إلى الدعم النفسي والاجتماعي للمسنين أو إلى البعد التنموي في تقديم الخدمة كما لا يوجد دائرة مختصة تعتني بالمسنين وتدرس الظواهر الاجتماعية التي تحيط بهم (وزارة الشئون الاجتماعية، 2015).

1. الخدمات التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية للمسنين.

تنقسم الخدمات التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية للمسنين إلى ثلاثة أقسام:

1.1. المساعدات النقدية.

تقدم الوزارة مساعدات نقدية شهرية تتراوح ما بين 250-600 شيكل شهرياً لـ 14919 أسرة يرأسها مسن ويوجد بها مسن واحد على الأقل في محافظات غزة حتى نهاية العام 2014م (**وزارة الشئون الاجتماعية، 2015**) كما يبين الجدول (28)، في حين كان هناك 2570 مسن يتلقى مساعدة من وزارة الشئون الاجتماعية في محافظات غزة في عام 1999 بنسبة 14% من مجموع الحالات المستفيدة من الوزارة (وزارة الشئون الاجتماعية، التقرير السنوي، 1999).

جدول (28) التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) أرباب الأسر المستفيدين من المساعدات النقدية التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014

فئات العمر	أنثى		ذكر		مجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
64-60	2341	31.7	3209	42.6	5550	37.2
69-65	1902	25.7	1955	26	3857	25.9
74-70	1328	18	972	12.9	2300	15.4
79-75	935	12.7	787	10.4	1722	11.5
80+	882	11.9	608	8.1	1490	10
المجموع	7388	**%100**	7531	**%100**	14919	**%100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات: **وزارة الشئون الاجتماعية، 2015**. *الإدارة العامة للتنمية والتخطيط، دائرة الخطط والإحصائيات، 2015، غزة – فلسطين.*

كما يوضح الجدول (28) أن المسنين أرباب الأسر المستفيدين من خدمة المساعدات النقدية التي تقدمها الوزارة لرعاية المسنين في محافظات غزة من الذكور أكثر بقليل من الإناث حيث بلغ عددهم من الذكور 7531 مسن بنسبة 50.5% ومن الإناث 7388 مسنة بنسبة 49.5%، وذلك يعود إلى أن رب الأسرة في مجتمع محافظات غزة يعود للذكر في حال عدم وجود الأنثى أو عدمه ولا تكون الأنثى رب للأسرة إلا في حال وفاة الذكر، لذا لا تتماشى نسب استفادة المسنين أرباب الأسر من المساعدات النقدية التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية مع تركيب المسنين النوعي في محافظات غزة.

أما من حيث الفئات العمرية فإن أرباب الأسر المسنين المستفيدين من المساعدات النقدية التي تقدمها الوزارة لرعاية المسنين في محافظات غزة عام 2014 في الفئات العمرية فيوضح

الجدول (28) أن هناك انخفاض في أعداد ونسب المسنين المستفيدين من المساعدات النقدية المقدمة لهم كلما زادت الفئة العمرية للمسنين حيث تمثل الفئة العمرية 60-64 نسبة 37.2% من المستفيدين انخفضت إلى 25.9% للفئة العمرية 65-69 وإلى 15.4% للفئة العمرية 70-74 إلى أن وصلت إلى 10% للفئة العمرية أكثر من 80 سنة، وذلك يتماشى مع التركيب العمري للمسنين في محافظات غزة بشكل عام حيث أن نسب المسنين تنخفض كلما زادت الفئة العمرية.

1.2. المساعدات التموينية.

هي مساعدات غذائية مقدمة من برنامج الأغذية العالمي ووكالة غوث اللاجئين (الأونروا) تقدم إلى الأسر الفقيرة ومن بينها الأسر التي يرأسها مسن ويوجد بها مسن واحد على الأقل ومسجلة ضمن البرنامج الوطني الفلسطيني للحماية الاجتماعية بوزارة الشئون الاجتماعية حيث تحصل الأسر غير اللاجئة على مساعدات غذائية من برنامج الأغذية العالمي وعددها 4785 أسرة، بينما الأسر اللاجئة تحصل على مساعدات غذائية من وكالة الغوث للاجئين (الأونروا) وعددها 10098 كما يوضح الجدول (29)، وتتراوح قيمتها بين 50-200 شيكل شهرياً حسب عدد أفراد الأسرة التي ينتمي إليها المسن.

جدول (29) التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) أرباب الأسر المستفيدين من المساعدات التموينية التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية حسب الفئة العمرية وحالة اللجوء حتى نهاية عام 2014

فئات العمر	لاجئ		غير لاجئ		مجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
64-60	3762	37.3	1788	37.1	5550	37.2
69-65	2547	25.2	1310	27.2	3857	25.9
74-70	1515	15	785	16.3	2300	15.4
79-75	1192	11.8	530	11	1722	11.5
80+	1082	10.7	408	8.4	1490	10
المجموع	10098	**%100**	4821	**%100**	14919	**%100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات: **وزارة الشئون الاجتماعية، 2015**. *الإدارة العامة للتنمية والتخطيط، دائرة الخطط والإحصائيات، 2015، غزة – فلسطين.*

يبين الجدول (29) أن المسنين أرباب الأسر المستفيدين من خدمة المساعدات التموينية التي تقدمها الوزارة لرعاية المسنين في محافظات غزة من اللاجئين أكثر من ضعف المسنين الغير لاجئين حيث بلغ عددهم 10098 مسن لاجئ بنسبة 67.7% مقابل 4821 مسن غير لاجئ بنسبة 32.3%، وذلك يعود إلى أن الأوضاع الاقتصادية للمسنين أرباب الأسر اللاجئين في محافظات غزة أسوء بكثير من أوضاع المسنين أرباب الأسر غير اللاجئين.

أما من حيث الفئات العمرية فإن أرباب الأسر المسنين المستفيدين من المساعدات التموينية التي تقدمها الوزارة لرعاية المسنين في محافظات غزة عام 2014 فيوضح الجدول (29) أن هناك انخفاض في أعداد ونسب المسنين المستفيدين من المساعدات التموينية المقدمة لهم كلما زادت الفئة العمرية للمسنين أرباب الأسر في حالة المسن اللاجئ وغير اللاجئ.

1.3. التأمين الصحي.

يحصل المسن المسجل ضمن البرنامج الوطني الفلسطيني للحماية الاجتماعية بوزارة الشئون الاجتماعية في محافظات غزة على الرعاية الصحية الأولية حيث يتم إصدار بطاقة تأمين صحي مجانية من خلال الوزارة لكل مسن حيث تم إصدار 21889 تأمين صحي مجاني لمسنين أعمارهم 60 سنة فأكثر في محافظات غزة.

2. التركيب العمري والنوعي للمسنين المستفيدين من برامج رعاية وزارة الشئون الاجتماعية.

تبين من خلال بيانات وزارة الشئون الاجتماعية لعام 2014 في الجدول (30) والشكل (26) أن أعداد المسنين المستفيدين من الخدمات التي تقدمها الوزارة لرعاية المسنين في محافظات غزة من الإناث أكبر من الذكور حيث بلغ عدد المستفيدين من الإناث 12393 مسنة بنسبة 56.6% ومن الذكور 9496 مسن بنسبة 43.4%، وذلك يتماشى مع التركيب النوعي للمسنين في محافظات غزة بشكل عام حيث أن أعداد المسنين الإناث في محافظات غزة أكبر من أعداد الذكور نتيجة لأن توقع أمد الحياة للإناث أكبر من الذكور في محافظات غزة.

جدول (30) التوزيع العددي والنسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المستفيدين من برامج رعاية وزارة الشئون الاجتماعية حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014

فئات العمر	أنثى		ذكر		مجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
64-60	4353	35.1	3790	39.9	8143	37.2
69-65	3133	25.3	2394	25.2	5527	25.3
74-70	1989	16.1	1245	13.1	3234	14.8
79-75	1342	10.8	1075	11.3	2417	11
+80	1576	12.7	992	10.5	2568	11.7
المجموع	**12393**	**%100**	**9496**	**%100**	**21889**	**%100**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات: **وزارة الشئون الاجتماعية، 2015**. *الإدارة العامة للتنمية والتخطيط، دائرة الخطط والإحصائيات، 2015، غزة – فلسطين.*

أما بخصوص نسب المسنين المستفيدين من الخدمات التي تقدمها الوزارة لرعاية المسنين في محافظات غزة في الفئات العمرية خلال العام 2014 فيوضح الجدول (30) أن هناك انخفاض في أعداد ونسب المسنين المستفيدين من خدمات الرعاية المقدمة لهم كلما زادت الفئة العمرية للمسنين حيث تمثل الفئة العمرية 60-64 نسبة 37.2% من المستفيدين انخفضت إلى 25.3% للفئة العمرية 65-69 وإلى 14.8% للفئة العمرية 70-74 إلى أن وصلت إلى 11.7% للفئة العمرية أكثر من 80 سنة، وذلك يتماشى مع التركيب العمري للمسنين في محافظات غزة بشكل عام حيث أن نسب المسنين تنخفض كلما زادت الفئة العمرية.

شكل (26) التوزيع النسبي للمسنين (60 سنة فأكثر) المستفيدين من برامج رعاية وزارة الشئون الاجتماعية حسب الجنس والفئة العمرية حتى نهاية عام 2014

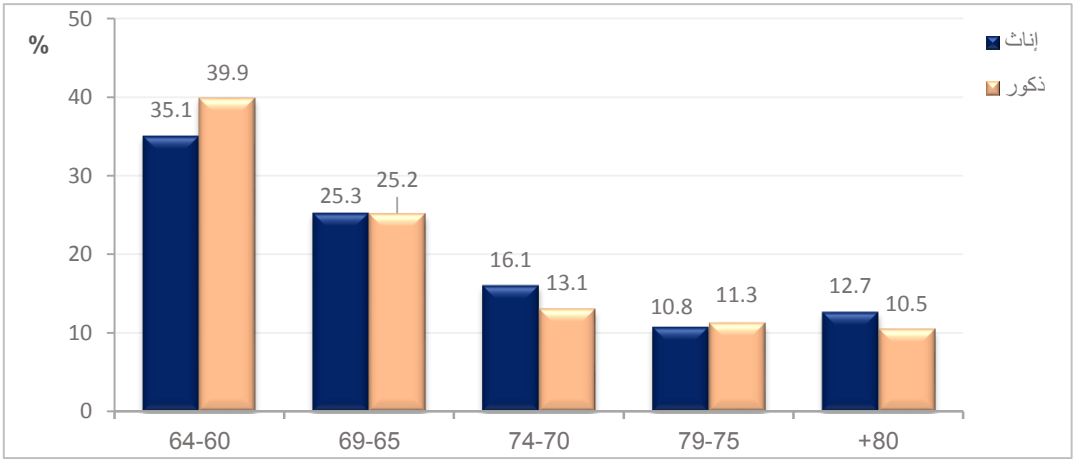

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات جدول (30)

رابعاً: مستقبل المسنين في محافظات غزة على ضوء الرعاية المقدمة:

مما لا شك فيه أن لتقديرات السكان المستقبلية أهمية كبيرة خاصة في الدول التي تخطط لمستقبلها الاقتصادي والاجتماعي، ولما كان هدف التخطيط دائماً هو الإنسان وإشباع حاجاته، علاوة على توفير الخدمات التعليمية والصحية وفرص العمل فمن الضروري معرفة حجم وتركيب هؤلاء السكان المتوقع مستقبلاً (الحسانين، 2011: 264).

وهنالك عدة أساليب يتم من خلالها تقدير عدد السكان أو المسنين للوقوف على حجمها في المستقبل، حيث لابد من معرفة حجم السكان والقوى العاملة في تعدادين سابقين ومعرفة معدل الزيادة بين هذين التعدادين، ومن هذه الأساليب ما هو رياضي كطريقة المتوالية العددية والتي يتم من خلالها حساب تغير السكان أو المسنين في سنتين مختلفتين وتعتبر هذه الطريقة من الطرق البسيطة لأنها تعتبر أن السكان يتزايدون وفق معادلة الخط المستقيم بشكل متساوٍ كل عام، والطريقة الأخرى المعادلة الهندسية وهي التي تعتمد على معدل النمو وفق افتراضات بالزيادة أو النقصان في المستقبل، أما طريقة المعادلة الآسية والتي يتم من خلالها الإسقاط لفترة زمنية تمتد إلى عشرين عاماً، وما يؤخذ على تلك الطرائق في تقدير عدد السكان أنها تفترض ثبات معدل النمو السنوي للسكان إضافة إلى ثبات الخصوبة (حوسو، 2015: 95).

وهناك برامج إلكترونية تهتم بالإسقاطات السكانية والتي تتميز بسهولة الاستخدام ومنها برنامج Spectrum الالكتروني والذي يحتوي على بيانات ديموغرافية خاصة بالتعدادات العامة للسكان وما يميز البرنامج أنه يمكن إصدار البيانات على عدة أشكال منها الجداول أو على أشكال رسومات بيانية خلال الفترة المحصورة بين سنة الأساس وسنة الهدف، ويعرف النموذج الديموغرافي في برمجية Spectrum باسم DemProj وهو برنامج إلكتروني لإعداد الاسقاطات السكانية سواء على مستوى المنطقة أو الدولة أو غيرهما من مستويات جغرافية أو إدارية، ويحتاج تنفيذ البرنامج إلى معلومات عن عدد السكان حسب العمر والجنس في سنة الأساس بالإضافة إلى الافتراضات المستقبلية المتعلقة بمعدل الإنجاب الكلي والتركيب العمري لمعدلات الإنجاب، والعمر المتوقع وقت الولادة، وجدول الحياة المناسب وحجم الهجرة الدولية، وتستخدم هذه المعلومات لتقدير الحجم المستقبلي للسكان حسب العمر والجنس لمدة قد تصل إلى ١٥٠ سنة قادمة، وقد تم الاعتماد كسنة أساس في إعداد الإسقاطات السكانية للمسنين في محافظات غزة على بيانات عام 2014 (لطفي، 2008: 114).

وقد أظهرت نتائج الإسقاطات السكانية لمحافظات غزة والتي أجريت من خلال برنامج SPECTRUM مستندة إلى بيانات عام 2014 كسنة أساس، أن حجم السكان سيرتفع خلال الفترة من 2014-2034 من (1790010) نسمة في عام 2014 إلى (3029438) نسمة في عام 2034 أي بزيادة مقدارها (1239428) نسمة بنسبة (69.2%) من أجمالي السكان في عام 2014، كما أظهرت نتائج الإسقاطات السكانية للمسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة أن حجم المسنين سيرتفع من (67397) مسن في عام 2014 إلى (183578) مسن في عام 2034 أي بزيادة مقدارها (116181) نسمة بنسبة (172.4%) من أجمالي المسنين عام 2014 كما يبين الجدول (31) والشكل (27).

جدول (31) أعداد المسنين ونسبهم من إجمالي السكان المتوقعة خلال الفترة 2014-2034

السنة	إجمالي السكان	المسنين	نسبة المسنين إلى إجمالي السكان %
2014	1790010	67397	3.76
2015	1845373	70647	3.8
2016	1901946	74216	3.9
2017	1959630	78116	3.98
2018	2018357	82367	4.08
2019	2077952	86961	4.18
2020	2138294	91903	4.29
2021	2199318	97176	4.41
2022	2261059	102727	4.54
2023	2323399	108491	4.66
2024	2386233	114421	4.79
2025	2449528	120512	4.91
2026	2513234	126775	5.04
2027	2577220	133199	5.17
2028	2641382	139778	5.29
2029	2705641	146515	5.41
2030	2770115	153410	5.53
2031	2834882	160489	5.66
2032	2899793	167823	5.78
2033	2964694	175497	5.91
2034	3029438	183578	6.05

المصدر: إعداد الباحث باستخدام برنامج Spectrum

كما أظهرت نتائج الإسقاطات زيادة نسبة فئة المسنين من إجمالي السكان في محافظات غزة خلال الفترة 2014-2034 حيث سترتفع نسبة المسنين من 3.76% في عام 2014 إلى 6.05% في عام 2034، ويعود ذلك إلى أن الزيادة في حجم المسنين أعلى بكثير من الزيادة في حجم إجمالي السكان خلال الفترة 2014-2034 حيث بلغت (172.4%) للمسنين مقابل (69.2%) للسكان.

شكل (27) تطور أعداد سكان محافظات غزة والمسنين المتوقعة خلال الفترة 2014-2034

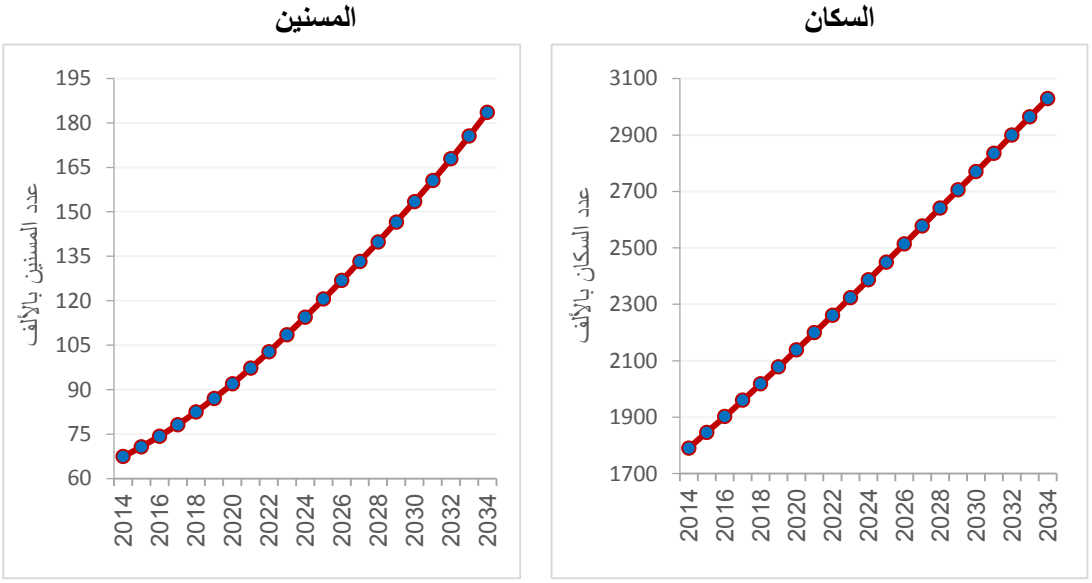

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على جدول (31)

أما من حيث الجنس فقد بينت نتائج الإسقاط أن معدل الزيادة المطلقة للمسنين الذكور أكبر من معدل الزيادة المطلقة للمسنات الإناث خلال الفترة 2014-2034 حيث بلغت نسبة الزيادة للذكور 194.3% مقابل 154.6% للإناث كما يبين الجدول (32) والشكل (28)، وجاءت الفئة العمرية 70-74 سنة في المرتبة الأولى من حيث نسبة الزيادة حيث بلغت 219.4% (268.3% ذكور، 173.2 إناث)، تلتها الفئة العمرية 75-79 سنة بنسبة 186.7% (181.3% ذكور، 149.3 إناث)، ومن ثم الفئة العمرية 65 -69 سنة بنسبة 168.3% (209.7% ذكور، 166.6% إناث)، ومن ثم الفئة العمرية 60-64 سنة بنسبة 157.3% (157.8% ذكور، 156.7 إناث)، وفي المرتبة الأخيرة الفئة العمرية 80 فأكثر بنسبة زيادة 100.7% (105.5% ذكور، 96.9 إناث).

جدول (32) أعداد المسنين المتوقعة حسب الفئات العمرية والجنس خلال الفترة 2014-2034

السنة	64-60		69-65		74-70		79-75		80+		إجمالي	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
2014	12233	12667	7874	9356	4539	6574	2853	4445	2703	4156	30202	37195
2015	13114	13361	8411	9757	4862	6850	2855	4542	2690	4208	31930	38717
2016	14062	14124	8962	10176	5238	7150	2898	4651	2672	4281	33833	40383
2017	15074	14948	9548	10630	5655	7467	2988	4783	2654	4366	35921	42195
2018	16143	15818	10197	11141	6093	7803	3132	4941	2641	4460	38205	44162
2019	17256	16716	10921	11724	6541	8154	3327	5124	2637	4559	40683	46278
2020	18418	17648	11721	12380	6996	8517	3575	5352	2646	4651	43354	48549
2021	19621	18610	12583	13103	7464	8897	3861	5598	2676	4765	46202	50973
2022	20815	19591	13501	13879	7963	9308	4175	5861	2731	4900	49186	53541
2023	21942	20579	14471	14699	8516	9770	4506	6136	2816	5055	52251	56240
2024	22963	21562	15484	15551	9136	10297	4845	6425	2933	5228	55359	59062
2025	23872	22542	16542	16433	9818	10889	5190	6725	3083	5422	58503	62009
2026	24690	23520	17638	17344	10553	11541	5547	7039	3263	5639	61691	65085
2027	25444	24509	18729	18276	11339	12243	5929	7380	3470	5878	64911	68288
2028	26177	25519	19759	19215	12169	12985	6354	7764	3698	6135	68158	71619
2029	26923	26558	20697	20154	13037	13757	6831	8203	3947	6410	71433	75082
2030	27681	27631	21535	21090	13948	14560	7355	8694	4215	6703	74733	78677
2031	28462	28740	22293	22028	14892	15389	7922	9236	4506	7020	78075	82414
2032	29324	29908	22999	22976	15832	16241	8526	9820	4827	7367	81509	86314
2033	30333	31164	23685	23947	16723	17101	9169	10438	5185	7753	85094	90403
2034	31539	32525	24384	24948	17534	17961	9840	11082	5583	8183	88879	94699

المصدر: إعداد الباحث باستخدام برنامج SPECTRUM

شكل (28) تطور أعداد المسنين المتوقعة حسب الفئات العمرية في محافظات غزة خلال الفترة 2014-2034

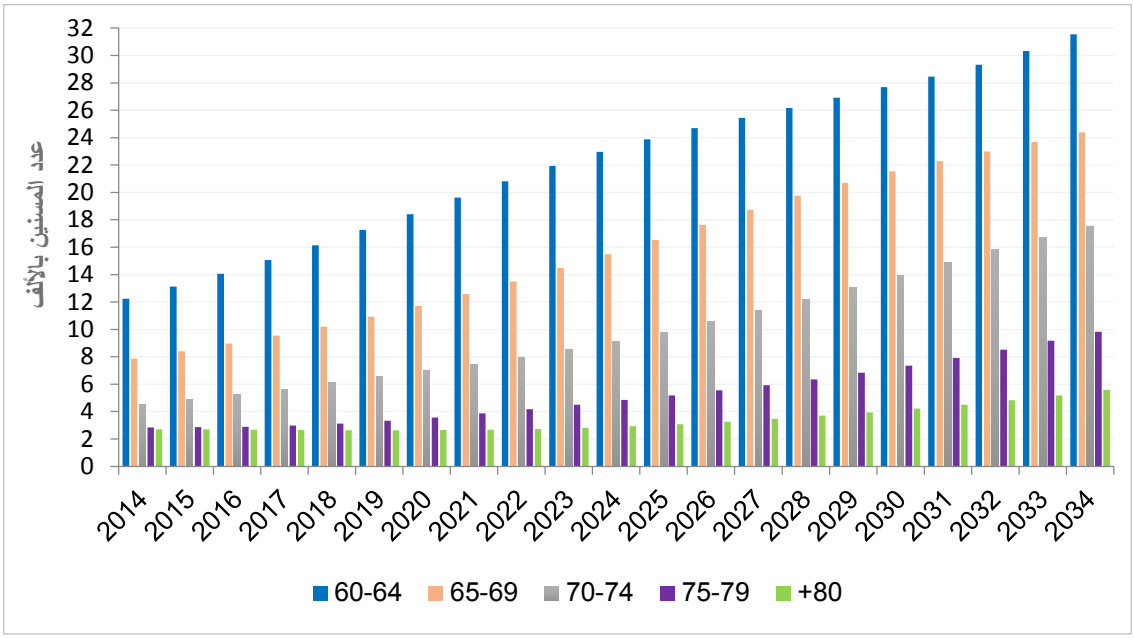

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على جدول (32)

النتائـج والتوصيـات

أولاً: النتائـج

1. أظهرت الدراسة أن عدد سكان محافظات غزة وفقاً لتعداد عام 1997م 1001569 نسمة، ارتفع إلى 1387530 نسمة وفقاً لتعداد عام 2007، وإلى 1790010 نسمة حتى نهاية عام 2014، وبلغ معدل النمو السنوي خلال الفترة 1997-2014 3.41%.

2. أوضحت الدراسة أن ما يزيد عن ثلث سكان محافظات غزة يتمركزون في محافظة غزة (35% من إجمالي سكان محافظات غزة) خلال الفترة من 1997-2014، علماً بأنها ثاني أكبر محافظة من محافظات غزة من حيث المساحة، تليها محافظة خان يونس بحوالي خمس السكان (19.2% من إجمالي سكان محافظات غزة) خلال نفس الفترة.

3. بينت الدراسة أن مجتمع محافظات غزة مجتمعٌ فتيٌ حيث بلغ متوسط نسب صغار السن (0- 14 سنة) 46% من إجمالي سكان محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014، ومتوسط نسب المسنين (60 سنة فأكثر) 4% من إجمالي سكان محافظات غزة خلال نفس الفترة.

4. أوضحت الدراسة انخفاض نسب فئتي صغار السن والمسنين بين سكان محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014 لصالح فئة متوسطي السن (15- أقل من 60 سنة) التي ارتفعت من 45.4% عام 1997 إلى 53.1% عام 2014.

5. أظهرت الدراسة وجود تناقص في نسب الإعالة النظرية في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014 حيث انخفضت نسبة إعالة الصغار من 110.5% في عام 1997 إلى 81% في العام 2014، ونسبة إعالة الكبار من 9.5% في عام 1997 إلى 7% في عام 2014.

6. أبرزت الدراسة تزايد العمر الوسيط في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014 حيث بلغ 14.8 سنة عام 1997 ارتفع إلى 18.1 سنة عام 2014.

7. بينت الدراسة أن الزيادة مستمرة في عدد المسنين في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014، إذ ارتفع عددهم من حوالي 43 ألفاً في العام 1997 إلى أكثر من

67 ألفاً في العام 2014 أي بنسبة زيادة 54.9% عما كان عليه في العام 1997. ورغم هذه الزيادةفي الأعداد المطلقة للمسنين إلا أن نسبتهم من إجمالي السكان قد انخفضت من انخفضت من 4.4% في عام 1997 إلى 3.7% عام 2014.

8. أوضحت الدراسة أن 34.4% من المسنين يتمركزون في محافظة غزة، بينما 21.3% في محافظة خان يونس، و16% في محافظة دير البلح ومثيلتها محافظة شمال غزة، بينما محافظة رفح يتمركز فيها 12% من مسنين محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014.

9. أظهرت الدراسة ارتفاع عدد الإناث المسنات مقارنة بالذكور المسنين على مستوى محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014م حيث بلغت نسبة الجنس 78.2 مسن لكل 100 مسنة، كما لوحظ ارتفاع نسب المسنات الإناث على الذكور في كافة محافظات غزة.

10. أبرزت الدراسة أن الفئة العمرية 60-64 سنة تشكل حوالي ثلث المسنين في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014م، وكذلك انخفاض نسب المسنين بارتفاع الفئة العمرية، حيث انخفضت نسبتهم في الفئة العمرية 65-69 إلى 25.6% وإلى 16.5% للفئة العمرية 70-74 وإلى 10.8% للفئة العمرية 75-79 وإلى 10.2% للفئة أكثر من 80 سنة في العام 2014م.

11. بينت الدراسة أن رغم تدني المستوى التعليمي للمسنين في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014م بشكل عام، إلا أنه شهد ارتفاعاً تدريجياً حيث انخفضت نسبة الأمية من 73.4% في العام 1997 إلى 40.8% في العام 2014، وارتفعت نسبة المسنين الحاصلين على الابتدائية من 6.3% إلى 8.9% في العام 1997 إلى 10.5% في العام 2014م، وكذلك في كافة المراحل التعليمية.

12. أظهرت الدراسة تفوق المسنين الذكور في المستوى التعليمي بكافة المراحل التعليمية عن المسنات الإناث في محافظات غزة حيث بلغ متوسط نسبة المسنين الحاصلين على الابتدائية 11.5% للذكور مقابل 4.5% للإناث، أما متوسط نسبة الحاصلين على بكالوريوس بلغت 6.6% للذكور مقابل 0.6% للإناث، أما بالنسبة للأمية فبلغت 81.7% للإناث مقابل 40.2% للذكور.

13. أبرزت الدراسة أن المسنين الذين ينتمون للفئات العمرية الدنيا يتمتعون بمستويات تعليمية أعلى من المسنين أصحاب الفئات العمرية المرتفعة خلال الفترة 1997-2014 حيث أن متوسط نسبة المسنين المتعلمين الحاصلين على الثانوية العامة فأقل بلغت 48.2% للفئة العمرية 60-64 و37.3% للفئة العمرية 65-69 و23.5% للفئة العمرية 75-79 خلال الفترة 1997-2014..

14. أوضحت الدراسة أن المسنين في محافظة غزة يتمتعون بمستويات تعليمية أعلى من المسنين في المحافظات الأخرى على امتداد الفترة 1997-2014 بالمقارنة مع محافظة خان يونس التي تليها في الترتيب ومن ثم في المرتبة الثالثة محافظة شمال غزة.

15. أظهرت الدراسة أن النسبة الأكبر من المسنين هم متزوجون حيث بلغ متوسط نسب المسنين المتزوجين 90.4% مقابل 44.1% للمسنات خلال الفترة 1997-2014، أما متوسط نسبة الترمل من حيث الجنس فقد بلغت 49.4% للإناث مقابل 8.4 للذكور.

16. بينت الدراسة زيادة نسبة المسنات المطلقات خلال الفترة 1997-2014 حيث كانت 2% في عام 1997 ارتفعت إلى حوالي 3.6% في عام 2014م.

17. أبرزت الدراسة انخفاض نسبة المتزوجين/ المتزوجات المسنين بارتفاع الفئة العمرية، في المقابل ترتفع نسبة الأرامل من المسنين بارتفاع الفئة العمرية خلال الفترة 1997-2014.

18. أظهرت الدراسة تقارب في نسب توزيع المسنين حسب الحالة الزواجية بين المحافظات خلال الفترة 1997-2014.

19. أوضحت الدراسة وجود ارتفاع تدريجي في فئة المسنين الذين لم يتزوجوا أبداً والمطلقين في جميع المحافظات خلال الفترة 1997-2014.

20. أبرزت الدراسة تناقص نسب مشاركة المسنين في القوى العاملة في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014 حيث بلغت نسبتهم 8.7% في عام 1997 تراجعت إلى إلى 6.6% في عام 2014، وكذلك تناقص نسبة المسنين الذكور داخل القوى العاملة حيث بلغت نسبتهم 40.4% في عام 1997 انخفضت إلى 14.6% في عام 2014،

وزيادة نسب مشاركة المسنات الإناث في القوى العاملة حيث ارتفعت نسبتهن من 3.3% في عام 1997 إلى 5.9% في عام 2014.

21. بينت الدراسة تناقص نسب المسنين داخل القوى العاملة في جميع محافظات غزة باستثناء محافظتي شمال غزة ودير البلح التي ارتفعت فيهما النسبة من 8.8% و9.2% في عام 2007 إلى 10.7% و9.6% في العام 2014.

22. أظهرت الدراسة انخفاض في نسب مشاركة المسنين الحاصلين على سنوات دراسية صفر والحاصلين على سنوات دراسية 1-6 سنوات من 51.4% و33.6% في العام 1997 على التوالي إلى 42.4% و13.3% في العام 2014 لصالح المسنين الحاصلين على سنوات دراسية أعلى حيث ارتفعت نسبة المسنين الحاصلين على أكثر من 13 سنة دراسية من 4.8% في العام 1997 إلى 19% في العام 2014م.

23. أبرزت الدراسة أن غالبية المسنين المشاركين في القوى العاملة خلال الفترة 1997-2014هم من المتزوجين حالياً، وبلغت نسبتهم 90.6% في عام 1997 وانخفضت إلى 72.8% عام 2014.

24. أوضحت الدراسة أن أكثر الأسباب مساهمة في بقاء المسنين خارج القوى العاملة خلال الفترة 1997-2014 هو عجزهم عن العمل، إذ بلغت نسبة العاجزين عن العمل 53.5% في العام 1997 و58.4% في العام 2014، يليه سبب التفرغ لأعمال المنزل إذ بلغت نسبة المسنين المتفرغين لأعمال المنزل دون أجر 31% في عام 1997 ارتفعت إلى 38.9% في عام 2014.

25. كشفت الدراسة أن هناك تحول في نوعية الأسر في محافظات غزة خلال الفترة 1997-2014 من الأسرة الممتدة إلى الأسر النووية، حيث ارتفعت نسبة الأسر النووية من 71.8% في عام 1997 إلى 79.5% في عام 2014، وانخفضت نسبة الأسرة الممتدة من 25.4% عام 1997 إلى 18% عام 2014.

26. بينت الدراسة أن أكثر من 99.9% من المسنين في محافظات غزة يسكنون مع أسرهم ويتلقون الرعاية الأساسية من أزواجهم و/أو أولادهم و/أو أحفادهم وأقاربهم.

27. بلغ عدد المؤسسات غير الحكومية التي تعنى بالمسنين في محافظات غزة عام 2014 مؤسستان أنشئت إحداها من قبل جمعية خيرية والأخرى من قبل مؤسسة دولية بالشراكة مع جمعية خيرية.

28. أوضحت الدراسة أن 0.3% من المسنين في محافظات غزة يتلقون رعاية إيوائية أو نهارية من قبل مؤسسات رعاية المسنين.

29. أبرزت الدراسة أن دور وزارة الشئون الاجتماعية في رعاية المسنين يقتصر على تقديم المساعدات الإغاثية النقدية والتموينية، وتوفير التأمين الصحي المجاني وتوفير بعض الأدوات المساعدة والخدمات للمسنين، ويفتقر إلى الخدمة الإيوائية للمسنين فلا يوجد بيوت للمسنين حكومية كما يفتقر إلى البعد التنموي في تقديم الخدمة.

30. بينت الدراسة أن 22.1% من المسنين في محافظات غزة يتلقون مساعدات نقدية أو تموينية من وزارة الشئون الاجتماعية وهم أرباب أسر، و32.5% من المسنين يتلقون رعاية صحية (تأمين صحي محاني).

31. بينت نتائج الإسقاط أنه من المتوقع زيادة نسبة المسنين (60 سنة فأكثر) في محافظات غزة لتصل إلى 6.05% من إجمالي السكان في محافظات غزة في عام 2034 في حين بلغت تلك النسبة حوالي 3.76% في عام 2014.

32. أظهرت نتائج الإسقاط أنه من المتوقع أن يكون معدل الزيادة المطلقة للمسنين الذكور أكبر من معدل الزيادة المطلقة للمسنات الإناث خلال الفترة 2014-2034 حيث بلغت نسبة الزيادة للذكور 194.3% مقابل 154.6% للإناث، وأن تشهد الفئة العمرية 70-74 سنة أعلى معدل زيادة بنسبة 219.4%، والفئة 80 سنة فأكثر أدنى معدل زيادة بنسبة 100.7%.

ثانياً: التوصيــات

بناءاً على نتائج الدراسة فإن الباحث يقترح التوصيات التالية:

1. مراعاة الزيادة السكانية المتوقعة في محافظات غزة والعمل على التخطيط السليم وزيادة الخدمات في جميع المجالات التي يحتاجها السكان وذلك لتجنب العجز في تقديم الخدمات للسكان مما يكون له أثر سلبي على تقدم المجتمع وضعف صموده.
2. تأسيس قاعدة بيانات ودراسات شاملة لجميع الأمور المتعلقة بالمسنين في محافظات غزة.
3. تأسيس موقع الكتروني يعنى بشؤون المسنين، وينشر ما يتعلق بهم.
4. العمل على نشر الوعي وخلق ثقافة وطنية حول رعاية المسنين وأهميتهم في التواصل الثقافي والإنساني، مستفيدين من البعد الديني والأخلاقي في رعاية المسنين.
5. حث الأسر الفلسطينية في محافظات غزة على بقاء المسنين لديها، لما لذلك من آثار إيجابية على المسن، وأن يتم تقديم الدعم اللازم للأسر التي لديها مسنين لمساعدتها على القيام برعاية المسنين لديها.
6. تشجيع المسنين على الانخراط في الأعمال التطوعية والأنشطة المجتمعية.
7. تشجيع مراكز الدراسات والأبحاث والباحثين على دراسة قضايا المسنين المختلفة، ووضع التوصيات العملية للعناية بالمسنين ورعايتهم.
8. إصدار بطاقة خاصة بالمسنين تخول حاملها الاستفادة من مجموعة من الخدمات والامتيازات سواء في الوزارات أو المؤسسات الخاصة.
9. وضع برامج خاصة من قبل الجهات ذات العلاقة بمحو الأمية لدى المسنين، وخاصة بالنسبة للإناث.
10. التركيز في رعاية المسنين على الدور التنموي لهم، وليس الدور الإغاثي وتقديم الخدمات فقط.
11. العمل على زيادة عدد الجمعيات والمؤسسات الأهلية والخاصة التي تعنى بالمسنين، أو مساعدة الجمعيات الحالية على تخصيص برامج خاصة بالمسنين.

12. العمل على زيادة حجم المساعدات التي تقدم للمسنين وخاصة أرباب الأسر من خلال تخصيص جزء من الموازنة العامة يتماشي مع زيادة أعدادهم في محافظات غزة.

13. إيجاد فرص عمل تتناسب مع الأوضاع الصحية والفسيولوجية للمسنين تساهم في رفع المستوى الاقتصادي للمسنين.

14. تشكيل لجنة وطنية تعنى بشؤون المسنين تضم في عضويتها أعضاء من القطاع الخاص والمجتمع المدني والوزارات ذات العلاقة، تعمل على وضع السياسات والبرامج المختلفة لرعاية المسنين والعمل على متابعة تنفيذها.

المراجـــــــع

المراجـع العربيــة:

أولاً: الكتب:

1. القرآن الكريم.
2. أبو عيانة، فتحي محمد. (1996) *دراسات في الجغرافيا البشرية*، دار المعرفة الجامعية.
3. أبو عيانة، فتحي محمد. (1993) *جغرافية السكان أسس وتطبيقات*، ط4، دار المعرفة الجامعية للنشرالإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
4. أبو عيانة، فتحي محمد. (1986) *جغرافية السكان*، ط3، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
5. أحمد، علي فؤاد. (1992) *الأبعاد الاجتماعية لرعاية المسنين، في (رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة)*، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، البحرين.
6. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2013) معجم *المصطلحات الإحصائية*، رام الله– فلسطين.
7. السدحان، عبدالله بن ناصر. (1999) *رعاية المسنين في الإسلام*، كتاب إلكتروني http://ar.islamway.net/book/8855
8. المفتوحة، جامعة القدس. (2015) *الرعاية الاجتماعية*، عمان، الأردن.
9. المفتوحة، جامعة القدس. (2008) *جغرافية السكان*، عمان، الأردن.
10. فهمي، محمد سيد. (1995) *الرعاية الاجتماعية لكبار السن*، دار المعرفة الجامعية للطباعة، الإسكندرية.
11. فهمي، محمد. وفهمي، نورهان. (1999) *الرعاية الاجتماعية للمسنين*، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

ثانياً: الرسائل العلمية

1. إبراهيم، قصي. (2009) *مشكلات المسنين في المجتمع الفلسطيني دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في الضفة الغربية*. رسالة ماجستير منشورة، معهد

البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر. مجلة جامعة أم القرى، المجلد الثاني، العدد الأول، يناير 2010م.

2. البير، خولة. (2009) *الواقع الاجتماعي والصحي للمسنين في العراق وسبل تطويره*. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، دائرة التنمية البشرية، جمهورية العراق.
3. الحسانين، مختار. (2011) *سكان مركز ميت غمر "دراسة جغرافية"* رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنصورة، المنصورة، جمهورية مصر العربية.
4. الدجيلي، آخرون. (2011) *دراسة خصائص سكان مدينة النجف للمدة 1987–2010*، مجلة البحوث الجغرافية، ع 16، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، الكوفة، العراق.
5. الرمضان، محمد والمسلم، مروة. (2014) *تحديات الملامح الأساسية لسكان الكويت: التغيرات والتطلعات*، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية للبحوث والدراسات، العدد 152، جامعة الكويت، الكويت.
6. الزبيدي، هيفاء. (2012) *رعاية المسنين في التشريع الإسلامي*. مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الخامس والسبعون، كلية التربية – أبن رشد، جامعة بغداد، العراق.
7. الشاعري، سالمة. (2012) *الاهتمام بالمسنين في ظل الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية*، مجلة فكر وإبداع، ج66 (2012) – جمهورية مصر العربية.
8. الصرايرة، طالب. (2010) *القيم الحضارية لرعاية المسنين من منظور قرآني*، مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 25، العدد الثاني.
9. الصغير، صالح. (2010) *المحددات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية المؤثرة بمستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين: دراسة ميدانية تحليلية بمنطقة الرياض*. جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
10. الطيطي، محمد. وجبر، معين. (2009) *مدى رعاية مؤسسات المجتمع المحلي للمسنين في مخيمات جنوب الضفة الغربية من وجهة نظر القائمين عليها*. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات – العدد الخامس عشر – شباط 2009، فلسطين.
11. العثمان، حسين. (2011) *الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية للمسنين في المجتمع الأردني*. حوليات آداب عين شمس (عدد خاص بالدراسات الاجتماعية)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.
12. العمر، بدر. (2002) *الشيخوخة بين الفرد والأسرة والمجتمع دراسة لأوضاع المسنين في المجتمع الكويتي*. دراسات نفسية، مج12، ع1، الكويت.

13. القش، محمد. (2002) *الخصائص الديموغرافية للمسنين في سورية والعالم في ظل التغيرات النوعية للتركيبة العمرية للسكان*. شؤون اجتماعية، العدد 72، سورية.
14. المتولي، السعيد. (2002) *البطالة في محافظة أسيوط، دراسة جغرافية تحليلية*، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (40)، الجزء الثاني، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
15. المغاري، أحمد. (2014) *العامل الديمغرافي ودوره في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي*. دراسة إحصائية استشرافية، رؤى استراتيجية، ع1، فلسطين.
16. المقداد، محمد. (2008) *النمو السكاني وأثره في القوى العاملة في القطر العربي السوري بين عامي 1960 و2004*، مجلة جامعة دمشق–المجلد 24–العدد (الثالث + الرابع) 2008، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
17. المقداد، محمد. (2007) *النمو الديموغرافي وأثره في السكان في سلطنة عمان ما بين عامي 1993 و2003*م مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، مجلد 23، دمشق، سوريا.
18. باشا، عبد الناصر. (1997) *جغرافية الخدمات في مديرية الخرطوم*، رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة، جمهرية مصر العربية.
19. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مؤسسة حمد بن راشد المكتوم. (2009) *تقرير المعرفة العربي للعام 2009 نحو تواصل معرفي منتج*. دبي –الإمارات العربية المتحدة.
20. بلان، كمال. (2009) *دراسة مقارنة لمسة القلق بين المسنين المقيمين في دور الرعاية أو مع أسرهم (دراسة ميدانية لدى عينة من المسنين في محافظات دمشق وريفها وحمص واللاذقية)*، مجلة جامعة دمشق– المجلد 25– العدد(1+2) 2009، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
21. جاسر، معين. (2011) *محافظة بيت لحم دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن* رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
22. حوسو، فرج. (2015) *القوى العاملة في محافظات غزة خلال الفترة 1990–2013 والتوقعات المستقبلية " دراسة في جغرافية السكان*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
23. خليفة، محمد. (2009) *واقع المسنين ومتطلبات رعايتهم في الأراضي الفلسطينية 1997–2007*. معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، فلسطين.

24. خليل، تهاني. (2012) *القوى العاملة في شعبية طرابلس 1964-2006* دراسة جغرافية، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر 2012.
25. دحلان، أحمد. (2007) *الزواجية واتجاهاتها في قطاع غزة، دراسة ديموجرافية*، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 9، العدد2، غزة، فلسطين.
26. عكروش، لبنى. (2005) *نظرة المجتمع الأردني نحو كبار السن*، مجلة العلوم الإنسانية، البحرين، العدد 11.
27. لطفي، سلوى. (2008) *الإسقاطات السكانية للعراق للمدة ما بين 1997-2007 باستخدام البرنامج الديموغرافي* SPECTRUM، مجلة التقني، المجلد الحادي والعشرون، العدد 6.
28. نصر، ميساء. (2010) *الخصوبة في محافظة طولكرم (مستوياتها واتجاهاتها في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية)*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

ثالثاً: النشرات والإحصاءات الرسمية

1. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2015) *مسح القوى العاملة الفلسطينية: التقرير السنوي: 2014*. رام الله – فلسطين.
2. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2015) *قاعدة بيانات القوى العاملة، 2014*. رام الله- فلسطين.
3. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2015) *قاعدة بيانات القوى العاملة، 2007*. رام الله- فلسطين.
4. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2014) *الفلسطينيون في نهاية عام 2014*. رام الله- فلسطين.
5. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2014) *كتاب فلسطين الإحصائي السنوي 2014*. رقم 15. رام الله- فلسطين.
6. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2014) *مسح القوى العاملة الفلسطينية: التقرير السنوي: 2013*. رام الله – فلسطين.
7. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2013) *الفلسطينيون في نهاية عام 2013*. رام الله – فلسطين.

8. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2013) *كتاب فلسطين الإحصائي السنوي 2013*. رقم 14. رام الله، فلسطين.
9. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2012) *النتائج النهائية للتعداد–تقرير السكان–الأراضي الفلسطينية*. رام الله – فلسطين.
10. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2012) *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007: النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة – ملخص (السكان والمساكن)*. رام الله– فلسطين.
11. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2012) *الفلسطينيون في نهاية عام 2012*. رام الله– فلسطين.
12. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2011) *الفلسطينيون في نهاية عام 2011*. رام الله – فلسطين.
13. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2010) *الفلسطينيون في نهاية عام 2010*. رام الله– فلسطين.
14. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2009) *الفلسطينيون في نهاية عام 2009*. رام الله– فلسطين.
15. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2009) *مشروع النشر والتحليل لبيانات التعداد. واقع المسنين ومتطلبات رعايتهم في الأراضي الفلسطينية 1997–2007*. رام الله– فلسطين.
16. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2009) *مشروع النشر والتحليل لبيانات التعداد. تفاوت نمو المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية بين المحافظات الفلسطينية 1997–2007*. رام الله–فلسطين.
17. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2008) *النتائج شبه النهائية للتعداد في قطاع غزة– ملخص– (السكان والمساكن)* رام الله – فلسطين.
18. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2008) *مسح القوى العاملة الفلسطينية: التقرير السنوي: 2007*. رام الله – فلسطين.
19. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2006) *الفلسطينيون في نهاية عام 2006*. رام الله– فلسطين.

20. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2005) *كبار السن في الأراضي الفلسطينية: حقائق وأرقام*. رام الله– فلسطين.
21. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2003) *الفلسطينيون في نهاية عام 2003*. رام الله– فلسطين.
22. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2002) *الفلسطينيون في نهاية عام 2002*. رام الله– فلسطين.
23. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (1999) *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت–1997: النتائج النهائية تقرير السكان – قطاع غزة، (الجزء الأول)*. رام الله– فلسطين.
24. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية. (1998) *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997، النتائج النهائية للتعداد – ملخص: (السكان، المساكن، المباني والمنشآت)*. رام الله– فلسطين.
25. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (1998) *مسح القوى العاملة الفلسطينية: التقرير السنوي: 1997*. رام الله– فلسطين.
26. وزارة التخطيط والتعاون الدولي. (1998) *المخطط الإقليمي، محافظات غزه الجزء الأول فبراير 1998*.
27. جمعية الوفاء الخيرية. (2015) *مركز الوفاء لرعاية المسنين، غزة، فلسطين*.
28. جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي. (2015) *دار بيت جدودنا لرعاية المسنين*، غزة، فلسطين.
29. وزارة الداخلية الفلسطينية. (2015) *دائرة المعلومات المركزية*، محافظات غزة، فلسطين.
30. وزارة الشئون الاجتماعية. (2015) *الإدارة العامة للتنمية والتخطيط، دائرة الخطط والإحصائيات*، غزة، فلسطين.

رابعاً: التقارير والمقالات

1. الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2011) *السنة الدولية لكبار السن، الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة*.
2. الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2000) التقرير السنوي لمؤشرات التنمية الاجتماعية في العالم.

3. القرني، محمد مسفر. (2009) *رعاية المسنين ودور الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي، مقال منشور، مجلة العلوم الاجتماعية،*
www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=555

خامساً: المواقع الإلكترونية:

1. www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=555
2. www.helpage.org/global-agewatch/
3. www.elwafa.ps/files/twenty.pdf
4. www.facebook.com/pages/بيت-جدودنا
5. http://ar.islamway.net/book/8855

المراجـع الأجنبيـة:

1. Abdulsalam, A, (1997): Natural Land Features in the Palestinian State, ARSI, Cairo.
2. Help Age International's. (2014).
3. Kamiya, Yumiko. &Sofroniou, Nick. (2011) *Socio-Demographic Characteristics of Older People in Ireland.* The Irish Longitudinal Study on Ageing (2011).
4. Michael Sansur and N. Kivorkian. (1993) *The Conditions of The Elderly in Palestine*, Oct, 1993.
5. Ministry of Finance and Economic Planning, National Institute of Statistics of Rwanda. (2014) *Socio-economic status of elderly people.* Thematic Report, January 2014.
6. Shaqfa, Ashraf. (2003) *Demographic Analysis of Population in Gaza Governorates*. A Dissertation Presented to the Department of Geography of the Faculty of Natural Sciences Comenius University 2003.

7. Siddhisena, K.A.P. &Kirkley, Leslie. (2003) *Soci-Economic Implications of Ageingin Srilnaka: an Overview of Ageing,* Oxford Institute of Ageing, October 2005.

8. Stokke, Livjorunn. (2001) Marriage Patterns, In Pedersen, J., Randall, S. and Khawaja, M. eds. Growing Fast: *The Palestinian Population in the West Bank and Gaza Strip*,Fafo-report 353, Fafo Institute for Applied Social Science, Norway.